



9 770140 010115 53

ماذا سأل العالم غوغل عام 2015  
ص 18

Google Search I'm Feeling Lucky

حماد الأدب والفكر والفن 2015

التشكيل العربي الثقافة العراقية  
يتأرجح مصابة بالوهن  
بين أمل وألم والطائفية

ص 17، 16  
ص 15، 14

## وزير خارجية ليبيا: لا محاصصة في حكومة الوفاق

محمد الشواقي

القاهرة - لم يستبعد وزير خارجية ليبيا محمد الدايري إمكانية أن يواجه رئيس حكومة الوفاق الوطني المكلف فايز السراج صعوبات في تشكيل فريقه الحكومي، ولكنه أكد أنه لا مجال للمحاصصة السياسية أو القبلية في هذه الحكومة التي يفترض أن يعلن عنها في منتصف شهر فبراير المقبل.

وقال الدايري في حديث لـ "العرب" على هامش مشاركته في الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب بالقاهرة، إن مشاورات تشكيل حكومة الوفاق الوطني وفقا لاتفاق الصخيرات الذي تم توقيعه في 17 ديسمبر الماضي، بدأت بالفعل.

وشدد على أن تشكيل حكومة الوفاق المرتقبة "لن يعتمد على المحاصصة السياسية أو العشائرية، ولن يتم تهميش المناطق التي عانت في عهد معمر القذافي، مثل الجنوب والشرق، خاصة أن بهما كفاءات جديرة بتقلد مناصب وزارية".

واعتبر في حديثه لـ "العرب"، أن التحدي الأمني، ومحاربة داعش، وعودة الحكومة إلى طرابلس، هي من أبرز المشكلات التي ستواجه حكومة السراج، خاصة أنه لا يوجد إجماع حتى الساعة على الوفاق الوطني من قبل الجماعات المسلحة.

ولم ينكر وزير خارجية ليبيا أن هناك جماعات مسلحة في طرابلس تعمل على عرقلة الحكومة والمسار السياسي برمته، ولكنه لفت إلى أن أطرافا ليبية لم يذكرها بالاسم، بدأت مشاورات مع جماعات مسلحة للانضمام إلى

المسار السياسي أو تحييدها على أقل تقدير، فيما رحبت جماعات أخرى باتفاق الصخيرات وأعلنت أنها ستحمي حكومة السراج في حال تواجدها في طرابلس.

وكان فايز السراج قد أعلن في وقت سابق أن حكومته ستتخذ من العاصمة طرابلس مقرا لها، فيما أكدت مصادر ليبية أن نحو 75 ميليشيا من إجمالي الميليشيات المسلحة الليبية أبدت استعدادها للتعامل الإيجابي مع هذه الحكومة التي تحظى بدعم إقليمي وتأييد دولي.

غير أن هذا التأييد، لم يمنع المراقبين من الإشارة إلى أن حكومة السراج ستصطدم بسلسلة من التحديات التي تعرقل عملها، أبرزها التحديات الأمنية على ضوء تمدد وتوسع تنظيم داعش في البلاد.

● محمد الدايري: الأمن على رأس تحديات حكومة الوفاق ص 6

## إيران تتمسك بملف لبنان بعد تأكل نفوذها في سوريا

طهران تتراجع عن مساندة انتخاب سليمان فرنجية رئيسا



### صراع بين ثقافة بابا نويل وثقافة بابا نصرالله

كانت على وشك التحول إلى واقع، بمباركة أميركية وأوروبية. لكن السياسيين المدعومين من إيران قرروا التراجع فجأة.

ويقول مراقبون إن تعطيل إيران انتخابات الرئاسة والصفقة التي حصلت بين الحريري وفرنجة، برعاية أميركية وأوروبية وسعودية، يستهدف إجبار الإدارة الأميركية على الدخول في حوار مباشر معها، وليس مع أي جهة أخرى، في شأن مستقبل لبنان.

وذكروا أن إيران مصرة أكثر من أي وقت على اعتبار لبنان تحت وصايتها، وهي تطلخ، عبر تعطيل انتخابات الرئاسة، إلى تغيير النظام في لبنان بما يضمن لها السيطرة على مؤسساته بشكل دستوري.

وتخطط طهران للوصول إلى هذه السيطرة من خلال إقرار حقوق معينة للطائفة الشيعية في الدستور تسمح لها بالحصول على امتيازات حاسمة في جميع القضايا الداخلية.

وأجبر حزب الله على الدخول في مازق البحث عن تسويات داخلية يتم من خلالها استرضاء عون المتمسك بالترشح.

وأضاف "حزب الله لم يكن يتوقع ترشيح الحريري لرئاسة الوزراء ضمن الصفقة، ومن ثم كان متوقعا أن يقابل فرض الصفقة بشروطها الحالية عليه بفرض شروط تعجيزية من جهته للقبول بتولي الحريري رئاسة الحكومة".

ويقول مايكل يونغ المحلل السياسي المقيم في بيروت "مع وجود قرابة مليون ونصف مليون لاجئ سوري في لبنان وطرق الخطر الجهادي على أبواب البلاد، تحول لبنان إلى قنبلة موقوتة".

وأضاف "إذا انفجرت هذه القنبلة الموقوتة فستخلق كابوسا ماثلا لكابوس سوريا، لذلك فالفرغ في لبنان يجب أن يصل إلى النهاية بأسرع ما يمكن".

وحظيت صفقة الحريري-فرنجة، التي

لتقاسم السلطة يصبح بموجبه فرنجة رئيسا للجمهورية على أن يتولى هو منصب رئاسة الوزراء.

لكن وصول فرنجة، صديق الأسد، إلى سدة الرئاسة يتطلب موافقة الزعيم الماروني ميشال عون، إذ يرى نفسه الأحق بتولي المنصب الذي يجب أن يشغله مسيحي ماروني. وتعتبر موافقة عون حيوية لإنجاح أي اتفاق بسبب الدعم الذي يحظى به من ميليشيا حزب الله الشيعية المدعومة من إيران.

وقالت مصادر لبنانية إن حزب الله كان يقف خلف عون في مواجهة سمير جعجع مرشح قوى 14 آذار، لكنه كان مستعدا طوال الوقت بالدفع بفرنجة كي يكون مرشحه البديل قبل أن يسارع الحريري إلى طرحه.

وقال السياسي اللبناني مصطفى فحص لـ "العرب" إن "طرح الحريري اسم فرنجة للرئاسة أحدث ارتباكا داخل تحالف 8 آذار،

بيروت - تراجعت إيران عن مساندة اتفاق قوى مدعومة من جهتها في لبنان على انتخاب النائب في البرلمان سليمان فرنجية بعدما أدركت أنها لم تعد كما كانت في السابق المحرك الأساسي للأحداث في سوريا.

ووصلت إيران مؤخرا على ما يبدو إلى قناعة بأنها خسرت الكثير من نفوذها على نظام الرئيس السوري بشار الأسد لصالح روسيا التي عززت من حضورها السياسي والعسكري في الأزمة السورية، ومن ثم لا تريد تكرار نفس السيناريو في لبنان.

وقالت مصادر سياسية في بيروت لـ "العرب" إن توسع النفوذ الروسي في سوريا ساهم إلى حد كبير في زيادة الوضع اللبناني تعقيدا نظرا إلى أن إيران باتت تعتقد أن عليها الإمساك بملف لبنان أكثر من أي وقت آخر، في وقت بدت فيه روسيا عاقدة العزم على محاولة التسريع لانتخاب رئيس لبناني بعد إخفاق دام أكثر من عام ونصف العام.

ووجدت طهران نفسها مضطرة إلى تقاسم النفوذ في سوريا مع موسكو في مرحلة كان فيها النظام في دمشق على وشك الانهيار.

وقالت المصادر إن إيران تسعى إلى تفادي تكرار التجربة السورية في لبنان، مشيرة إلى أنها باتت تقف على طرفي نقيض مع روسيا من انتخابات الرئاسة وملء الفراغ الدستوري والرئاسي في لبنان.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أول من وعد بتسهيل انتخاب رئيس للبنان خلفا للرئيس ميشال سليمان الذي انتهت ولايته في 25 مايو 2014، لكن سرعان ما سعت إيران إلى تعطيل التفاهم الذي توصل إليه رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سعد الحريري مع سليمان فرنجية.

وتريد إيران بذلك إظهار أنها ما زالت تتحكم بملف الرئاسة اللبنانية، وأنها تملك بمفاصل البلاد خصوصا عبر الدعم اللامحدود الذي تقدمه لميليشيا حزب الله صاحبة التأثير الواسع سياسيا.

وكان الحريري، الزعيم السنني المدعوم من المملكة العربية السعودية، تقدم باقتراح



## حركة النهضة الإسلامية تتجه نحو تقليص صلاحيات الغنوشي

### ● خلافات جوهرية تنتظر المؤتمر العاشر ● غليان تنظيمي يعصف بكوادر وقاعدة إخوان تونس

أما المسألة الثانية المرتبطة بمسألة تاجيل عقد المؤتمر العاشر لعدة مرات، فهي لا تتعلق بالممارسة الديمقراطية، كما يحاول البعض من قيادة حركة النهضة التسويق لها، وإنما هي مرتبطة بالتباين في تقييم تجربة هذه الحركة الإسلامية منذ بدايات التسعينات، إلى جانب تحديد "المسؤوليات" عن الدخول في صدام مع السلطة في ذلك الوقت، بالإضافة إلى الورقة التنظيمية المتعلقة بهيكل الحركة وصلاحيات رئاسة الحركة وهمل ينتخب رئيس الحركة مباشرة من المؤتمر أم من مجلس الشورى.

تلك هي المسائل الخلافية التي تتحور حولها التجاذبات داخل حركة النهضة، وهي التي أفرزت مسألة أخرى تتعلق بسعي الغنوشي وجماعته إلى محاولة الدفع بأن يكون المؤتمر العاشر "مؤتمرا استعراضيا يلاسن القضايا الخلافية العالقة"، بحجة الاستعداد للاستحقاقات الوطنية القادمة، وخاصة منها الانتخابات البلدية، فيما يسعى البعض الأخرى إلى أن يكون المؤتمر المرتقب "مؤتمرا جدبا انتخابيا يُعالج كافة المسائل المرحلة سابقا"، وهو ما يزعج الغنوشي وأنصاره.

محسوبة على الغنوشي، فإن حقيقة الخلافات التي أعادت خلط أوراق الاصطفافات داخل هذه الحركة تدور في مجملها حول القضايا العالقة التي تم ترجيلها من المؤتمر التاسع إلى المؤتمر العاشر المرتقب.

وتتمحور هذه الخلافات بالأساس حول المراجعات الفكرية والسياسية، حيث تؤكد مصادر مقربة من دوائر صنع القرار داخل هذه الحركة الإسلامية، أن المراجعات المنتظرة لن تكون نوعية، بحيث تفقد الحركة هويتها وتخرجها عن بقية حركات الإسلام السياسي. وتبدو مسألة الفصل بين الجانبين الدعوي والسياسي، من المسائل الأساسية المعنية بتلك المراجعات، ولكن كل المؤشرات تدفع باتجاه "تأصيل السلوك السياسي لحركة النهضة".



حركة النهضة الإسلامية، إنه "بالنسبة إلى رئيس الحركة فإنه من حيث القانون يحق لكثير من أبناء الحركة وقياداتها الترشح لرئاسة الحركة ولكن واقعا وهذا موقف شخصي، فإن المرحلة داخل الحركة وفي المحيط الوطني والإقليمي وربما الدولي تحتاج إلى شخصية مثل رئيس الحركة راشد الغنوشي".

فيما اقترح البعض من قادة حركة النهضة حلا وسطا للخروج من هذا المازق، يتمثل في التقليص من صلاحيات الغنوشي إن أفلح في الوصول إلى رئاسة الحركة مرة أخرى.

وساهم هذا التباين في بعثرة الاصطفافات داخل هذه الحركة، وتداخلت عوامل الصراع، حتى أنه لم يعد يستقيم الحديث عن جناحين فقط، أي "حمائم وصقور"، وإنما أصبحت هناك عدة أجنحة، تتنافس وفق مقدمات تنظيمية وأخرى سياسية جعلت مصير الغنوشي على رأس حركة النهضة يرسم نتائج المؤتمر العاشر المرتقب.

وخلافا لما ذكرته بعض التقارير الإعلامية التي استندت إلى ما وصفته بـ "تسريبات" يُعتقد أنها نابعة عن مصادر من النهضة

فاكثر، كشف البعض من قادة حركة النهضة الإسلامية المحسوبين على راشد الغنوشي من تحركاتهم في مسعى لتثبيت الرأي العام حول حجم الخلافات التي تعصف بهذه الحركة، على ضوء ارتفاع حدة المخاوف من إمكانية تفكك هذه الحركة بما يُفقد مآكنتها، وتأثيرها، والدور المؤكول لها في هذه المرحلة التي تشهد فيها جماعة الإخوان المسلمين تراجعا في أكثر من ساحة عربية وإسلامية.

غير أن تلك التحركات، التي سعت إلى تقديم صورة مغايرة للواقع لحقيقة مواقف راشد الغنوشي، اصطدمت بتزايد الأصوات من داخل هذه الحركة للمطالبة بالضغط على الغنوشي كي لا يترشح لرئاسة الحركة خلال المؤتمر العاشر، وذلك تحت عناوين مختلفة، منها الوضع الصحي للغنوشي، وأخرى للحفاظ على "الوجه الديمقراطي" باعتبار أنه ليس من الديمقراطية بقاء الغنوشي على رأس الحركة لمدة تقترب من ثلاثة عقود.

ويحاول أنصار الغنوشي التقليل من العاملين المذكورين، والدفع باتجاه التمديد له، حيث يقول نور الدين العربي القيادي في

### الجمعي قاسمي

تونس - كشف عدد من قادة ورموز حركة النهضة الإسلامية في تونس من تحركاتهم السياسية وحضورهم الإعلامي ارتباطا بالاستعدادات والترتيبات الجارية لعقد المؤتمر العاشر المقرر للجدل لهذه الحركة التي تشهد تطورات داخلية مُشعبة العناوين، وسط أصوات تتعالى بشكل لافت للمطالبة بعدم التمديد لمؤسسها راشد الغنوشي لفترة رئاسية جديدة، أو التقليص من صلاحياته، إذا لم يقتنع بعدم الترشح لرئاستها مرة أخرى.

ومع اقتراب موعد هذا المؤتمر المقرر عقده في ربيع العام المقبل، إن لم تطرأ عوامل جديدة لتأجيله مرة أخرى، دخلت حركة النهضة الإسلامية المحسوبة على التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين في حالة من الغليان التنظيمي على مستوى الكوادر والقاعدة، اتخذت أشكالا متعددة، جعلت مكانة وموقع راشد الغنوشي في ميزان ما ستفرزه التجاذبات السياسية المرافقة لها من كل جانب. وأمام هذا الوضع المرشح لأن يتفاعل أكثر



سنعمل على الوصول إلى توافقات، وسنبذل قصارى جهدنا، شعوب وقادة الدول الثلاث السودان ومصر وإثيوبيا، ينتظرون أن نصل إلى اتفاق بشأن السد.  
إبراهيم غنودر  
وزير الخارجية السوداني

إسرائيل ترفض ترفض الحديث عن سلام بعيد الحقوق للشعب الفلسطيني، لذلك على الجانب الفلسطيني الذهاب لتنفيذ قرارات منظمة التحرير، القاضية بتحديد العلاقة مع إسرائيل.  
صائب عريقات  
كبير المفاوضين الفلسطينيين



## تراجع جيش الإسلام يدفع تنظيمات معارضة أخرى إلى الواجهة

● ميزان القوى السوري يشهد تغيرات خلال الأشهر المقبلة ● فرصة لتنظيم داعش لاستقطاب الإسلاميين



### تشابه في الفكر واللحى والرايات

دون إصابة أحد، ويتم تفجير النقطة بمن فيها من عناصر الأسد.

وأوضح تنظيم جيش الإسلام أنه تأكد من مقتل 28 عنصراً من قوات النظام، بينهم ضباط، فيما سقط آخرون جرحى.

يذكر أنه تم اختيار أبوهمام بويضاني خلفاً لقائد ومؤسس جيش الإسلام زهران علوش الذي اغتيل بغارة للطيران السوري على الغوطة، الجمعة.

وقالت مصادر دبلوماسية إن الأمم المتحدة تدرس خيارات لمراقبة وقف محتمل لإطلاق النار في سوريا بحيث تظل المخاطر التي تواجهها عند أدنى حد ممكن وذلك بالاعتماد في الأساس على سوريين يعيشون على الأراضي السورية.

الشرقية، قد تشهد تحولاً في ميزان القوى في العاصمة السورية خلال الأشهر المقبلة.

وكردة فعل أولى أعلن جيش الإسلام عن أول عملية عسكرية له تحت قيادة أبوهمام بويضاني، أسفرت عن قتل 28 عنصراً من قوات النظام في حي جوبر الدمشقي، الذي يعد من أكثر الجبهات حساسية على مستوى سوريا.

وفي خبر نشره السبت، قال تنظيم جيش الإسلام إن مقاتليه تمكنوا من تكييد قوات النظام في حي جوبر خسائر فادحة، حيث "تم تنفيذ غارة قامت بها مجموعة من خيرة (المجاهدين)، وذلك بعد التسلل داخل إحدى نقاط العدو ووضع كمية كبيرة من المواد المتفجرة، داخل نقاطهم لتنسحب المجموعة

بيطار الباحث في معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية في باريس.

بالإضافة إلى ذلك، فإن مجموعات مسلحة أخرى في الغوطة الشرقية، مثل حركة أحرار الشام، قد "تتحرك لتضمن لنفسها موقعا أكثر تأثيراً في المشهد السياسي هناك"، بالنسبة إلى التميمي.

وتعد الغوطة الشرقية معقل الفصائل المعارضة في محافظة ريف دمشق، وتعرض باستمرار مع محيطها لصف مدفعي وجوي مصدره قوات النظام، فيما يستهدف المقاتلون أحياء سكنية في العاصمة بالقاذف.

وقال محلل آخر "في حال أسفر مقتل علوش عن عدم استقرار واقتتال داخلي بين الفصائل المقاتلة أو أضعف القيادة في الغوطة

أدى مقتل قائد "جيش الإسلام" زهران علوش إلى جملة من التغيرات على أرضية الصراع السوري، تتمثل أهمها في الخشية من استعادة تنظيم داعش من غياب الشخصية الأبرز في قوات المعارضة السورية، وتغير ميزان القوى في المفاوضات المرقبة في جنيف.

الحكومة السورية "وأوسع نطاق ممكن من المعارضة السورية وآخرين".

وأضاف البيان "يعول دي ميستورا على التعاون الكامل من كل الأطراف السورية المعنية. لن يُسمح للتطورات المستمرة على الأرض بإخراج العملية عن مسارها".

حاول علوش مؤخراً تقديم تنظيمه كقوة معتدلة حتى أنه وافق على المشاركة في مفاوضات مع النظام السوري.

ويعد جيش الإسلام من أبرز الفصائل المسلحة التي شاركت في محادثات المعارضة في الرياض في التاسع والعاشر من الشهر الحالي والتي انتهت بتشكيل هيئة عليا للتفاوض مع النظام، الذي يصف كل الفصائل التي تقاطله بأنها "إرهابية". وهناك خشية من أن يؤدي مقتل علوش إلى انسحاب فصائل مسلحة أخرى من عملية السلام.

وبالنسبة إلى تايبيلر فإن من شأن مقتل علوش أن "يحبط عزيمة مجموعات إسلامية أخرى عن المشاركة في المفاوضات برعاية الأمم المتحدة".

قاد علوش جيش الإسلام بقبضة من حديد حتى أن التنظيم كان يتمحور حوله بشكل خاص.

وفي حديث لفرانس برس خلال لقاء المعارضة في الرياض قال عضو المكتب السياسي في التنظيم محمد بيرقدار إن في جيش الإسلام "ثمة رمزية للقائد، تجعل المقاتلين يتبعونه، وهذا أمر غير موجود لدى الكثير من الفصائل".

ويؤكد محلل الشؤون السورية أيمن التميمي أن "من الممكن أن يشكل مقتل علوش ضربة لجيش الإسلام كون التنظيم تمحور بشكل كبير حوله شخصه، وهذا أمر لا ينطبق على فصائل أخرى، مثل حركة أحرار الشام التي فقدت قادة عدة ولكنها بقيت الأقوى في محافظة إدلب (شمال شرق) إلى جانب جبهة النصرة.

وقد يساهم مقتله أيضاً في تعزيز فكرة "الأسد في مواجهة داعش"، بحسب كريم

بيروت - يخشى محللون سياسيون من استعادة تنظيم داعش من التحول في مجرى الأحداث بعد مقتل قائد جيش الإسلام زهران علوش، المعارض للنظام السوري وتنظيم الدولة الإسلامية، مما يشكل فرصة للتنظيم لاستقطاب الإسلاميين.

يقول إندرو تايبيلر، المحلل في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، "شغل علوش مكاناً ما بين المتطرفين والجيوش السوري الحر، وهذا ما كان ضرورياً كونه يحد من توسع تنظيم الدولة الإسلامية على المدى القصير، ويتيح توحيد القوى الأخرى في مواجهة النظام على المدى الطويل".

ووحّد علوش تحت إمرته العشرات من المجموعات المسلحة تحت راية جيش الإسلام ليصبح الفصيل الأبرز في الغوطة الشرقية لدمشق. وحارب قوات النظام السوري وتنظيم داعش في آن، وقتلته الجمعة غارة للطائرات الحربية السورية استهدفت اجتماعاً كان يحضره.

وتكمن الخشية في أن يؤدي مقتل علوش وتراجع جيش الإسلام من بعده إلى أن يرى بعض الإسلاميين في تنظيم داعش بديلاً له.

ويقول تايبيلر "اعتقد أن جيش الإسلام سيستمر ولكن ضربة عسكرية كهذه قد تدفع بالإسلاميين باتجاه تنظيم الدولة الإسلامية". من جانب آخر يشكل مقتل علوش عبئاً إضافياً على جهود الأمم المتحدة الهادفة إلى إجراء محادثات بين الأطراف المتحاربة في سوريا في 25 يناير في جنيف في محاولة لإنهاء الحرب المستمرة منذ نحو خمس سنوات.

وقال المتحدث باسم ستيفان دي ميستورا وسيط الأمم المتحدة للسلام في سوريا إن الأخير ينوي عقد لقاء بين ممثلين عن

### ستيفان دي ميستورا:

### لن يسمع للتطورات

### المستمرة على الأرض

### بإخراج العملية عن مسارها



## باختصار

أحالت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني ستة موقوفين من أفراد خلية إرهابية مرتبطة بتنظيم داعش إلى القضاء، وكانت الخلية "تحرص لإنشاء مربع أمني وضرب مراكز الجيش، لتسهيل دخول عناصر التنظيم من سوريا إلى لبنان لإنشاء إمارة في عكار".

قالت شبكة سوريا مباشر إن ثلاثة ضباط من الحرس الثوري الإيراني قتلوا خلال المعارك الأخيرة مع كتائب الثوار في ريف حلب. وهم محمد رضا على خاني ومهدي عزيز صابري وحמיד رضا أسد.

أجلت محكمة جنابات الإسماعيلية محاكمة محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان و104 متهمين آخرين في القضية المعروفة إعلامياً بـ"أحداث الإسماعيلية" إلى غد الثلاثاء.

وصل إلى القاهرة أمس الأحد وفد عسكري أردني برئاسة العميد الركن فهد فالج مدير التدريب المشترك بالقوات المسلحة الأردنية لبحث سبل دعم علاقات التعاون بين مصر والأردن خاصة في مجال التسليح والتدريب المشترك.

قال العقيد طلال سلو المتحدث باسم تحالف قوات سوريا الديمقراطية المعارض إن التحالف نزع أول أسلحة من تنظيم الدولة الإسلامية -بدعم من طائرات أميركية- سدا على نهر الفرات ليقطع طريق إمداد رئيسياً على المتشددين على ضفتي النهر.

شُعب المئات من الفلسطينيين، أمس في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، جثماناً ماهر الجابري (56 عاماً)، الذي قتل برصاص الجيش الإسرائيلي، على حاجز حوارة جنوب المدينة.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## إسرائيل تعصف بالمعارضين الحقوقيين في الداخل

الصمت" من التحدث إلى طلاب المدارس الثانوية كما كانت تفعل مدى سنوات.

وتتألف منظمة "كسر الصمت" من عدد من المحاربين الإسرائيليين السابقين الذين يتحدثون عن الانتهاكات التي يقولون أنهم شاهدوها أو شاركوا فيها خلال خدمتهم العسكرية في المناطق الفلسطينية المحتلة.

وتتلقى منظمات غير حكومية إسرائيلية بيسارية جزءاً من تمويلها من جهات خارجية بينها حكومات أوروبية. أما المنظمات اليمينية فتتلقى تمويلها من أفراد غالباً من خارج إسرائيل، ولذلك فإنها غير خاضعة لأي قيود.

وقالت صحيفة هآرتس في مقال الأحد "هذه خطوة مقلقة في جهود التيسار اليميني لإضفاء الشرعية على إسكات هذه المنظمات".

### تحقيق الأمم المتحدة في الحرب

### على غزّة 2014 اعتمد على منظمات

### غير حكومية هي «بييتسليم»

### و«عدالة» و«كسر الصمت»

من منظمات غير حكومية مدعومة من الخارج هي "بييتسليم" و"عدالة" و"كسر الصمت".

وشاكد هو عضو في حزب البيت اليهودي اليميني المتطرف الذي يتصدر حملة مهاجمة هذه المنظمات.

وأمر زعيم الحزب نفتالي بينيت الذي يتولى وزارة التعليم، بمنع منظمة "كسر

تحصل على نصف تمويلها على الأقل من "كيانات حكومية خارجية" كشف هوية المانحين في بياناتها المالية وفي بياناتها الرسمية للدوائر الإسرائيلية العامة.

كما يجبر القانون موظفي المنظمات الأهلية على حمل شارات تعريف خاصة عند متولهم أمام اللجان البرلمانية.

وقالت وزيرة العدل إيليت شاكيد التي طرحت مشروع القانون أن "تدخل الحكومات الغربية السافر في الشؤون الإسرائيلية الداخلية غير مسبوق وواسع الانتشار".

ولفتت شاكيد إلى تحقيق أجرته الأمم المتحدة في الحرب على غزّة في صيف 2014 خلص إلى الإشارة إلى ضلوع إسرائيل بارتكاب جرائم حرب. وقال إنه يعتمد على أدلة

القُدس - تسعى الحكومة الإسرائيلية إلى تشديد الخناق على الجماعات الحقوقية التي توجه انتقاداً دائماً لسياساتها تجاه الفلسطينيين.

وصادق وزراء اسرائيليون الأحد على مشروع قانون يشدد القيود على الجماعات الحقوقية التي تتلقى تمويلاً من الخارج، بحسب ما أعلن وزير العدل، في خطوة اعتبرت منظمات غير الحكومية اليسارية حملة ضدها. وتعني موافقة اللجنة الوزارية على مشروع القانون إحالته على البرلمان كقرار حكومي، بحيث يتعين على النواب الموافقة عليه في ثلاث قراءات لكي يصبح قانوناً.

وفي حال تم ذلك سيفسح لزاماً على المنظمات غير الحكومية الإسرائيلية التي

تعمدت المراوغة ووضع العصي في العجلات. وكشف علاء ياسين مستشار وزير الري المصري لشؤون السودان، أن بلاده لن تسلك المسار التفاوضي إلى الأبد، وإذا لم يؤد إلى نتائج ملموسة ستتوقف المفاوضات وتنتقد عن طول أخرى.

وقال لـ"العرب": سيقف التفاوض عندما لا نصل إلى الأهداف، موضحاً أن الحلول العسكرية ليست لغة العصر الذي نعيشه.

وأكد ياسين أن هناك خطوطاً حمراء لا تفاوض فيها على رأسها، حصة مصر التاريخية في مياه النيل، وعدم الإضرار بالمصالح الإستراتيجية.

وأشار إلى أن الوفد المصري طرح شواغله أكثر من مرة على الجانب الإثيوبي وأن أدريس أبابا "متسارعة جداً في بناء السد".

ونوه مستشار وزير الري المصري إلى أن التصريحات الإثيوبية الرسمية قالت إنهم أنجزوا 47 بالمئة من السد، وهذا مرصود لدى مصر من مصادر عديدة، بالتالي فإن سرعة الإنشاءات هذه مقلقة جداً، مشدداً على أن القاهرة سلمت الجانب الإثيوبي كل الهواجس المصرية مكتوبة.

وكانت مصر أكدت مراراً أنها ليست ضد أن تبني إثيوبيا سد النهضة، لكن تحفظها



### لا تفاوض إلى الأبد

السد، وهو خاضع للمفاوضات. وأرجع سلمان الجانب الكبير من تعثر المفاوضات إلى عقد كثيرة لدى بعض الأطراف، من بينها المؤتمر الذي عقده الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، والذي أذاعه التلفزيون وتحدث فيه عدد من الحضور عن ضرب سد النهضة عسكرياً.

جاء على السعة المبالغ فيها، فكلما زادت تضاعفت الأضرار عليها.

وشدد محمد سلمان طابع خبير المياه الدولي لـ"العرب" على ضرورة أن تتركز المفاوضات على التأكد من سلامة إنشاءات سد النهضة، وهو (موكول) لبيوت الخبرة، وإقناع إثيوبيا أن تتأني كثيراً في ملء



«التحديات الأخيرة التي عصفت بالمنطقة وتزايد خطر الإرهاب والعنف والقتل، يستلزمان التنسيق والتعاون مع الدول الصديقة لتحقيق الأمن والاستقرار».

خالد العطية  
وزير الخارجية القطري

«قرار الجامعة العربية وتصويتها بالإجماع على إدانة التوغّل التركي داخل الأراضي العراقية نجاحاً ببلوماسي، لأن أنقرة لم تكن تتوقع مثل ذلك الموقف».

حيدر العبادي  
رئيس الوزراء العراقي



# أخبار

## انهيار قوات الحوثي وصالح يرجح سيناريو استعادة صنعاء بأقل الخسائر

● استنزاف قوى الانقلاب بلغ مداه ● الانقلابيون عجزوا عن مجارة التحالف العربي في طول النفس



التيار يوشك أن ينقطع عن الدمى الإيرانية المتحركة

الحديدة والمخا والشريط الساحلي». ولفت إسماعيل إلى أن من المهام الأساسية في طريق تحرير صنعاء «معرفة تعز التي ستسمح باستكمال الحصار العسكري الضاغظ باتجاه تسليم العاصمة دون معركة مباشرة في المدينة ستكون كلفتها البشرية والمادية إذا حدثت باهظة».

ولفت المحلل اليمني إلى أن التاريخ يثبت أن صنعاء تسقط تلقائياً عندما تحسم المعارك خارجها، مؤكداً أن الوضع الميداني القائم حالياً وما يميزه من اقتراب الجيش الوطني في ظل انهيارات واضحة لقوات الحوثي وصالح واستدارة القبائل ضمه، يزيد من ترجيح هذا السيناريو.

صنعاء» عبارة عن مفهوم أوسع لا يقصد به اقتحام المدينة، شارحا في تصريح لـ «العرب» أن «معرفة صنعاء هي مجمل التحركات العسكرية والاستراتيجية التي ستجعل من سقوط العاصمة أمراً واقعا واستسلاما طوعيا»، وموضحاً أن «هذه المعركة الكبرى بدأت مبكراً من خلال الضغط لتحرير مارب والجوف وستستمر لتحديد صعده وعمران ببعدهما الرمزي لجماعة الحوثي، وتشمل أيضا حسم الجهد الحربي لتحرير محافظة الحديدة والضغط باتجاه حجة وهو ما بدأ فعليا من خلال التركيز على تطهير الجزر المجاورة لهذا المحور لتأمين الخطوط الخلفية للقوات التي ستتحرك باتجاه

سياسية واقتصادية، وهو الأمر الذي مكن تلك الميليشيات لاحقا من بسط نفوذها على الكثير من المحافظات اليمنية قبل انطلاق عاصفة الحزم وتشكيل التحالف العربي لدعم الشرعية الذي تمكن إلى جانب المقاومة الشعبية والجيش الوطني من تحرير ما يقرب من سبعين بالمئة من مناطق اليمن. ويذهب المراقبون إلى أن تحرير العاصمة صنعاء من أيدي الحوثيين سيتسبب في موجة معاكسة سنقضي إلى تحرير كامل المناطق التي ما تزال بأيدي ميليشيات الحوثي وصالح. ويعتبر المحلل السياسي اليمني عبدالله إسماعيل أن ما يطلق عليه مجازاً «معركة

المعطيات الميدانية تشير بقوة إلى قرب استعادة قوى الشرعية اليمنية المدعومة من التحالف العربي عاصمة البلاد صنعاء، سواء حدث ذلك بالقوة العسكرية، أو باستسلام الانقلابيين الذين يواجهون آخر مراحل الاستنزاف ويعانون تشتت صفوفهم وانقلاب القوى القبلية ضدهم.

صالح البيضاني

على المداخل الشرقية للعاصمة صنعاء وتحديدًا فرضة نهم التي تقول مصادر «العرب» إن الجيش الوطني يحقق فيها تقدماً ثابتاً. ويتوقع مراقبون أن يساهم تقدم الجيش الوطني باتجاه العاصمة في تفكيك التحالف بين الحوثيين وصالح في ظل مؤشرات على انضمام الكثير من القبائل المحيطة بصنعاء بدفع من شيوخها وعقلائها إلى الجيش الوطني حفاظاً على مصالح تلك القبائل ولتجنب العاصمة الدمار الذي يمكن أن يلحقها في حال دارت المعارك العسكرية بداخلها.

ويأتي ذلك فيما رصد المحللون السياسيون والعسكريون اعتماد التحالف العربي خلال المعارك باليمن استراتيجية عسكرية تتناسب مع سيكولوجية عناصر القوة في هذا البلد وعلى رأسها القوة القبلية التي يدفع التحالف باتجاه انخراطها المباشر في جهود استعادة صنعاء، وهو الأمر الذي سيوفر كثيراً من الكلفة المادية والبشرية للحرب حيث أن سقوط المركز في الدولة اليمنية يؤدي في العادة إلى تهاوي الأطراف ورضوخها للقوة التي تحكم سيطرتها على العاصمة.

واستناداً إلى قراءة معطيات الميدان وموازن القوى القائمة حالياً في اليمن، يرجح المراقبون أن هزيمة الحوثيين باتت وشيكة وربما يتم حسم المعركة في مدة أقل من المتوقعة في ظل بلوغ استنزاف قوى الحوثيين وحلّهم على عبدالله صالح عسكرياً وسياسياً إلى أقصى درجاته، معتبرين أن الحوثي راهن على سياسة «عض الأصابع» التي لا يمكنه الانتصار فيها على الإطلاق أمام دول التحالف التي تمتلك من القوة العسكرية والإمكانات المالية والعلاقات الدولية ما يمكنها من خوض حرب طويلة من دون أي ضغط يذكر.

وكانت الميليشيات الحوثية قد عمدت إلى إسقاط العاصمة صنعاء في الحادي والعشرين من سبتمبر من العام الماضي بعد محاصرتها لأسابيع تحت يافطة مطالبات

صنعاء - قال مصدر مطلع لـ «العرب» في محافظة مارب اليمنية إن الجيش الوطني بدأ الحملة العسكرية النهائية لتطهير المحافظة من آخر الجيوب التابعة للميليشيات الحوثية وقوات علي عبدالله صالح.

وأكد ذات المصدر أن تواجد الحوثيين بالمحافظة بات لا يتجاوز البؤر الصغيرة المعزولة الفاقدة للتواصل في ما بينها، وأن تأخير تحرير تلك البؤر يعود لأسباب تتعلق بالتكتيك العسكري.

ووفقاً للمصدر ذاته فإن الجيش الموالي للشرعية والمقاومة الشعبية بدأ معركة استعادة جبل هيلان الاستراتيجي في صروح إضافة إلى توجه قوات عسكرية حاشدة إلى منطقة بيحان آخر معاقل الحوثيين في المنطقة الفاصلة بين محافظتي مارب وشبوة.

ولفت إلى أن ميليشيات الحوثي باتت خائرة القوى بعد محاصرتها من كل الاتجاهات وقطع طرق إمدادها، مضيفاً أن تأمين تلك المناطق يأتي في سياق خطة لنقل مسرح العمليات بشكل كامل إلى المحافظات التي مازالت تحت سيطرة الحوثيين مثل محافظة البيضاء التي تشير معلومات مؤكدة حصلت عليها «العرب» إلى أنها ستكون الهدف القادم لقوات التحالف والجيش الوطني نظراً لموقعها الجغرافي الذي يتوسط ثماني محافظات وهو الأمر الذي جعلها مركزاً لتوزيع وانطلاق الميليشيات الحوثية وقوات صالح إلى العديد من المحافظات الجنوبية والشرقية.

وعلى صعيد متصل يواصل الجيش الوطني والمقاومة الشعبية تضيق الخناق

عبدالله إسماعيل:  
صنعاء تسقط تلقائياً  
عندما تحسم المعارك  
خارجها



## أياد علاوي: استعادة الرمادي ليست نهاية المخاطر المحدقة بالعراق



### باختصار

يبدأ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان غداً زيارة رسمية إلى المملكة العربية السعودية يجري خلالها مباحثات مع الملك سلمان بن عبدالعزيز بشأن علاقات البلدين والمسائل الإقليمية، بحسب ما أعلنته أمس الرئاسة التركية في بيان.

أجلت المحكمة الاتحادية العليا الإماراتية أمس إلى الثالث من يناير القادم النظر في «قضية جماعة المنارة» التي يحاكم فيها 41 شخصاً بعدة تهم من بينها التخطيط لتنفيذ أعمال إرهابية داخل الدولة من خلال تأسيس جماعة إرهابية باسم مجموعة «شباب المنارة».

تصدت المقاومة اليمنية أمس في منطقة الحمراء بمحافظة لحج بجنوب اليمن، لمحاولة عناصر من تنظيم القاعدة القبض على أحد المواطنين بتهمة التخابر مع السلطات الأمنية، وأجبرتهم على التراجع بعد أن اشتبكت معهم بالسلاح الخفيف والمتوسط.

أكد مصدر في مجلس محافظة نينوى العراقية أن القوات التركية بصدد الانسحاب بشكل تدريجي من ناحية بعشيقية قرب الموصل، مقدراً عدد ما بقي هناك من جنود أتراك إلى حدود أمس الأحد بمئة جندي.

حكمت محكمة بحرينية أمس بالسجن المؤبد لمتهم و3 سنوات لآخر، بعد إدانتهم بالشروع في قتل شرطين بعوبة متفجرة تم زرعها في محطة بنزين.

استكملت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي المرحلة الأولى من مشروع تأهيل وصيانة المدارس والمؤسسات التعليمية في اليمن والتي شملت 123 مدرسة ضمن خطة تتضمن تأهيل وتجهيز 154 مدرسة.

للمشاركة والتعقيب  
news@alarab.co.uk

زعيم حركة الوفاق الوطني، رئيس الوزراء العراقي الأسبق، أياد علاوي ينتقد سياسة حكومة بلاده إزاء بلدان الجوار، وموقفها من التحالفات التي تنشأ ضد الإرهاب، محملاً رئيس الوزراء حيدر العبادي مسؤولية ما يشهده العراق من تراجع في كل المجالات.

وأضاف «الدول المعنية بالتحالف الإسلامي جميعها تمتلك علاقات جيدة مع العراق وتقدر مكانته ولكنها لم تجد أمامها خارطة واضحة لتتقدم نحوه بقلوب وعقول مفتوحة».

ودعا علاوي قادة التحالف الجديد إلى إدراك أن «الانتصار السياسي على داعش ومثيلاتها، عبر التعاون والتنسيق الدائم، يكمل الانتصار العسكري، وبدونه لا يمكن هزيمة التنظيمات المتطرفة».

وبشأن التخوفات من أن يكون العراق ساحة لفصل جديد من الصراع بين السعودية وإيران، قال علاوي «بالطبع لا نريد أن نكون وقوداً لصراعات إقليمية، ولكني لا اعتقد وجود صراع سعودي إيراني، هناك فقط توتر في العلاقات ويجب أن يحل من خلال مؤتمر إقليمي يضم إيران وتركيا ودول أخرى لوضع خارطة طريق للمنطقة عمادها تبادل المصالح وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

ورصد علاوي في حوارهِ الافتتاحي قيادات السعودية على العراق لافتاً في الوقت ذاته إلى وجود «من يحاول خلق العراقيل في العلاقات العراقية العربية»، و«الظاهر أنهم نجحوا في مساعدتهم»، وفق توصيفه. وحمل مسؤولية الوضع الراهن من التوتر في العلاقات العربية العراقية إلى كل من وزارة الخارجية والحكومة العراقية قائلاً إن على الأخيرة أن تحدد موقفها من السعودية كبلد جار وشقيق.

ونفى علاوي بقوة أن يكون يتامر في السر للإطاحة بالعبادي ليحل محله، قائلاً إنه طلب صراحة وفي الإعلام من التحالف الوطني أن يختار بديلاً للعبادي لأنه غير قادر على إدارة البلاد وتحالفاتها.

وحول تقييمه للعملية العسكرية الجارية في مدينة الرمادي، قال علاوي «لا يوجد حسم ولا انتصار عسكري دون حسم سياسي ووحدة مجتمعية، وهذا يتطلب إلغاء الوضع القائم من تمييز سياسي وإقصاء طائفي، فحتى لو استعبدت الرمادي الآن وبقيت تلك السياسات الطائفية وغابت الوحدة والمصالحة الوطنية سيطر علينا خطر جديد اخترقنا بسهولة. والآن بدأنا نسمع عما يسمى تنظيم خراسان الإرهابي وهو أكثر وحشية من داعش».

### إيران تطارد دوراً في معركة الأنبار

في معركة الرمادي التي دارت دون مشاركة تذكر من ميليشيات الحشد الشعبي الشيعية الموالية لتهران ما مثل ضربة لدور الأخيرة في الحرب على داعش بالعراق.

وكان متحدث عسكري عراقي قد أعلن أمس أن القوات العراقية استعادت السيطرة على المجمع الحكومي في وسط الرمادي وهو آخر معقل لتنظيم داعش في المدينة. وقال صباح النعماني المتحدث باسم جهاز مكافحة الإرهاب الذي يقود القتال في صفوف القوات الحكومية: إن السيطرة على المجمع تعني هزيمة تنظيم داعش في الرمادي، وإن الخطوة القادمة ستكون تطهير الجيوب الكامنة في بعض الأحياء.

الرمادي (العراق) - استبقت وكالة «أهل البيت» الإيرانية للأنباء إعلان القوات العراقية أمس استكمال السيطرة على مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار العراقية بعد استعادتها بالكامل من يد تنظيم داعش، بنشرها صورة للجنرال قاسم سليمان، قائد فيلق القدس ضمن الحرس الثوري الإيراني مرفقة بتعليق يقول إنه موجود في المحافظة الواقعة بغرب العراق بصدد قيادة وتنسيق المعارك الجارية لاستعادتها من داعش. وجاءت الصورة خالية من أي قرينة تثبت تاريخها ومدى صدقية تواجده سليمان في الرمادي، لكن بدا واضحاً أن الهدف من نشرها في هذا التوقيت بالذات الدعاية لدور إيراني



«الوضع في البلاد على جانب من الاحتقان لدى الشعب، بسبب استفحال الفساد وهيممة المافيا على مراكز القرار والممتلكات، خاصة بعد انهيار سعر المحروقات»،  
لوزيعة حنون  
سياسية جزائرية

«انتشار داعش جلب المعاناة للعديد من مناطق ليبيا، وهزيمة هؤلاء الإرهابيين والمتشددين يجب أن تكون على رأس أولويات الحكومة الجديدة».

بيتر ميليت  
سفير بريطانيا في ليبيا



# أخبار

## داعش يراهن على «تركة» الجبل لتعزيز صفوفه في الجزائر

● صلابة الجدار الأمني يجرح التنظيم المحلي أمام قيادته ● خلايا التجنيد تركز على ذوي قتل التنظيمات السابقة



ترقب لخطر وشيك

والتجنيد، بعد دخولها تحت رقابة الليات الحكومية رسمية، لم يبق أمام الخلايا الجهادية إلا التواصل المباشر مع الفئات الاجتماعية والمجمعات السكنية القريبة منها، ولو من بوابة العلاقات الأسرية مع منتسبي التنظيمات المسلحة السابقة.

وتضيف المصادر أن التقارير الأمنية تلاحظ تفادي تلك الخلايا التوجه إلى من يعرفون بـ «التائبين» الذين استفادوا من العفو الحكومي بموجب ميثاق السلم والمصالحة الوطنية الصادر في العام 2005، رغم أنهم كانوا ينتسبون إلى نفس تلك التنظيمات، لأنها تحمل تجاههم انطباع «الخيانة»، وبالتالي فهي لا تلقى فيهم ولا تعول عليهم في دعم صفوفها.

الرسمي، التي يقابلها تغلغل واستثمار خلايا الغسيل في الشباب الساخط على أوضاع الفقر والبطالة وانعدام الخدمات.

وحتى هؤلاء على ضرورة الاهتمام الدائم بتلك العائلات والعمل على إدماجها في المجتمع، لتحسينها من اختراق موجات الغسيل والتجنيد في صفوف التيارات الجهادية، التي تستثمر في أوضاعهم الاجتماعية وعلاقاتهم الأسرية، لشحنهم من جديد بالعبقيرة الجهادية، قبل إلحاقهم بخلاياها وتعزيز صفوفها بعناصر جديدة.

وأكدت مصادر «العرب»، بأنه وأمام التصديق على شبكات التواصل الاجتماعي، التي كانت تشكل قاعدة مهمة للغسيل

في سوريا والعراق، ولذلك يبذل التنظيم جهودا حثيثة من أجل بناء قواعد وتنفيذ عمليات استعراضية لاستقطاب الأضواء الأضواء لتحقيق توازن مع نظرائهم في الدول المجاورة.

ويضيف «التفوق المعلوماتي أدى إلى إجهاض مشروع ولاية داعش بالجزائر، والتصديق المستمر على الخلايا، يكون الدافع وراء محاولات الاستثمار في عائلات وذوي قتل العشرية السوداء».

وحتى مختصون في الشأن الأمني، من إغفال الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لأسر وذوي الإرهابيين، ولسكان الأحياء العشوائية والمعزولة، فهي بمثابة براميل متفجرات يمكن تفجيرها في أي وقت بسبب سياسة التهميش

توجه خلايا التجنيد التابعة لتنظيم داعش بالجزائر بوصلتها ناحية أسر ومقربي قتل العشرية السوداء، لدعم صفوفها البشرية بالبلاد وذلك عبر الاستثمار في أوضاعهم المالية والاجتماعية المتردية وذلك من أجل إحياء العقيدة الجهادية لديهم، ما دفع مختصين إلى إطلاق صيحات فزع للحيلولة دون نجاح مخططات التنظيم الإرهابي.

صابر بليدي

الأسبوعين الأخيرين، ذخيرة مهمة كانت بحوزة إحدى الخلايا النائمة، تتمثل في 16 قنطارا من المواد المتفجرة، كانت موجهة لتصنيع القنابل والأحزمة الناسفة، تحسبا لتنفيذ عمليات دموية في العاصمة والمحافظات المجاورة لها، وهو ما يؤكد تغلغل الخلايا الداعشية في المنطقة، ويقاها على احتكاك دائم بالمواطنين لها من حاملي العقيدة الجهادية.

ويعد أبناء وأطفال قتل العشرية السوداء وحتى أولئك الذين ولدوا في الجبال خلال العشرية المذكورة، هدفا مغريا لخلايا داعش التي تركز عليهم حملاتها لشحنهم بروح الثاروعقيدة الجهاد، خاصة وأن الشباب يمكن أن يشكلوا خزاناً بشريا للتنظيم.

وتذكر مصادر حقوقية أن أرقاما غير نهائية تشير إلى وجود حوالي 500 طفل وبنات ولدوا في الجبال من والدين مسلحين، ولم يتم إدماجهم نهائيا بعد الزول، كعدم تسجيلهم نهائيا في الدفاتر المدنية، في حين يجهد تعداد من بقي في الجبال رفقة أوليائهم، كما لا توجد أرقام رسمية للذين قضوا خلال العشرية السوداء، ويخرجون دوما في قائمة الـ 200 ألف ضحية التي خلفتها تلك الحرب.

وهي معطيات تؤكد مجتمعة على اتساع تعداد «تركة» الجبل، ويمكن أن تكون مصدر قلق أمني أمام تركيز حملات التجنيد.

وينبه مراقبون إلى خطورة تأخر السلطات في التكفل بتلك الفئات لإسيما المولودة في الجبل، وهو ما حذر منه رئيس اللجنة الوطنية الاستشارية لحماية حقوق الإنسان المحامي فاروق قسنطيني، وحذر من مغبة ترك هؤلاء لقمة سائغة في أفواه الإرهابيين.

ويقول الخبير الأمني أحمد ميزاب في تصريح لـ «العرب»، إن التنظيم الإرهابي أصيب بهستيريا غير عادية، بسبب سقوط محاولاته لاختراق جدار الأمن الجزائري، فتهاوي ولاية جند الخلافة في أشهر معدودة تحت ضربات قوات الجيش والأمن، أصاب رؤوسها بالحرج أمام القيادة المركزية للتنظيم

الجزائر - تشير تقارير أمنية جزائرية، إلى توجه خلايا تابعة لتنظيم داعش، لعائلات ومقربي قتل العشرية السوداء المنتسبين لتنظيمات مسلحة سابقة، كالجماعة الإسلامية المسلحة، والجماعة السلفية للدعوة والقتال، من أجل تجنيدهم في صفوفها بعد إقناعهم بـ «الوفاء لأفكار وعقيدة القتل في رفعة راية الجهاد في الجزائر»، وحثهم على عدم التلاشي أمام خطاب الاعتدال وعدم التنصل من عقيدة مفقودها.

وذكرت مصادر أمنية لـ «العرب»، أن آليات التجنيد مستعدة عائلات من محافظة بومرداس وضواحيها (50 كلم شرقي العاصمة)، حيث تم رصد تحركات واتصالات لعدد من الجهاديين بأسر ومقربي بعض الذين قضوا خلال العشرية السوداء، أثناء المواجهات التي خاضها الجيش والأمن الجزائريان مع التنظيمات الجهادية في المنطقة.

وكانت محافظة بومرداس وضواحيها قاعدة خلفية لتنظيم الجماعة السلفية للدعوة والقتال، قبل التحاقها بالقاعدة، وشكلت التضاريس الجغرافية الوعرة والغابات الكثيفة أهم العوامل التي ساعدت التنظيم على التحصن في المنطقة.

وتبقى المناطق الوعرة بومرداس أهم البؤر التي تؤرق وحدات الجيش الجزائري، حيث مثلت بلدة «بسر» العام الماضي مسرحا لسقوط قائد تنظيم «جند الخلافة» الذي أعلن الولاء لداعش وأسس ولاية الجزائر.

كما أجهضت مصالح الأمن الجزائري خلال

أحمد ميزاب:

التصديق على الخلايا، دافع كبير للاستثمار في عائلات وذوي قتل العشرية السوداء



## أنصار الدين تتبنى الهجوم على حدود مالي مع الجزائر

مجموعات جهادية مرتبطة بالقاعدة بينها أنصار الدين على شمال مالي، وكانت هذه الحركة يومها متحالفة مع الطوارق قبل أن تنتشق عنهم.

لكن السواد الأعظم من الجهاديين طرد من المنطقة في تدخل عسكري بادرته إليه فرنسا في يناير 2013. ورغم ذلك، لا تزال مناطق بكاملها خارج سيطرة القوات المالية والأجنبية.

واتسعت الهجمات الجهادية منذ بداية العام إلى وسط البلاد، ثم إلى جنوب مالي. وحتى في العاصمة باماكو، شن الجهاديون في نوفمبر هجوما على فندق أسفر عن عشرين قتيلاً بينهم 14 أجنبياً. وتتبنى الهجوم تنظيمين إسلاميين: حركة المرابطون بزعامة الجزائري مختار بلمختار في 20 نوفمبر وجبهة تحرير ماسينا المالية في 22 منه.

مقاتلون من حركة أنصار الدين بزعامة إيد اغ غالي الذي رفض توقيع حركات التنسيق لاتفاق السلام. وبين مايو ويونيو الماضيين، وقعت الحكومة المالية وتنسيقية حركات أزواد اتفاقاً يهدف إلى إرساء سلام دائم شمال مالي.

وفي تسجيل صوتي يعود إلى أكتوبر وتم التأكد من صحته في نوفمبر، ندد زعيم أنصار الدين إيد اغ غالي باتفاق السلام ودعا إلى مواصلة الجهاد ومقاتلة فرنسا.

واستهدفت عمليات أخرى تبناها الجهاديون أخيراً من يعتبرونهم حلفاء لفرنسا في التصدي للمجموعات الإسلامية. وفي هذا السياق، تبنت تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في الخريف اغتيال 5 أشخاص اتهمهم بالتجسس.

وبين مارس وأبريل 2012 سيطرت

الأشخاص الأسبوع الماضي في منطقة كيدال بشمال شرق مالي في هجوم استهدف قاعدة للمتطرفين السابقين من الطوارق.

وقال موسى اغ تينقلو العضو في تنسيقية حركات أزواد، أي المتمردون السابقين من الطوارق في شمال مالي، «هاجم الإرهابيون الخميس مواقعنا في منطقة كيدال ناحية الحدود الجزائرية وقتلوا ستة من مقاتلينا».

وكلمة إرهابيون تعني بالنسبة إليه المجموعات الإسلامية الناشطة في شمال مالي والتي كانت قد احتلت المنطقة لنحو عام من ربيع 2012 حتى شتاء 2013 قبل أن تطردها عملية عسكرية نفذتها فرنسا.

كما تم حرق عربات تابعة للحركة، بحسب المصدر نفسه، الأمر الذي أكد مصدر أمني في قوة الأمم المتحدة في مالي. وأورد المصدر الأمني أن الهجوم «شنته

باماكو - تبنت حركة أنصار الدين الهجوم الذي تعرضت له قاعدة تلهنداك الخميس على الحدود المالية الجزائرية مؤكدة أنها تمكنت من قتل 11 شخصا ممن وصفتهم بعملاء فرنسا.

وقالت الحركة إنها تمكنت من تدمير عربتين إحداهما لفرنسا والأخرى لتشاد بمنطقة تساليت.

وقالت الحركة في بيان نشرته وكالة الأخبار الموريتانية الخاصة إن الهجوم استهدف تكتة ما يسمى بخلايا الأمن الداخلي التي تمولها فرنسا في شمال مالي.

وأكدت الحركة أن الهجوم جاء ردا على ما قامت به من وصفتهم بالشرذمة ضد المسلمين من قتل وترويع في مناطق عديدة. وتناقلت تقارير إخبارية مقتل عدد من

### باختصار

أعلنت وزارة الداخلية التونسية، عن اكتشافها لخلية تتكون من 3 أشخاص تتولى دعم ومساندة المجموعات الإرهابية المتمركزة بجبال محافظة القصرين عبر رصد أهداف أمنية وعسكرية.

كشف السفير الموريتاني في الرياض محمد محمود ولد محمد الأمين عن أن بلاده بصدد توقيع اتفاقية دفاعية مع السعودية خلال أيام، وقال إن بلاده ستسعى إلى ضم عدد من البلاد الأفريقية إلى التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب.

اعترضت قوة إيطالية ناقلة للمشتقات النفطية الليبية قرب حقل البوري في المياه الإقليمية أمس الأحد، وتسعى روما إلى جمع معلومات عن السفن والقوارب التي يشتبه في تهريبها الوقود الليبي إلى الخارج.

أصدر رئيس أركان القوات الجوية الليبية، قرارا بتعيين عقيد ركن طيار محمد منقور أمراً لقاعدة بنينا الجوية، إضافة إلى عمله كامر لغرفة عمليات السلاح الجوي بالقاعدة.

كشفت وحدة تابعة للجيش الجزائري الأحد، في إطار حماية الحدود ومحاربة الإرهاب، مخبأ يحتوي على كمية من الأسلحة والذخيرة، حسبما أعلنت وزارة الدفاع الوطني في بيان لها.

انتخب صباح الأحد، عبد الإله الحلوطي كاتباً عاماً للاتحاد الوطني للشغل، خلفاً لمحمد يتيم، الذي ترزع النقابة المقربة من حزب العدالة والتنمية لولايتين اثنتين.

المشاركة والتعقيب:  
news@alarab.co.uk

## خارطة طريق لإنقاذ حزب نداء تونس

تونس - أعلن حزب نداء تونس خلال اجتماع مكتبه التنفيذي، الأحد، برئاسة محمد الناصر، عن تبنيه خارطة الطريق التي وضعتها لجنة الـ 13 المكلفة من قبل الرئيس التونسي والمؤسس للحزب الباجي قائد السبسي.

وقال الحزب إن المكتب التنفيذي تبني خارطة الطريق التي وضعتها اللجنة باعتبارها تمثل الإطار العملي لإنجاز مؤتمر توافقي تمهيدي، ينقذ الحزب ويحافظ على وحدته، بالاستناد لمبادئ الديمقراطية والتوافق ويعد مؤتمر انتخابي في يوليو 2016.

وتمنح الحزب، في بيان، الدور البناء الذي قامت به اللجنة، من أجل تقريب وجهات النظر والوصول إلى الصيغة التوافقية التي تعكس روح التوافق وإعلاء مصلحة الوطن، معبراً عن ارتياحه للقبول الذي لقيته خارطة الطريق المقترحة في الأوساط الحزبية.

وأكد الحزب على ضرورة مواصلة الحوار باعتباره الشرط المطلوب لتنظيم المؤتمر التوافقي، بإفراز قيادة سياسية تحظى بالشرعية والكفاءة وأعلن المكتب التنفيذي تبنيه لقرار الهيئة التأسيسية بتفويض الصلاحيات الكاملة للجنة الـ 13 حتى إعداد وتنظيم المؤتمر الأول.



إنقاذ ما يمكن إنقاذه



«لدي قناعة بأننا نواجه غزوا منظما وليس حركة لاجئين عفوية، التعاطف ممكن مع المسنين والمرضى والأطفال، لكن على الشباب أن يعودوا إلى أوطانهم لقتال الجهاديين»، ميلوس زيمان الرئيس التشيكي

«هزيمة تنظيم داعش ليست معقدة، ولكن هناك عوائق تحول دون تحقيق النصر تتمثل في انعدام الوحدة وقلة الاندفاع والرؤية الفاصرة والمحدودة من الذين يحاربونها»، مايكل نايتس الباحث في معهد واشنطن



## احتجاجات في كورسيكا الفرنسية تطالب بترحيل العرب

### ● السلطات تحظر التظاهرات في الجزيرة ● قلق من تفشي العنصرية ضد المسلمين



#### بوابات أوروبا الجديدة

إليه الحكومة منذ أن ضرب العاصمة باريس الإرهاب هذا العام. ظاهرة الإسلاموفوبيا تنامت في فرنسا جراء توجيه البعض من القوى أصابع الاتهام إلى الجالية الفرنسية المسلمة، معتبرة أنها توفر بيئة حاضنة لهذا الفكر المتطرف الذي يشجع الاعتداءات الإرهابية. وبالرغم من أن أصوات نافذة لمسلمي فرنسا ارتفعت وأطلقت إنذارات قوية من تفشي هذه الظاهرة وطالبت بعدم الخلط بين فرنسيين مسلمين يمارسون ديانتهم بسلام وهدوء وأقلية من شباب استقطبهم الخطاب المتطرف، إلا أن هذا الخطاب الحاد على الإسلام والمسلمين أصبح يلقي أذانا صاغية داخل المجتمع الفرنسي ويعد تعبيراً سياسياً لهذه الظاهرة، كما وثق ذلك المرصد الوطني لمحاربة الإسلاموفوبيا التابع للمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية.

الحالية تعكس وضعاً شبيه استعماري يميز بين فرنسيي الأصل والفرنسيين المهاجرين، وهو وضع مهين ساهم بشكل كبير في تعنيف المجتمع.

ودبت مخاوف في صفوف العرب والمسلمين من هجمة عنصرية «شرسة» جديدة قد تطالهم، فليست المرة الأولى التي تتعرض لها هذه الأقلية في كورسيكا إلى مثل هكذا اعتداءات.

فقبل أشهر، ارتفع منسوب العنصرية لدى بعض سكان هذه الجزيرة بعد أن منعوا أولادهم التلاميذ من أداء أغنية جون لينون «تخيل» مترجمة إلى العربية، وتحولت الحادثة إلى قضية سياسية واجتماعية. وعلى الرغم من الكراهية ضد الفرنسيين المسلمين وإمكانية ارتكاب أعمال عنف في حقهم، فإن المرجعية القانونية ولغة حقوق الإنسان تظلان أهم وسيلتين لحماية حقوقهم أمام الرأي العام العالمي، وهو ما تسعى

فرنسا» إلى «اليقظة وضبط النفس في مواجهة أي استفزازات».

ووسط دعوات التهذئة، اعتبر حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف في بيان له أنه «حين يشعر المواطنون بأن الدولة لا تسبب النظام الجمهوري، فإن ذلك يولد خطراً

أكيدا إذا تولوا إحقاق العدل بأيديهم». ويقول المراقبون إن الشيء الذي يزيد الأوضاع سوءاً هو عدم اعتراف الفرنسيين بواقع العنصرية في بلدتهم، لأن العديدين منهم يتصرفون بحقد تجاه العرب والسود والآسيويين في الحياة اليومية، من جهة، ومن جهة أخرى هم يعلنون عن التزامهم بمبادئ الجمهورية التي لا تميز بين أبنائها. وإذا كانت أفكار الكراهية تستهدف اليهود الفرنسيين في أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، فإنها اليوم تستهدف بالدرجة الأولى المسلمين الفرنسيين. ومن المؤكد أن العنصرية

فرنسا تستعد لوداع سنة مليئة بالحن الأمنية والتعقيدات الاجتماعية والاعتداءات الإرهابية، ووسط كل ذلك يطفو على سطح المشهد السياسي خطر ظاهرة الإسلاموفوبيا التي تهدد مبدأ العيش المشترك تحت سقف «الجمهورية» بين مختلف مكونات المجتمع الفرنسي.

بعد الحادثة قرابة 600 شخص تعبيرا عن دعمهم للإطفائين والشريطي وما لبث أن قرر العشرات منهم التوجه إلى مكان الاعتداء وحاولوا العثور على المنفذين، غير أن الشرطة منعتهم.

هذه الحوادث تأتي في أجواء من التوتر في فرنسا بعد اعتداءات للجهاديين أسفرت عن سقوط 130 قتيلا في باريس في 13 نوفمبر الماضي، وكذلك بعد فوز القوميين الكورسيكيين في انتخابات المناطق التي شهدت صعودا لليمين المتطرف. وكانت الحكومة الفرنسية قد نددت بهذا الحادث في وقت سابق، وكتب رئيس الوزراء مانويل فالس تغريدة في حسابه على «تويتر» قائلا «بعد الاعتداء غير المقبول على إطفائين، يأتي تدنيس غير مقبول لمكان صلاة المسلمين».

وفي حين طلب رئيس إدارة كورسيكا وقف التظاهرات ووعد بأن يكون «رجال الشرطة موجودين في كل الأحياء»، اعتبر وزير الداخلية برنار كازنوف أن الهجمات تنم عن تعصب وتتسم بالعنصرية وكره الأجانب. من ناحيته، ندد المرصد الوطني لمناهضة كراهية الإسلام، التابع للمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، بشدة بهذه الأحداث التي جرت «في يوم صلاة للمسلمين وللمسيحيين»، في إشارة إلى وقوع عيد ميلاد السيد المسيح هذا العام في اليوم نفسه للاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية أنور كبيش، دعا في بيان المواطنين إلى الهدوء، بينما دعا اتحاد مساجد فرنسا للسلطات العامة إلى «تعزيز وسائل» حول أماكن العبادة و«مسلمي

كورسيكا (فرنسا) - بعد اعتداء مجموعة من المتظاهرين على قاعة صلاة للمسلمين في حي حدائق الإمبراطور كرد فعل على إصابة إطفائين وشريطي بجروح خلال كمين نصبه ملثمون، يخشى المسلمون في جزيرة كورسيكا الفرنسية انتشار العداء والكراهية ضدهم.

وفي خطوة لمنع أي مظاهر عنصرية، حظرت السلطات الفرنسية التظاهرات في أجزاء من مدينة أجاكسيو عاصمة جزيرة كورسيكا، الأحد، في أعقاب يومين من الاحتجاجات المعادية للعرب والتوترات الطائفية.

وأغلقت السلطات الأمنية كذلك مجمع «غاردين دي لا ميرور» السكني فيما صرح رئيس إدارة كورسيكا كريستوف ميرمان لوكالة الصحافة الفرنسية أن الحظر مستمر حتى الرابع من يناير المقبل على أقل تقدير وسيشمل «جميع الاحتجاجات والتجمعات». ونالت ردود الفعل في الجزيرة، فتظاهر قرابة مئة شخص مجددا أمس الأول في العديد من المناطق التي تسكنها الطبقة العاملة في أجاكسيو وهم يرددون عبارات معادية للعرب مثل «العرب السى الخارج» و«هذه بلدنا».

وذكر شهود عيان وهم من سكان الحي الشعبي حدائق الإمبراطور في أجاكسيو الذي شهد الأحداث أن الاعتداء على الإطفائين قامت به «مجموعة صغيرة من الشباب».

وقال أحد الشهود إن «هذا ناجم عن تخلي الأهل عن دورهم، إنها مشكلة تربية»، مؤكدا «أننا نريد أن نعيش جميعا بلا مشاكل». وبلغ الوضع هذا التوتر بعد أن تجمع

#### تنديد فرنسي بالأحداث في كورسيكا



برنار كازنوف: الهجمات في مدينة أجاكسيو تنم عن تعصب وتتسم بالعنصرية وكره الأجانب

مانويل فالس: بعد الاعتداء على إطفائين، يأتي تدنيس غير مقبول لمكان صلاة المسلمين

## أكراد تركيا يطالبون بحكم ذاتي وسط أعمال عنف

مدينة في إقليم شرناق بجنوب شرق البلاد حيث يفرض حظر التجول منذ 13 يوما. وقال الجيش اليوم الأحد إن ثلاثة جنود قتلوا في هجوم بقنبلة نفذه حزب العمال الكردستاني.

وتشعر تركيا بالقلق من المكاسب التي حققها الأكراد في الحرب الأهلية السورية إذ تخشى أن يثير ذلك النزعة الانفصالية لدى أقليتها الكردية.

وقال الجيش في بيان إن أكثر من 200 مسلح كردي قتلوا في عمليات أمنية خلال الأسبوعين الماضيين. وأظهرت لقطات تلفزيونية دبابة تطلق النار وحدوث انفجارات في الجزيرة وهي

بإجراء عملية جراحية لوحدة بلاندا. والغنى رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو السبت اجتماعا مقرا مع حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد قائلا إن سياسات الحرب «متجذرة في العنف» في حين تواصل القوات التركية عملية أمنية واسعة النطاق في جنوب شرق البلاد الذي تقطنه أغلبية كردية.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في كلمة في وقت متأخر أمس السبت إن تركيا لن تسمح أبدا بإقامة دولة أخرى داخل حدودها. وقال أردوغان «الآن يتحدثون عن فصل أرضنا في هذا البلد. بإذن الله لن نسمح

أجل حكم ذاتي محلي وديمقراطية محلية». ودعا الإعلان إلى تشكيل مناطق ذاتية الحكم بما في ذلك عدد من الأقاليم المجاورة لديار بكر لمراعاة الانتماءات الثقافية والاقتصادية والجغرافية.

وقد تؤدي الدعوة إلى تصعيد التوترات بين الأكراد والحكومة التركية لأن الحكومة تعارض بشدة قيام دولة كردية منفصلة. وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في كلمة في وقت متأخر أمس السبت إن تركيا لن تسمح أبدا بإقامة دولة أخرى داخل حدودها. وقال أردوغان «الآن يتحدثون عن فصل أرضنا في هذا البلد. بإذن الله لن نسمح

أنقرة - دعت جماعات كردية اجتمعت في جنوب شرق تركيا إلى حكم ذاتي اليوم الأحد وسط قتال عنيف بالمنطقة حيث بين الجيش عملية أمنية يقول إنها قتلت أكثر من 200 مسلح كردي.

ووجه مؤتمر الشعب الديمقراطي المؤلف من منظمات كردية غير حكومية هذه الدعوة بعد اجتماع استمر يومين في ديار بكر.

وتحت عنوان «إعلان القرار السياسي بشأن الحكم الذاتي» قال القرار النهائي للاجتماع «المقاومة المشروعة التي يقوم بها شعبنا ضد سياسات تحط من المشكلة الكردية هو في جوهره مطالبة ونضال من

## طالبان لم تعد العدو الأول لروسيا في أفغانستان



#### تقديرات حجم داعش عند الفيصر

وكان بوتين أعرب مرارا عن قلقه بشأن آلاف المتشددين في منطقة القوقاز والجمهوريات السوفيتية السابقة، وقد تكون هذه محاولة لتدمير الخطر في أفغانستان.

ويصل عدد مقاتليه هناك إلى ثلاثة آلاف، حيث يعتبرانه عدوا «مشاركاً» بعد أن دخل التنظيم في منافسة شديدة مع الحركة بعد إعلانه تأسيس «ولاية خراسان».

روسيا بدلت نظرتها السياسية إلى أفغانستان، حيث لم تعد ترى في حركة طالبان عدوا يشكل خطراً عليها أو على دول الاتحاد السوفيتي السابق التي تربطها حدود برية مع أفغانستان، بل أصبحت ترى أن الخطر الفعلي بات يأتي من داعش هناك.

وفي خضم ذلك، نقلت صحيفة «صنډاي تايمز» البريطانية، الأحد، تصريحات لمسؤولين كبار في طالبان يقولون إن بوتين عقد اجتماعاً غير معلن مع الملا أخطر منصور، وناقشوا بشأن تقديم روسيا مساعدات للحركة.

ونكرت الصحيفة أن بوتين التقى منصور، خلال مأدبة عشاء في قاعدة عسكرية روسية بطاجكستان في سبتمبر الماضي، عندما كان الرئيس الروسي في العاصمة دوشمبي يحضر اجتماعاً إقليمياً لمكافحة الإرهاب.

لكن مراقبين أوروبيين عن استغرابهم من أن تصل هذه العلاقة إلى حد عقد اجتماع بين الطرفين وعلى أعلى مستوى، واعتبروا أن اللقاء إن ناكذ يعد خطوة لا يمكن أن يتوقعها أحد، بالنظر إلى التاريخ الشائك والمعقد بين الجانبين، والعداوة التي تحكمت في العلاقة بين موسكو والحركة الأفغانية المتشددة. وأروا أن سبب هذا التقارب هو داعش الذي تمدد في أفغانستان في الأشهر الماضية،

موسكو - نفت حركة طالبان تقارير مفادها أن ممثلين عنها التقوا بمسؤولين من روسيا لبحث التهديد الذي يمثله تنظيم داعش في أفغانستان، بحسب ما ذكرته رويترز.

وقالت طالبان في بيان، الأحد، إنها على اتصال مع دول في المنطقة لكنها لم تناقش الحصول على دعم ضد الدولة الإسلامية وإنها لم تطلب المساعدة من أي دولة إقليمية. وصرح ممثل الكرملين الخاص لشؤون أفغانستان زامير كابولوف، الأربعاء الماضي، أن التنظيم الجهادي هو العدو الأول لموسكو وطالبان. وقال لوكالة الأنباء الروسية «انترفاكس» إن «مصالح طالبان تتطابق موضوعياً مع مصالحنا»، وأضاف «قلت من قبل أن لدينا قنوات اتصال مع طالبان لتبادل المعلومات».

هذا التقارب غير المعلن أرجعت سببه النائب في البرلمان الأفغاني شينكاراي كاروخيل إلى عدم ثقة موسكو في حكومة أفغانستان.

#### باختصار

بريطانيا نشرت عناصر من الجيش في مدينة يورك شمال إنكلترا للمساعدة على إجلاء المئات من المواطنين المحاصرين بسبب الفيضانات التي تشهدها المنطقة.

الناو يعززم في إطار تعزيز نظام الدفاع الجوي التركي، وعلى خلفية الوضع في سوريا، نشر طائرات الإنذار المبكر «أواكس» في تركيا خلال الفترة المقبلة.

وزير الداخلية الإيطالي قال إن السلطات الأمنية طردت 64 شخصاً من البلاد واعتقلت 259 آخرين، خلال العام الجاري بتهمة التطرف.

شرطة بنغلاداش اعتقلت أمس 3 أشخاص يشتبه بانهم أعضاء في جماعة متشددة، وعثرت على بندقية قنص وذخيرة ومتفجرات وملابس عسكرية في مخبأ جنوب شرق البلاد.

نجا رئيس حكومة البنين ليونيل زينسو من حادث تعرضت له مروحية كانت نقله إلى شمال غرب البلاد ليل السبت/الأحد، بحسب ما أعلن عنه مصدر من الرئاسة.

مقتل مهاجر بعد طعنه بسكين على يد مواطن أسباني أثار ضجة في أسبانيا، وأشعل التوترات في مدينة روكويتاس، وتدخلت الشرطة لإنهاء الاضطرابات ليل السبت.

مسلحون تابعون للنائب في البرلمان الأفغاني ظاهر قادر، أعدوا 4 مسلحين من تنظيم داعش بأفغانستان، الأحد، في ولاية ننگرهار شمال شرقي البلاد.

المشاركة والتعقيب news@alarab.co.uk



«تعتزم الحكومة الليبية مواجهة التنظيمات الإرهابية التي تسعى إلى تمزيق وحدة الدولة، وتستهدف المواطنين الأبرياء، في مختلف المدن، وفي مقدمتها سرت ودرنة وبنغازي.»  
فايز السراج  
المكلف برئاسة الحكومة الليبية



«الاتفاق هو الأمل الوحيد لعودة سلطة الدولة في ليبيا، ومنع اختفائها كدولة موحدة وذات سيادة والطريق الصحيح للخروج من الفوضى ووقف نزيف الدم.»  
إبراهيم الدباشي  
مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة

## وزير خارجية ليبيا لـ «العرب»: الأمن على رأس تحديات حكومة الوفاق

● محمد الدايري: جماعات مسلحة في طرابلس تعرقل المسار السياسي الليبي ● داعش يخطط لجعل ليبيا قاعدته الخلفية



هل تتم الوحدة على الأرض

◀ هناك بالفعل عناصر تتلقى التدريب الآن في مصر وفقا للاتفاق الموقع عام 2012، ونسعى لزيادة المتدربين قريبا

الإسلامية، رغم أن غاليتهما لديها أجهزة ماهرة، إذا تكاملت سوف تقضي إلى نتائج تعالج الكثير من الأزمات التي نواجهها.

وردا على سؤال «العرب» هل يمكن أن تطلب ليبيا تدخل التحالف في مواجهة الإرهاب على أراضيها، أكد الدايري أنهم في المرحلة الحالية لا يطلبون سوى التسليح والتدريب فقط لأن قوات الجيش الليبي الحالية إذا تمكنت من الحصول على السلاح، وتحديد الطائرات، فلن تحتاج إلى تدخل عسكري خارجي لدحر الإرهاب.

واستنكر الدايري أن يكون هناك تعارض بين التحالف الإسلامي وتشكيل القوة العربية المشتركة، مشيراً إلى أن ليبيا الآن بصدد متابعة إنشاء القوة العربية، والتحالف الإسلامي ربما يكون مكملاً لمشروع القوة، لأن هناك خصوصية عربية قد لا تشارك فيها الدول الإسلامية والعكس، ومن ثم على الجميع المحافظة على المشروعين جنباً إلى جنب.

وحول الدور المأمول من دول الجوار في مستقبل ليبيا، قال: دول الجوار (مصر، تونس، الجزائر، المغرب) لعبت دوراً هاماً في إقناع الأطراف الليبية باتفاق الصخيرات.

وتوقع أن ينخرطوا أكثر في الأزمة الليبية خلال المرحلة المقبلة، منوهاً إلى دلالات زيارة رئيس الوزراء فايز السراج إلى كل من تونس ومصر، وهو ما ينطوي على معان سياسية كبيرة.

وقال الدايري: لا أعتقد أن هناك معوقات حقيقية تمنع تنامي العلاقات المصرية الليبية في المستقبل، وقلل من أهمية ليبيا، خاصة جماعة الإخوان.

وأوضح أن ما فعلته مصر خلال العاميين الماضيين من دعم متعدد الأوجه منحها رصيماً كبيراً بين الليبيين، منوهاً إلى أن بلاده «تعول على مصر في تدريب عناصر القوات المسلحة والشرطة، وهناك بالفعل عناصر تتلقى التدريب الآن في مصر وفقاً للاتفاق الموقع عام 2012، ونسعى لزيادة المتدربين قريباً».

ولم يستبعد الدايري اختفاء معالم العزل السياسي في المستقبل، بعد أن ألغى مجلس النواب النظر في قانون العزل السياسي، وشهدت الساحة السياسية عودة بعض الوجوه ممن تقلدوا وظائف في عهد القذافي من الدبلوماسيين وغيرهم. وضمن الدايري دور دولة الإمارات العربية في حل الأزمة في بلاده، لافتاً إلى أن ليبيا تتعاون مع الإمارات في مشروع الحدثة، باعتبارها رائدة في هذا المجال وستسعى للاستفادة من تجربتها.

نتوق إلى رؤية عمل ملموس منهما يفضي إلى الالتزام بدعم حكومة الوفاق الوطني ليستتب الأمن ويمضي المسار السياسي.

### تفاؤل بالتحالف الإسلامي

كانت ليبيا قد أعربت عن انضمامها إلى التحالف الإسلامي الذي أعلنت عنه السعودية لمحاربة الإرهاب، وهنا أوضح الدايري أن ليبيا كانت من السابقين لتلبية دعوة الرياض كعضو مؤسس بالتحالف، عن قناعة وإيمان بضرورة وجود تحالف إسلامي عربي لمحاربة الإرهاب، لكن سننتظر حتى ننعقد الاجتماع التأسيسي الأول الذي يستتم الدعوة إليه في يناير المقبل لنرى ملامحه.

وقال الدايري: للأسف عندما نتحدث عن التحالف نركز فقط على الجانب العسكري، في حين أن هناك جوانب دينية هامة، يجب إعادة النظر فيها، على غرار تجديد الخطاب الديني الذي أصبح يشكل التحدي الأكبر أمام العالم الإسلامي، ورغم شروع الأزهر الشريف في إعادة النظر في هذه المسألة إلا أن جهوده ينبغي أن تكتمل بجهود إسلامية أخرى.

ويرى وزير خارجية ليبيا أن المعطى الأهم والذي لا بد أن يتم الانتكاش إليه اليوم وأكثر من ذي قبل هو الأمل في تبادل المعلومات والتعاون الاستخباراتي الفعال، الذي تفتقده الدول

المتحدة واستهداه روسيا، مؤكداً أنه لا يمكن فصل الأمر عن التسويات التي يجري إعدادها في المنطقة مؤخراً، في أزمتي سوريا واليمن، حيث استنشر المجتمع الدولي الخطر الكبير.

وأكد لـ «العرب» أن المعطيات الليبية أصبحت واضحة للجميع، من حيث حجم التنظيمات الإرهابية، وعدد أعضاء داعش الذي وصل إلى ما يقارب الـ 5 آلاف، وبسط سيطرته تقريباً على سرت وأجدابيا، فضلاً عن معرفة مصادر تمويلهم بالسلاح والأموال، ما يعني أن الصورة أصبحت مكتملة الوضوح أمام العالم.

وكانت تصريحات رسمية اتهمت أكثر من مرة تركيا وقطر بدعم الجماعات الإرهابية في ليبيا، وعن هذا قال الدايري: هناك نوايا طيبة تم التعبير عنها من تركيا وقطر على لسان وزير ي خارجيتهما في اجتماعي روما 13 ديسمبر، والصخيرات 17 ديسمبر، ونحن

” إذا تمكن الجيش الليبي الحالي من الحصول على السلاح، وتحديد الطائرات، فلن نحتاج إلى تدخل عسكري خارجي لدحر الإرهاب

“

أكد محمد الدايري وزير خارجية ليبيا في حوار مع «العرب» أن مشاورات تشكيل حكومة الوفاق الوطني بدأت بالفعل، متوقفاً أن يواجه فايز السراج رئيس الحكومة المكلف صعوبات، وشدد على أن الإرادة والإصرار اللبيين على تجاوز السنوات العجاف الماضية سيخرجان الحكومة إلى النور منتصف فبراير المقبل على أقصى تقدير، وفقاً لاتفاق الصخيرات الذي جرى توقيعه في 17 ديسمبر الماضي.

### محمد الشوافي

التخلي عن السلاح ودعم المسار السياسي. وفي هذا الصدد، أشار إلى عدم استبعاد الاعتماد على بعض عناصر الجماعات المسلحة في الشرطة، عقب تجهيزها وتدريبها.

وتابع أن مواجهة الأزمة الاقتصادية الخانقة، وحل أزمة النازحين واللاجئين في مصر وتونس والجزائر وغيرها، من التحديات الجسيمة التي ستواجه حكومة السراج، ثم تأتي بعدها أزمة المركزية الشديدة التي رسخها القذافي وتسببت في تهميش الكثير من الإقليم الليبية. وعن مغزى الأصوات التي تطالب بكنفدرالية ليبية، قال الدايري إن الوقت مبكر للحديث عنها، وهو أمر يحدده الليبيون في الدستور.

وبخصوص المخاطر التي يمثلها داعش في ليبيا، كشف وزير الخارجية عن وجود معلومات تؤكد أن هذا التنظيم نقل أعداداً كبيرة من عناصره إلى ليبيا، ويخطط الآن لجعلها قاعدة خلفية له، عقب تصاعد حدة المشاكل التي يواجهها في سوريا والعراق، وحذر من نقشي خطر داعش في ليبيا وتحويلها إلى نقطة التقاء للجماعات الإرهابية، لا سيما أن عامل الجغرافيا ربما يمكن التنظيم من الالتقاء بحركات متطرفة في غرب ووسط أفريقيا، وعلى رأسها بوكو حرام والقاعدة.

وأشار إلى أن مواجهة التنظيمات الإرهابية سوف تختلف تماماً بعد رفع الحظر عن توريد السلاح للجيش الليبي، لافتاً إلى أن الموقف الدولي يرحب الآن بإلغاء الحظر، وهناك التزام أممي وفقاً لاتفاق الصخيرات برفع القيود المفروضة على تسليح الجيش عقب تشكيل حكومة الوفاق.

وأرجع الدايري تسارع الخطوات الدولية مؤخراً لإيجاد حل سياسي في ليبيا إلى تمدد داعش ووصوله إلى قلب أوروبا والولايات



## الانكشاف الاستراتيجي العربي من حوض النيل إلى سوريا والمشرق

والمتفجرة وعدم إهمال ترتيب العلاقة مع السودان العمق الاستراتيجي لمصر. إن تسليط الضوء على مياه النيل ومستقبلها يبين بوضوح انعكاسات الانكشاف الاستراتيجي في التجاذبات حول الموارد وطرق المياه والنفط والغاز. ومن المفارقات اللافتة تبادي عدم التنبه لأهمية الموقع الجيوبوليتيكي الفريد في قلب الكرة الأرضية. إذ تحتضن الجغرافية العربية مجالاً طبيعياً وبشرياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً يمتد من الخليج شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ومن البحر المتوسط شمالاً إلى البحر الأحمر فالمحيط الهندي جنوباً، وتصل المساحة فيه إلى حوالي 13.6 مليون كلم، تقيم عليها كتلة سكانية تقدر بحوالي 360 مليون نسمة. وهي تتميز بوحدة المدى الجغرافي وبالتفاعل الكثيف بين وحدات النظام الإقليمي فيها. بيد أن ما أنعمت به الطبيعة لم يتمكن البشر من الحفاظ عليه، وكان لتبديد عناصر القوة وعدم إتقان لغة الواقعية السياسية في ما يخص التوازنات والتحالفات ولعبة المصالح والحفاظ على الثروات، أكبر الأثر في الوصول لهذا الانكشاف الاستراتيجي. إزاء التدهور نحو الإنحطاط لا بد من مشروع تجديد عربي نهضوي قبل فوات الأوان.

\*أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

(1995 - 2007) وعدم تحديد الحصص والحقوق بين دول المنبع ودول المرور والمصب. والمثير للدهشة في هذا الإطار ما كشفه أحد الخبراء الموثوقين إنه «في حال إقدام إثيوبيا على ملء السد بشكل كامل منذ العام الأول لتدشينه، ستنضب مياه النيل لعام كامل». العقد التقني والقانونية متعددة في هذا الملف خاصة أن آديس أبابا تحت عنوان السيادة ترفض التفاوض الفعلي وتخرق الاتفاقيات الدولية حول الأنهار. وعدا هذا الاستعلاء الإثيوبي، هناك انعدام التنسيق الفعال بين مصر والسودان مما يزيد الطين بلة. بيد أن تطورا داخليا إثيوبيا يمكن أن يعطل خطط الحكومة، إذ تشهد البلاد موجة احتجاجات عنيفة منذ أسابيع يقوم بها شعب «الأورومو» (المكون المسلم أو الأقلية المسلمة في مملكة الحبشة سابقاً) الذي يرفض مشروع نزع أراضي زراعية يملكها لصالح خطة تطوير العاصمة وذلك بعد نزع مساحات كبيرة أخرى لصالح بناء سد النهضة. بعض الأوساط ترجح تشجيع مصر لأقلية الأورومو التي يبلغ تعدادها 25 مليون نسمة من أصل 74 مليون نسمة في إثيوبيا. إذا كان ذلك صحيحاً فلا يعد عيباً.

يدل الوضع المستجد حول النيل على أهمية تجميع مصر لطاقاتها وإجراء المصالحة الوطنية فيها وتقوية دورها لمواجهة التحديات من البحر الأحمر إلى القرن الأفريقي وأعالي النيل، لكن من دون نسيان الحاصرة الليبية الضعيفة

لمكانية وقف التوسع الإيراني ومنع طهران من الاستفادة من الاتفاق النووي كي تبسط نفوذها على أكثر من ساحة عربية. ومما لا شك فيه أن التدخل الروسي المباشر في سوريا منذ أواخر الصيف، كان منعطفاً بالنسبة للقوى الإقليمية المعنية. في موازاة التحالف الحذر مع إيران (التي لم تتمكن لوحدها مع محورها من حماية النظام السوري) والتنسيق مع إسرائيل، تفاقم التوتر مع تركيا التي أخذت تنظر للمسألة السورية بمخاطبة تحد يمس أمنها الداخلي وحجمها الإقليمي.

ضمن هذا المشهد جهدت الرياض بالتنسيق مع أبوظبي والدوحة وأنقرة وقبول القاهرة، في مسعى تجميع المعارضة السورية في موقف يؤكد على الثوابت بخصوص شرعية الرئيس السوري مع عدم قطع الجسور مع موسكو. إلا أن هذا الموقف للملمة الوضع في سوريا، قابله رفع صوت جامعة الدول العربية ضد التدخل التركي في العراق مع تسجيل عدم سماع أصوات قوية ضد التدخل الإيراني المكتشف والمزمن في هذا البلد.

في نطاق جغرافي آخر، شهد العام 2015 بروز مخاطر «حرب مياه» حول النيل إذ أن اتفاق المبادئ الذي وقعت عليه مصر والسودان وإثيوبيا حول سد النهضة، يعد اتفاقاً سيئاً لأنه أقر ضمناً بتحويل سد النهضة من سد غير مشروع دولياً إلى سد مشروع قانونياً عبر تجاوز اتفاقية عينتيني



خطر أبودياب

بدأ الزمن العربي العسير في يونيو 1967، وتهاول النظام الإقليمي العربي مع الدخول الأميركي إلى بغداد في 2003. وحالياً في حقبة الزمن الرديء يتأكد الانكشاف الاستراتيجي العربي من حوض وادي النيل (تهديد الأمن المائي والاستقرار من أزمات السودان إلى سيناء وليبيا) إلى حروب سوريا والعراق التي تنخر المشرق الذي تبقى فيه الدولة الفلسطينية سراياً، مروراً بمنطقة شبه الجزيرة العربية التي تتعاظم حولها المخاطر من حرب اليمن إلى أمن الخليج ووضع سوق الطاقة. ولا تشذ الدول العربية في شمال أفريقيا والقرن الأفريقي عن تداعيات انعدام الحصانة الذاتية في أكثر من مكان، ومساعي القوى الإقليمية والعالمية الأخرى لفرض معادلاتهم على مقاربات أمن المواقع العربية في غياب الحد الأدنى من البات الاندماج نتيجة انهيار الكثير من الدول المركزية وعدم الرغبة في التنسيق بين البعض وعدم حسن استخدام عناصر القوة عند البعض الآخر.

في العام 2015، كانت عملية «عاصفة الحزم» في اليمن وتنماتها من المحاولات الجدية لإعادة بعض التوازن الاستراتيجي لصالح القوى العربية، وكانت مؤشراً



«كل شخص يمتلك خبرة عسكرية يعلم بأن كل أعمالنا في المنطقة باهت بالفشل، وقد فشلنا لأنه لم تكن لدينا خطة استراتيجية واضحة».

جيك جاكوبس  
عميد أميركي متقاعد ومحلل عسكري

«أوباما وصل إلى منصبه وهو مقتنع بأن خفض الاستثمار الأميركي العسكري والسياسي المائل في الشرق الأوسط، يمثل مصلحة أمنية وطنية هامة في حد ذاتها».

مارك لينش  
أستاذ العلوم السياسية بجامعة جورج واشنطن

## الولايات المتحدة في الشرق الأوسط: حضور عن بعد

● هاجس الإرهاب يربك السياسة الخارجية الأميركية ● خيار الاقتراب من آسيا يحمل واشنطن على تغيير استراتيجيتها تدريجيا



يعتقدون أننا سنترك الشرق الأوسط

الولايات المتحدة تفتقر إلى أدوات دبلوماسية وسياسية واقتصادية كافية للتأثير على الاتجاهات السياسية والإقليمية

الفرسطينيين بشكل متزايد. وبضيف، أنها أفضل وسيلة لتحقيق تلك الأهداف.

ومن جانبه يقول المحلل براين كوتلس من مركز التقدم الأميركي، إن الولايات المتحدة بقيت القوة العسكرية المهيمنة في المنطقة ولكنها تفتقر إلى أدوات دبلوماسية وسياسية واقتصادية كافية للتأثير على الاتجاهات السياسية والإقليمية، كما أن الديناميات الإقليمية الجديدة كشفت حدود فعالية سياسة الولايات المتحدة في الاعتماد على الأدوات التقليدية للسلطة مثل الجيش والمخابرات. وبضيف كوتلس، أن السياسة الأميركية تفتقر إلى الذكاء والفعالية في الوقت الحاضر رغم إشراكها لسلطاتها المتعددة، سياسيا واقتصاديا.

ويؤكد كوتلس أن المشهد الإقليمي في الشرق الأوسط الآن يتضمن عددا من الجهات الفاعلة، غير الحكومية، لديها تأثير واسع النطاق أكثر مما كانت عليه في أوقات سابقة، ولذا فإن واشنطن لن تكون قادرة على إملاء سياستها أو السيطرة على الأحداث ما لم تدرس معظم الحكومات الرئيسية في المنطقة ما تقوله الولايات المتحدة أو تفعله بشكل وثيق، وهي بصدد اتخاذ خطوات فعالة لتشكيل مسار السياسة الأميركية في وقت لاحق. ويؤمن كوتلس بأن الولايات المتحدة يجب أن تستفيد من التعاقدات الدبلوماسية لصياغة سياسة أكثر حكمة.

أسا). وصرح مستشار الأمن القومي توماس دونيلون بأن سياسة أوباما الآسيوية لا تعني التركيز على شؤون القارة الآسيوية فحسب، بل أيضا إعادة توزيع أولويات السياسة الأميركية داخل القارة عبر التركيز أكثر على جنوب شرق آسيا، وإعادة توزيع أولويات السياسة الخارجية الأميركية في مناحيها، الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، على دول شرق وجنوب شرق آسيا.

ولم يعد البترول بمقايمة الحافز الذي لا يمكن مقاومته لدفع الولايات المتحدة إلى الاهتمام بالمنطقة. فإنتاج النفط الأميركي قد بلغ معدلات قياسية في السنوات ومرشح المزيد من الارتفاع لا سيما بعد اكتشاف النفط الصخري في أميركا، كما مكنت تكنولوجيا الاستخراج المستحدثة شركات النفط الأميركية من زيادة الإنتاج بنسبة قياسية أدى إلى تخفيض اعتمادها على استيراد النفط وبخاصة من الشرق الأوسط.

وفي شهر مارس الماضي صرح وزير الدفاع السابق روبرت غينيس، بأن الولايات المتحدة ليس لديها أي استراتيجية للشرق الأوسط، في حين وصفت صحيفة «واشنطن بوست» سقوط مدينة الرمادي بأنه لم يكن نتيجة ديناميات عراقية داخلية، بل من تعات استراتيجية الولايات المتحدة في الخارج. ويقول المحلل الأميركي ستيفن والت، إن المصالح الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط لم تتغير كثيرا منذ عقود رغم انتعاج الولايات المتحدة أساليب مختلفة تبعا للظروف المتقلبة. وقد كان من الواضح أن هناك تفضيلا للحقائق الاستراتيجية على التطلعات الأخلاقية، كما يتضح ذلك مثلا من خلال تسامح الولايات المتحدة مع الأنظمة الاستبدادية أو دعم إسرائيل التي تقوم باحتلال الضفة الغربية وقمع حقوق

الإرهابيين الذين يرغبون في مهاجمتها، كلما تواصل البحث عن وسائل لمكافحة فعالة لأعدائها دون تجاوز لحدودها. ولكن دون أن تجازف باتخاذ القرار القاضي بانسحابها التام من المنطقة التي ستبقى رغم مشاكلها وعللها بمثابة الفضاء الاستراتيجي لعدة اعتبارات أخرى أهمها مخزون الثروات الطبيعية فضلا عن الموقع الجغرافي.

### فرضية المغادرة

رغم الأحداث الكبرى التي استجدت في مناطق مختلفة من المنطقة وفي دول أخرى من العالم على غرار ما جد في بعض دول الربيع العربي وما يحصل في أوكرانيا، ورغم تنجر حلم حل القضية الفلسطينية على أساس الدولتين وتزايد الأعمال الإرهابية وانتشارها، إلا أن موقف الولايات المتحدة الأميركية ما يزال يراوح مكانه وبقيت واشنطن مترددة، معلنة بذلك عن حقبة جديدة من الأزمات الأميركية في المنطقة والتي سيعقبها حتما التوجه إلى مناطق جديدة أهمها جنوب شرق آسيا.

وقد ظهرت بوادر هذا التوجه مبكرا مع أول زيارة قام بها الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى جنوب شرق آسيا مع انطلاق ولايته الثانية، كما سبق أن أعلنت هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية الأميركية السابقة سنة 2010، عن الاستدارة نحو الشرق الأقصى في الاستراتيجية الأميركية، معتبرة أن العقد القادم هو «عقد آسيوي». وتعود إرهابيات هذا التوجه إلى عام 2010، فبعد أشهر قليلة من انسحاب القوات الأميركية من العراق، صرح أوباما في نوفمبر 2011 بأن «الولايات المتحدة ستلعب دورا أكبر وذا أمد طويل في تشكيل مستقبل هذه المنطقة»، (جنوب شرق

هزت الأحداث الجارية في العراق وسوريا بنية الشرق الأوسط مما أدى إلى دخول المنطقة مرحلة جديدة مؤسسية على تنامي قوة الجماعات الجهادية المتطرفة، فضلا عن تزايد حدة المنافسة بين الدول الإقليمية الرئيسية على النفوذ، فيما ظهرت الولايات المتحدة التي يبدو أنها فشلت على مدى عقود في صياغة استراتيجية تتوافق مع مصالحها وقيمها في المنطقة مرتبكة ومشوشة أكثر من أي وقت مضى، ملوثة بإمكانية التخلي عن المنطقة.

النتائج السلبية لسياسة واشنطن إبان فترة احتلال العراق، جعلت أوباما يتصرف بحذر شديد في سياسته الخارجية

الاستراتيجية والأمنية، تشير إلى أن الولايات المتحدة لم تفهم التهديد الذي يشكله الإرهاب الذي تعرض له حتى 11 سبتمبر 2001.

ففي أعقاب هذه الهجمات أدرك زعماء الولايات المتحدة أن الجماعات الإرهابية يمكن أن تستهدف بنجاح وتقتل أعدادا كبيرة من المواطنين الأميركيين على الأراضي الأميركية. ولمنع تكرار وقوع هجوم على مقاس 9/11، أطلق الرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش هجوما واسع النطاق ضد الجماعات الإرهابية في جميع أنحاء العالم حتى أنه سماها «الحرب العالمية على الإرهاب».

لكن هذه الحروب التي أطلقها البيت الأبيض كانت لها عواقب وخيمة على الإدارة الأميركية من جهة وعلى الدول التي تم غزوها تحت مظلة الحرب على الإرهاب من جهة أخرى، ولا سيما العراق وأفغانستان، وهي عواقب مازالت تلقي بظلالها حتى اليوم. ويرى محللون أن النتائج السلبية التي تراكت بفعل السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأميركية إبان فترة احتلال العراق، جعلت أوباما يتصرف بحذر شديد في سياسته الخارجية، حيث قرر تحويل سياسة واشنطن الخارجية إلى سياسة المتفرج أو المتدخل عن بعد بدلا الانسحاق المتسرع والمتهور وراء الأحداث مثلما كان ذلك حاصلًا خلال فترة حكم جورج بوش الابن.

وبهذا تغيرت استراتيجية مكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة وأصبح الهدف الجديد، بحسب مركز سترايتفورد، هو سحب جميع القوات التابعة للولايات المتحدة وحلفائها واستبدالها بمساعدات عن بعد. وأصبحت المساعدات المالية وتبادل المعلومات الاستخباراتية والدعم اللوجستي أدوات الغرب الأولية لسط نفوذ على الأرض. لكن هذا الموقف مني بالفشل أيضا، حيث تدهور الأمن في أفغانستان والعراق وغادر الموظفون الأجانب دفعة واحدة، كما أن اندلاع الحرب الأهلية في سوريا المجاورة مكن تنظيم القاعدة في العراق من التحول في البداية إلى الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام ثم إلى الدولة الإسلامية.

ومع ذلك، لا تزال واشنطن تبحث عن التوازن المثالي بين غزو واسع النطاق وفك الارتباط بالكامل. وحتى الآن، فإن محاولة إعادة الانخراط في العراق وسوريا والدعم القتالي إما أنهما حققا نجاحا محدودا أو فشلا بشكل صريح. وقد استعادت القوات الأميركية المدعومة من الغرب بعض الأراضي في العراق خلال العام الماضي في ظل بعض المكاسب التي تحققت تدريجيا وكانت مكلفة. وكلما تواصلت معركة الولايات المتحدة ضد

واشنطن - بدأت هياكل السلطة التقليدية في الشرق الأوسط تتداعى مما يمهّد الطريق لمجموعات وتهديدات جديدة بالظهور من تحت الإنقاذ. ونتيجة لذلك، سوف تضطر الولايات المتحدة إلى إعادة النظر في استراتيجيتها بالمنطقة. كما مكنت نكسات القاعدة من ازدهار الدولة الإسلامية، لذلك سوف تتحرك الجماعات الإرهابية الأخرى لملء الفراغ الناجم عن تهاوي الدولة الإسلامية في نهاية المطاف.

وبعد سنة واحدة من العمليات العسكرية ضد داعش، والمعروفة باسم عملية «الحل المتواصل»، لم تكن الولايات المتحدة قادرة على تنفيذ ضربة قاضية ضد تنظيم الدولة الإسلامية التي نصبت نفسها كقائد للقضاء عليه. وقد تم شن غارات جوية يومية، ولكن كان هناك القليل على صعيد الدعم الأرضي الفعلي رغم أنه ضرورة حتمية لهزيمة عدو مثل داعش، بحسب ما يروج إلى ذلك الخبراء العسكريون. وغذى عدم النجاح المحيط بالحملة الاعتقاد بأن الولايات المتحدة أصبحت الآن جزءا من المشكلة، بل وأصبح يصب في اتجاه القول بأن واشنطن تضي تدريجيا نحو الانسحاب من الشرق الأوسط وتفتح المجال لبدائل أخرى تحل محلها.

وفي العراق يبدو أن القوى السياسية في هذا البلد بدأت تستشعر نهاية الدور الأميركي أو على الأقل رغبتها في الحد من حضورها بالمنطقة، وظهر ذلك في البيان الذي صدر في الحادي عشر من أكتوبر الماضي وفيه قالت عليّة نصيف، عضو البرلمان العراقي، «الأمريكان خدعونا على مدى السنوات الـ12 الماضية». وانتهى البيان إلى أن «القوى السياسية يجب أن تتحمل اليوم مسؤولية وطنية وتاريخية، كما يجب علينا أن نستثمر الفرصة التاريخية للشعب العراقي في السماح لروسيا بشن الهجمات المباشرة ضد داعش». ما يعني أن الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة الأميركية (مثال ذلك حكومات العراق ما بعد 2003) في طريق البحث عن تحالفات جديدة على حساب واشنطن.

ومختلف هذه المعطيات جعلت من الوجود الأميركي في المنطقة محل جدل بين الباحثين والمتابعين، حيث يرجح البعض أن واشنطن لا يمكنها مغادرة البيت الذي عملت لسنوات على إخضاعه إلى نظمتها وتوجهاتها عبر سياستها القائمة في الظاهر على ضمان المصالح المشتركة، فيما يرى آخرون أن الولايات المتحدة وعلى مر العقود الماضية كانت تطمح إلى خلق فضاء من الفوضى يجعل من إمكانية سيطرة قوة بعينها على المنطقة دونها مهمة صعبة إن لم نقل مستحيلة.

### المخاوف من الإرهاب

من العوامل التي قد تحمل الولايات المتحدة الأميركية على البقاء في منطقة الشرق الأوسط هاجس الإرهاب والخوف الدائم من أن ينتقل خطره إلى عمق البيت الأميركي. وفي دراسة لمركز سترايتفورد للدراسات

## البوسنة المسلمة مصممة على مكافحة التطرف الإسلامي



هل ستنتهي المأساة هنا

التجنيد الرئيسيين، وهو الإمام حسين بوسنييتش في نوفمبر الماضي، بالسجن سبع سنوات.

على عقوبات تصل إلى السجن 20 عاما للجهاديين والذين يقومون بتجنيدهم، وقد حكم على واحد من الذين يقومون بعمليات

وقال كفازوفيتش إن «العنف والإرهاب لا يشكلان الطريق الذي يجب أن يسلكه شعبنا».

داعيا السلطات إلى استخدام القوة ضد «الفاشقين» الذين يزرعون «الربيع».

وأكد ياسمين أهيتش، الخبير المحلي في القضايا الأمنية، إنه يطلب من السلطات بشأن تأخذ بجديّة كبيرة الهجوم الأخير على العسكريين وكذلك الهجوم على مركز للشرطة في زفورنيك (سرق) في أبريل الماضي. يذكر أنه خلال هذا الهجوم قتل إسلامي شريطيا برشاش وجرح اثنين آخرين.

وقال أهيتش «بمهاجمة الشرطة والجيش أرادوا فقط أن يظهروا أنها أعمال إرهابية.. الرسالة واضحة».

وأكد أن المجموعة المسلمة الرسمية يجب أن تلعب «دورا حاسما في القضاء على التطرف».

وجدير بالإشارة أن أكثر من 200 مواطن بوسني كانوا قد التحقوا بالجماعات الجهادية في سوريا والعراق بين عامي 2012 و2013 لكن 50 منهم عادوا إلى البوسنة، بحسب ما تقوله السلطات.

وقد تراجع سفر هؤلاء منذ أن تبنت البوسنة في العام 2014 قانونا جديدا ينص

ملايين نسمة، أربعون بالمائة منهم مسلمون معظمهم معتدلون.

ويتير وجود هذه الأماكن «قلقا عميقا» لدى المسؤولين الرسميين للمجموعة المسلمة.

وقال جواد هودجيتش، وهو أستاذ بالكلية الإسلامية في سراييفو إن «المجموعة المسلمة لا تملك أي آلية لمكافحة هذه الظاهرة وعلى الشرطة مراقبة هذه المجموعات».

ومازالت المفاهيم المتطرفة للإسلام التي نقلها إلى البوسنة خلال الحرب (1992-1995) جهاديين جاؤوا يساندون القوات المسلمة المحلية، تجد اتبعا لها في بلد تبلغ نسبة العاطلين فيه 40 بالمائة.

وقال زعيم مسلمي البوسنة بكر عزت بيغوفيتش مطلع ديسمبر «عليّ الاعتراف بأننا لم نقدر في ذلك الوقت أبعاد خطر انتشار هذه العقيدة».

ومن جهته أكد كبير المفتين في البوسنة حسين كفازوفيتش أن الإسلام يجب أن يعلم (في البوسنة) على الطريقة التي اتبعتها أجدادنا هنا، وهو ما اعتبره هودجيتش توجيهيا يجب أن يطبقه أئمة المساجد البالغ عددهم نحو 1500.

سراييفو - بدأ انتشار التطرف بين مسلمي البوسنة يثير قلق مسؤولي هذا المجتمع المعتدل، الذين أكدوا أنهم سيكافحون هذه الظاهرة بكل حزم ودعوا الدول الإسلامية إلى احترام هويتهم الأوروبية.

وجاء الإنذار الأول بعد هجوم بأسلحة أوتوماتيكية في نوفمبر الماضي وقتل فيه عسكريان بوسنيان بالقرب من ثكنة في إحدى ضواحي سراييفو نفذه إسلامي انتحر بعد ذلك.

ومؤخرا، أوقفت الشرطة ثمانية من الرجال متهمين بالتخطيط لاعتداء في سراييفو خلال أعياد نهاية السنة. وقال المسؤول في النيابة دوبراكو كامبارا إنهم «كانوا يهددون بشن هجوم بالمتفجرات كان يمكن أن يقتل فيه حوالي مئة شخص».

وكان هؤلاء الرجال يلتقون في مجموعات صغيرة في مكان للصلاة أقيم بمنزل تم استئجاره. ونشرت النيابة صورة التقطت في هذا المكان يظهر فيها علم تنظيم الدولة الإسلامية.

ولم يعرف عدد هذا النوع من الأماكن التي يديرها في أغلب الأحيان دعاة متطرفون في هذا البلد الواقع بمنطقة البلقان ويضم 3.8



«حتى وإن لم يقدم الحوثيون ما يثبت نواياهم السلمية في المضي قدما نحو الاستقرار بضمانات دولية فإن أغلب الأراضي اليمنية تحت سيطرة الشرعية».

عبد الملك المخلافي  
وزير خارجية اليمن



«علينا مزيد التنسيق بين دول مجلس التعاون الخليجي من أجل صياغة إستراتيجية حقيقية لمستقبل الاقتصاد في المنطقة فالضغوط بدأت في التصاعد».

علي العمير  
وزير النفط الكويتي

## التحديات الاقتصادية للمجتمعات الخليجية



سكينة المشيخ

□ الاقتصاد الاجتماعي أو ما يمكن تسميته اقتصاد المعيش الذي يناقش فيه الناس الغلاء ويعادله في أعراف الاقتصاديين التضخم، والضرائب ورفع الدعم ويعادله تراجع الدخل الوطني، هو عملية يومية نعيشها ولا نتحدث عنها في إطارها الاقتصادي، لذلك كل إنسان هو اقتصادي بالفطرة، حتى أن ربة المنزل التي تشتري أغراضها من المجمعات التجارية لمدة أسبوع أو اثنين، إنما تمارس سلوكا اقتصاديا توفر من خلاله مخزونا لمنزلها وقدرا من النقود التي يتم استهلاكها في محلات التجزئة الصغيرة، ولعلنا في دول الخليج لم نكتثر في نمط حياتنا لضروريات الاقتصاد المعيشي بما لدينا من وفرة مالية تمنحنا قدرات شرائية مميزة عن غيرنا من المجتمعات العربية الأخرى، ولكن ذلك لا يعني من إدراك أن الاقتصاد عملية متغيرة وتتطلب الحفاظ على ثوابت في تدبير وتصريف الشؤون الحياتية.

الآن نحن أمام واقع جديد فيه بعض التحديات التي تفرض إجراءات لاقتصاديات دول الخليج التي تعتمد بصورة كبيرة على النفط، ولذا سلبياته تراجع أسعار النفط وتوقف عجلة التنمية نسبيا لاستيعاب ذلك التراجع، أن نعيد التفكير في سلوكنا الاقتصادي بحيث يصبح أكثر واقعا في عدة مسارات بخلاف النمط المعيشي، فهناك شباب، على سبيل المثال، لا يعملون في أي مهنة رغم أن كسبها شريف وأفضل من البطالة وانتظار وظيفة ربما تتأخر كثيرا حتى يحصلوا عليها، ليعطلوا بذلك بداية حياتهم العملية وتأخر الزواج الذي لا يمكن أن يكون دون توفر دخل ثابت لفتح بيوت.

التحديات التي تفرضها أسعار النفط المتراجعة في إطار الحالة الاجتماعية، تتمثل في رفع الدعم عن الوقود وفرض رسوم أو ضرائب على الخدمات وربما تتخذ إجراءات أخرى لمعادلة الفاقد النفطي بسبب تراجع الأسعار التي كانت في حالة ارتفاعها توفر فوائض للميزانيات العامة، تسمح بارتفاع سقف الرفاهية الاجتماعية، وعليه فإن رفع الدعم عن الوقود كما بدأ في عدة دول وتوجه إليه أخرى، يعني تقليص حركة السيارات الكثيرة وارتفاع أسعار قطع الغيار وكافة الخدمات المتعلقة بالسيارات، ورسوم النقل وبالتالي التأثير في أسعار البضائع الاستهلاكية لأن المسألة شبكة معقدة من الخدمات التي ترتبط بأي إجراء اقتصادي يفرض بسبب معطيات خارجية تتعلق بالموارد الرئيسية التي يفترض أن تدعم الخزينة العامة لأي دولة.

إنّ التالي لذلك، وبالنظر إلى تحديات ذات صلة تتمثل في الإرهاب وتأثيره في حركة رأس المال والاستثمارات التي تتطلب بيئات مستقرة وأمنة، فإننا سنواجه مرحلة تحتاج إلى إعادة النظر في سلوكنا الاقتصادي، ربما لن تفقد مجتمعات الدول الخليجية رفاهيتها ولكنها ستجد أن الحياة لم تعد سهلة وتتطلب الرفاهية أكثر من انتظارها بالإنتاج وتعديل السلوك في تدبير شؤوننا، والحفاظ على حركة الصرف والإنفاق وترشيدها كما يتم ترشيد المياه والكهرباء، لأن الأسعار العالمية للسلع الاستهلاكية في حالة زيادة قيمتها بالتأكد تنعكس على المستورد منها، وفي الواقع لدينا حالات إسراف وتبذير مبالغ فيها تتطلب وعيا أكثر لتحقيق التوازن فيها، وحين نصل تلك المرحلة يمكن أن نكتشف الجانب الاقتصادي في الشخصية أسوة بما ناقشه في السياسة فنكون سياسيين، وفي الأمن والإرهاب فنكون أميين، وكل ذلك مهم ويؤثر لوعي ومعرفة يجب أن يكونا حاضرين، ونحن الآن نطرق أبواب الاقتصاد لنعرف كيف تسير الأمور حتى نحافظ على نمط حياتنا.

\* كاتبة سعودية

## ما بعد مرحلة الصوملة في اليمن...

الخروج من اليمن لقاء ضمانات محدّدة. ليس مطلوبا البقاء في أسر الماضي وتعهيدات الحاضر. هناك جديد اليمن المتمثل في "عاصفة الحزم" التي بدأت في آذار - مارس الماضي. لم يكن من خيار أمام دول الخليج العربي، باستثناء سلطنة عُمان التي لديها حسابات خاصة بها، سوى التصدي للمحاولة الإيرانية الهادفة إلى تطويقها انطلاقا من اليمن. لم يكن طبيعيا وقوف المملكة العربية السعودية، حيث قيادة تمتلك روح المبادرة، مكتوفة لا حيال مناورات الحوثيين عند حدودها ولا حيال الاتفاقات التي وقّعها هؤلاء مع إيران بصفة كونهم الدولة اليمنية والنظام الجديد فيها القائم على "الشرعية الثورية"، على حد تعبير عبد الملك الحوثي نفسه. هناك جولات جديدة من القتال ستدور على أرض اليمن نظرا إلى أن الحوثيين لم يستوعبوا حتى الآن أن "عاصفة الحزم" لا يمكن أن تنتهي إلا بانتصار على الأرض بغير موازين القوى كليا، حتى في صنعاء نفسها والمناطق المحيطة بها.

تبقى أسئلة عدة تحتاج إلى أجوبة. كيف يمكن إيجاد قيادة سياسية قادرة على الاستفادة، باسم الشرعية، من تمكّن القوات العربية المشاركة في "عاصفة الحزم" من إجبار الحوثيين على التراجع في مناطق عدّة، خصوصا في المحافظات الجنوبية؟ ثمة حاجة إلى شخصية سياسية تجذب المواطن تكون قادرة على ملء الفراغ الذي خلّفته استقالة علي عبدالله صالح استنادا إلى المبادرة الخليجية. الأهمّ من ذلك، كيف تتم مواجهة "القاعدة" و"داعش" وما شابههما من تنظيمات إرهابية بعدما تبين أن هناك مناطق يمنية تسيطر الإرهابيون عليها، بما في ذلك ميناء المكلا عاصمة حضرموت وأجزاء من محافظتي أبين وشبوة، وحتى أحياء في عدن وأجزاء من ذمار ومأرب...

هناك تغيير جذري طرأ على طبيعة المجتمع اليمني، خصوصا في الجنوب، في ضوء ما مارسه الإخوان المسلمون والسلفيون منذ انتهاء حرب الانفصال بالطريقة التي انتهت بها صيف العام 1994، أي قبل عقدين من الزمن. كان العقدان كافيين لنشوء جيل جديد من الشبان اليمنيين الذين لا علاقة له من قريب أو بعيد بما كان عليه الجنوب في الماضي القريب. تتوالى الأسئلة المتعلقة باليمن وصولا إلى السؤال الأساسي. ماذا بعد مرحلة الصوملة الحالية التي بدأت تأخذ بعدا جديدا إثر انهيار الدولة المركزية؟ لا شك أن الحوثيين أدركوا معنى أن خيارهم الوحيد بات محصورا بدولتهم ذات الطابع المذهبي في شمال الشمال بعدما اضطروا إلى تقليص طموحاتهم، التي هي في الأساس طموحات إيرانية تستهدف وضع اليد على باب المنذب الإستراتيجي وكل بقعة في اليمن.

كم سنستمر مرحلة الصوملة في اليمن؟ هل سنتنتهي سريعا ويتبين كم عدد الدول أو الكيانات التي سنتشأ بعد سنة أو بعد سنوات؟

أخيرا، وليس أخرا، ما الثمن الذي سيدفعه الشعب اليمني المظلوم والمقهور نتيجة دخول البلد مرحلة الصوملة، المستمرة في الصومال منذ العام 1991؟

\* إعلامي لبناني

## التيارات السياسية العربية في الاختبار السوري

على هذا الأساس أيضا، يجري التعاطي مع روسيا بوتين، كأنها هي ذاتها الاتحاد السوفيتي (السابق)، الذي ما زال يسكن مخيلتهم أو توهماتهم، في حين أن روسيا بوتين هذه قامت على انقاض النظام الاشتراكي، وهي تنتهج الاستبداد في السياسة، والليبرالية المتوحشة في الاقتصاد، وتتحكم بطرق مافوية في إدارة المجتمع، فوق ذلك فهؤلاء يرون روسيا بوتين جزءا مما يسمى محور المقاومة والممانعة، متعامين عن تحالفها مع إسرائيل، وتنسيقها المعلن معها في سوريا، وهو ما أوحى به حادثة اغتيال سمير القنطار، كما يرونها في مواجهة الامبريالية متجاهلين استجداءها الإدارة الأميركية لرفع الحظر التكنولوجي عنها. ولا شك أنهم على هذه الحال لن يرونها تقتل السوريين، رغم 5000 ألف غارة، طوال ثلاثة أشهر، لم تستهدف خلالها داعش، بقدر استهدافها شعب سوريا، الذي يناهض نظام الأسد؟، ما يفسر سكوتهم عن جرائمها في هذا البلد.

قصارى القول إن الانفجار السوري كشف، بتمن باهظ، الحال الكارثية التي أوصلتنا إليها أنظمتنا الاستبدادية، وصراعاتنا الأهلية، وهشاشة حركتنا الوطنية، وخواء تيارنا السياسية.

\* كاتب سياسي فلسطيني

الله إلى ما لا نهاية. هناك "ست حروب بين الجانبين وما يزيد على ثلاثين ألف قتيل بينهما"، هذا على الأقل ما يعترف به الرئيس السابق نفسه. فضلا عن ذلك، أن القادة الحوثيين الموجودين في صنعاء لا يكونون أي ودّ لعلي عبدالله صالح الذي ليس معروفًا بعد السبب الذي دفعه إلى الدخول في مغامرة خاسرة سلفا من نوع التعاون مع "أنصار الله" عسكريا وربط مصيره بمصيرهم. من عادة علي عبدالله صالح أن يتعامل مع التطورات بطريقة مختلفة أكثر براغماتية. يبدو أنه لم يستطع تقدير حجم الأحداث داخل اليمن وفي المنطقة المحيطة به. كان التفسير العلمي شبه الوحيد للتصرفات الأخيرة للرئيس السابق ما قاله الدكتور عبد الكريم الإيراني عن تفسيره للموقف الذي اتخذه الشخص الذي يعرفه منذ ما يزيد على خمسة وثلاثين عاما، أي منذ وصوله إلى السلطة في العام 1978؟

كان جوابه أن فريقا من الأطباء النفسيين الأميركيين التقى علي عبدالله صالح أثناء العلاج الذي كان يخضع له في المملكة السعودية بعد محاولة الإغتيال التي تعرّض لها في الثالث من حزيران - يونيو 2011 في مسجد النهدين الواقع داخل حرم دار الرئاسة.

كشف الإيراني أن النتيجة التي خرج بها أفراد الفريق هي أن من تعرّض لمحاولة اغتيال من هذا النوع وأصيب بما أصيب به علي عبدالله صالح "يتصرّف بإحدى طريقتين. إما أن يدخل في انطواء على الذات وعزلة تامة عن العالم الخارجي وما يدور حوله... وإما أن يعيش من أجل الانتقام ولا شيء آخر غير الانتقام".

قد يكون هذا الكلام المنقول عن الفريق الطبي الأميركي غير دقيق تماما، لكن لا شك أنه يتضمن جانباً من الصحة، خصوصا إذا أخذنا في الاعتبار رفض أي عروض تلقاها الرئيس السابق في مرحلة معينة من أجل

□ سيققى اليمن طويلا في واجهة الأخبار المهمة في المنطقة والعالم. كان اليمن من أهم الأحداث التي شهدتها المنطقة في العام 2015 وسيبقى كذلك في 2016 وما بعد 2016. لا شيء سوى لأن البلد في حاجة إلى صيغة جديدة لم تتبلور بعد في أي شكل. لم يحصل هذا التطور للصيغة الجديدة لأسباب عديدة. في مقدم هذه الأسباب أن سقوط النظام الذي أقامه علي عبدالله صالح هو سقوط لأشياء كثيرة، خصوصا أنه ترافق مع انتهاء الدولة المركزية التي تحكم من صنعاء.

ماذا بعد سقوط الدولة المركزية في اليمن وثبوت أن علي عبدالله صالح كان أول رئيس لدولة الوحدة وآخر رئيس لها. في عهد علي عبدالله صالح، كان الصراع على اليمن، بشماله وجنوبه، يدار من صنعاء. استمر ذلك ثلاثة وثلاثين عاما، قبل تحقيق الوحدة وبعدها، أي من 1978 إلى 2011.

كان في الإمكان حصر الحرب مع الحوثيين (أنصار الله) في شمال الشمال. انتهى الأمر بعد الانقلاب الذي نفذه الإخوان المسلمون على الرئيس السابق إلى جعل الصراع يدور داخل أسوار صنعاء. لم يدخل في حساب الإخوان المسلمين أن الحوثيين سيملاؤن الفراغ الناجم عن إسقاطهم لعلي عبدالله صالح، الذي واجه في بداية "الربيع العربي" ثورة شبابية حقيقية، وجد من يخطفها ويحولها عن مسارها من أجل احتكار السلطة لتلبية لجشع ليس بعده جشع لها. لم يته استيلاء "أنصار الله" على صنعاء الصراع الدائر داخل أسوار العاصمة. عاجلا أم آجلا سيتجدد هذا الصراع، لا شيء سوى لأنه يستحيل استمرار سيطرة مجموعة متخلفة، مدعومة من إيران، على مدينة في عراقة صنعاء، اللهم إلا إذا كان المطلوب تدمير المدينة عن بكرة أبيها وتهجير أهلها منها بعد تغيير تركيبتها كليا.

أكثر من ذلك، ليس واردا بقاء الحلف القائم بين علي عبدالله صالح و"أنصار



ماجد كيالي

□ مدهش حقا تناسي بعض اليساريين والقوميين والمقاومين ما فعله نظام الأسد بشعاراتهم، وأحلامهم، وضمن ذلك، مثلا، تناسيهم إيقافه المقاومة من جبهة الجولان، وتدخلاته المضرة في أحوال الفلسطينيين، وهيمنته على لبنان، بعد وقوفه ضد الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، وتنظيمه الاغتيالات ضد نخبة من اللبنانيين مثل كمال جنبلاط وجورج حاوي وسمير قصير وجبران تويني. أيضا، تناسيهم أنه حول سوريا إلى جمهورية وراثية، وفقا لشعاره: "سورية الأسد إلى الأبد"، وأنه حكم هذا البلد بواسطة القوة، وأنه سيطر على موارده وهمش شعبه. مدهش حقا كل ما تقدم، والمدهش أكثر من كل ذلك غياب أي حساسية من قبلهم إزاء قتله السوريين وتدمير عمرانهم، بالطائرات والمدفعية والبراميل المتفجرة، في السنوات الخمس الماضية، رغم عدم إطلاقه رصاصة واحدة على إسرائيل منذ أربعين عاما. وفي الواقع فقد كشف الاختبار السوري مدى العطب أو الخراب الفكري والأخلاقي لدى معظم الكيانات السياسية العربية، وضمنها فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية، في مجالين أساسيين: هشاشة إدراك هذه التيارات والفصائل لفكرة الحرية، ومحاباتها الأنظمة الاستبدادية، إن باعتبارها أن

كشف الاختبار السوري مدى الخراب الفكري والأخلاقي لدى معظم الكيانات السياسية العربية، وضمنها فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية

المشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk



محمد أبو الفضل



لمنذ الشروع في العمل بسد النهضة الإثيوبي، والعلاقات بين القاهرة وأديس أبابا تسيير على وتيرة كبيرة من الحذر، تتصاعد سخونتها أحيانا، ويتم تبريدها أو تسكينها في أحيان كثيرة، واختلطت التقديرات الصحيحة بالتكهنات والتخمينات الزائفة، ومنح البعض لنفسه الحق في تحديد ورسم شكل العلاقات بين مصر وإثيوبيا، للدرجة التي كادت أن تصل بها إلى الصدام، ودخولها نفقا مظلما بلا رجعة.

وسط كل الأزمات التي جرى الحديث عنها إعلاميا، لم تخرج (تقريبا) تصريحات رسمية من القاهرة أو أديس أبابا، وبدا ضبط النفس سيد الموقف على الجانبين، حتى عندما يتم تفسير بعض العبارات التي صدرت من هنا أو هناك على محمل سلبي، كانت تأتي أصوات تدحض المعاني السيئة التي تطوي عليها.

بعبارة أخرى كانت معالجة الخلافات تتم بالمسكنات السياسية، التي تحول دون المواجهة المباشرة، في أزمة تبدو فيها الحسابات متباعدة، خاصة أنها تحولت تدريجيا إلى مسألة تتعلق بالكرامة الوطنية، وهذه أشد أنواع الخلافات خطورة، فإثيوبيا اتخذتها ذريعة للانطلاق أو الإيحاء بالانطلاق نحو مستقبل واعد، يضعها بقوة على الخريطة الإقليمية، سياسيا واقتصاديا وربما اجتماعيا، لأن مشروع السد به ملامح تحمل تغييرا في التركيبة الديموغرافية في المنطقة المحيطة به.

في المقابل، تملك القيادة الحاكمة في مصر تصورات عميقة للمسألة الوطنية، ونهر النيل بالنسبة إلى الدولة أحد محددات تكوينها التاريخي والاستراتيجي، والتفريط في المياه يتحول إلى عذاب طويل، وبالتالي كان من الواجب التعامل مع أزمة سد النهضة وفقا لسياسة النفس الطويل، والتي

«كلما ابتعدت قضية سد النهضة بين مصر وإثيوبيا عن التجاذبات السياسية والإعلامية كلما كانت المفاوضات تمر بسلاسة وتقدم فهناك من يتربص بالمف لنشر الفوضى».

هاني رسلان

رئيس وحدة دراسات حوض النيل في مركز الأهرام للدراسات

## مسكنات سياسية لتفكيك عقد سد النهضة

أكدت أن رهانات النظام المصري على ضبط النفس كانت صائبة، وأن معالجة هذه القضايا بانفعال يمكن أن يؤدي إلى الوقوع في الأخطاء، كما أن الانجرار وراء تضخيم الشائعات والمعلومات التي يتم تسريبها عن عمد قد يفضي إلى مشكلات تستعصي على الحل، فلا سبيل سوى القوة الناعمة وقراءة الأوضاع الداخلية في كل دولة بصورة صحيحة، لتتسنى معالجة الأزمة بطرق تتسم بالمرونة، وتجذب المواجهة الصارخة، فضلا عن استثمار الدبلوماسية النشطة مع جهات إقليمية ودولية مؤثرة.

«  
وسط كل الأزمات التي جرى الحديث عنها إعلاميا، لم تخرج تصريحات رسمية من القاهرة أو أديس أبابا، وبدا ضبط النفس سيد الموقف على الجانبين

«  
خلال الأسابيع الماضية، زادت معاناة النظام الإثيوبي الداخلية، وشرعت قبائل الأورومو التي يقطن غالبيتها المنطقة التي يقام عليها السد في تسيير مظاهرات، حذرت في مجملها من نهب أراضيها، الأمر الذي فجر جانبا كان بعيدا عن غالبيتنا، وهو الخلل الحاصل في التركيبة الاجتماعية، حيث تحكم قبائل التجري، التي لا يتجاوز عددها نسبة 20 بالمئة من سكان إثيوبيا، بينما تهمل الغالبية الساحقة. هذه التظاهرات كشفت لأي درجة تبدو



«السياسة الإيرانية في المغرب العربي وخاصة تونس تندرج في سياق الدومينو السلبي في ملء فراغ أحدثه الإسلام السياسي بعد ما سمي بالربيع العربي».

منذر ثابت

محلل سياسي تونسي

التركيبة الإثيوبية هشة، وقد يواجه النظام الحاكم صعوبة شديدة في مواجهة أي انفجار اجتماعي متوقع، لا سيما أن شبح استقلال إريتريا من إثيوبيا عام 1993 لا يزال يخيم في الأفق، في كل مرة تشتعل فيها خلافات اجتماعية، فهناك أقاليم تتبغى السير على درب الإريتري.

التطور يمكن أن يفرض على أديس أبابا إعادة النظر في حساباتها القديمة، حال اتسع نطاق الاحتجاجات وجرت في السياق نفسه تحركات حثيثة من قبل الجار والعدو اللدود إريتريا، والمتوجسة دائما جيوتي. الامتدادات القبلية في هذه المنطقة تمثل خطورة كبيرة، علاوة عن سهولة حدوث انفجار في إقليم الأوجادين الذي احتلته إثيوبيا وتصورت أنها حكمت قبضتها عليه. في هذه الحالة يمكن أن تواجه أديس أبابا طوفانا من الأزمات، وبالتالي عليها أن تترئث كثيرا قبل الدخول في مشكلات خارجية، كالتي يمكن أن يسببها سد النهضة مع مصر.

أضف إلى ذلك عزم بعض الجهات وقف عملية تمويله، وهو ما يسبب لإثيوبيا أزمة طاحنة في توفير السيولة اللازمة للتمويل، في ظل تنامي المشكلات الاقتصادية في البلاد.

كل هذه المعطيات والمؤشرات من الممكن أن تمثل ضغطا، ماديا ومعنويا، على حكومة أديس أبابا، وقد تضطرها إلى تفكيك الكثير من العقد والأغزاز التي وضعتها بنفسها، وحسبت أن القاهرة قبلتها على مضض.

غير مستبعد أن تشهد الأيام المقبلة تغيرا لافتا في الموقف الإثيوبي التقليدي، وإعادة تقييم حساباتها السابقة، والتي أدخلتها في صراع مكتوم مع مصر، بدأ في لحظات كثيرة أنه على وشك الانفجار.

\* كاتب مصري

## ماذا تفعل إيران في تونس

تحوله إلى التشيع، وهو أحد رموز التشيع في تونس للقول إن عددهم يتجاوز الألاف، ويقول إنهم منتشرون في أغلب محافظات البلاد، ويمارسون شعائرتهم وطقوسهم بحرية دون أن يتعرضوا إلى أي نوع من المضايقات.

في مدينة قابس أنشأ الشيعة أول حسينية لهم و ينظر البعض إلى قابس على أنها أصبحت بمثابة مدينة قم الإيرانية في تونس بالنظر إلى الأعداد الكبيرة من الشيعة التي تحتويها.

غير أن الشيعة ومن أجل إيجاد ما يشبه الحسينيات في المدن الأخرى يقومون باتخاذ مقرات الجمعيات الدينية الشيعية والمجالس الخاصة بحسينيات تجمع أنصارهم للقاء والتعارف والاستقطاب. كما تأسست بعد الثورة التونسية بضع جمعيات مثل "جمعية المودة" وجمعيات أخرى اتهمت بكونها جمعيات شيعية بغطاء جمعياتي.

وفي ظل الأوضاع الأمنية غير المستقرة في تونس، وخاصة بعد سلسلة من العمليات الإرهابية التي استهدفت مواقع سياحية وأخرى عسكرية، واضطرار السلطات التونسية إلى فرض حالة الطوارئ، وتواصل القوات الأمنية ملاحقة العشرات من الإرهابيين المحسوبين على التيارات الجهادية المتشددة في العديد من المناطق، يضاف إلى ذلك أن تونس أصلا تتخوف من الجوار الليبي المسكوت عنه والذي آلت الأمور في مناطق منه لسيطرة تنظيم داعش ما يعني أن ثمة مشروعا مستقبليا يمهّد لهذه المنطقة من الجغرافيا العربية، وسيشكل الوجود الإيراني استكمالاً للوحة، ولن يلبث أن يندلع صراع طائفي، ثم، لا يستبعد المفكر السوري الدكتور برهان غليون، أن يتم تأسيس حزب الله تونسي على غرار حزب الله اللبناني، وقد تدخل تونس نفقا لن تخرج منه لوقت طويل.

كل هذه الاحتمالات واردة، وخاصة أن إيران بدأت تواجه صعوبة في محيطها الذي كانت قادرة على التمدد فيه কিما تشاء، فقد عطلت الثورة السورية وتداعياتها المشروع الناعم الذي كان قد سيطر فعليا على أجزاء من سوريا، ويبدو أن حزب الله اللبناني لن يلبث أن يجد نفسه وحيدا في الساحة الداخلية، عاجلا أم آجلا، حال سقوط حليفه في دمشق، وسيكون مضطرا على أن يرضى بدور يناسب حجمه، وبهذا فإن لبنان مرشح أيضا للخروج من تحت العباءة الإيرانية، وقد تعرّض مشروعها اليمني بشكل كبير وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة بفعل الضربات القوية التي تعرضت لها ميليشيات الحوثي التابعة لإيران جراء عمليات التحالف العربي بقيادة

ظهور تنظيم داعش وتطوره وتمكنه لاحقا من احتلال أكثر من ثلث مساحتي العراق وسوريا.

يتم تعريف السياح الإيرانيين من قبل حكومة بلدهم على أنهم "حجاج"، وهم يقصدون الأماكن المقدسة فقط، وربما تضم قوائم "الحجاج" مقاتلين في الحرس الثوري، ودعاة وعناصر في جهاز المخابرات، إذ تقوم الحكومة بتسليمهم وثائق مختلفة عن وثائقهم الأصلية، ولكن عندما يقتل أحدهم فإنها لا تمنع من تشييعه على أنه مجاهد ذهب للدفاع عن المقدسات الشيعية، وقد يكون مكتوبا على ذراعه "البيك يا حسين" أو "لن تسبني زينب مرتين".

«

**اليوم يتواجد الشيعة الإمامية في أغلب المدن والولايات التونسية وتتجلى نشاطاتهم بإحياء المراسم الدينية والمذهبية مع تبادل الكتب والأشرطة الصوتية**

«

عرفت تونس التشيع منذ مئات السنين حتى قبل الدولة الفاطمية وانتشار التشيع الفاطمي من مدينة المهديّة التونسية، وقد كان البربر وهم السكان الأصليون لهذه الأرض والمغرب العربي مناصرين لأهل البيت غير أنه لا يمكن اعتبارهم شيعة. وإذا استثنينا هذه الفترة فإن المذهب الجعفري انتشر حديثا في تونس، ويمكن القول بأن تاريخ دخوله كان في الخمسينات من القرن الماضي أو سبعيناته.

واليوم يتواجد الشيعة الإمامية في أغلب المدن والولايات، ومن أهمها ولاية قفصة وولاية قابس وولاية سوسة وولاية المهديّة وكذلك تونس العاصمة. وتتجلى نشاطاتهم بإحياء المراسم الدينية والمذهبية مع تبادل الكتب والأشرطة الصوتية وبعض النشاطات الأخرى، ويوجد من الشيعة التونسيين من يدرس الدراسة المذهبية في إيران وسوريا. لا يوجد إحصاء تقريبي لعدد الشيعة في تونس اليوم لكن بعض الإحصائيات تقول اتهم يصلون إلى عدة آلاف، فيما يذهب الدكتور محمد التجاني السماوي صاحب كتاب "ثم اهتديت" الذي يروي فيه قصة

وقعت الحكومة التونسية مع الحكومة الإيرانية، عدة اتفاقيات لتعزيز التعاون بينهما في قطاع السياحة من بينها إحداث خط جوي مباشر بين البلدين وبرنامج تنفيذي للتعاون يتم بمقتضاه استقطاب 10 آلاف سائح إيراني خلال سنة 2016. و يمتد برنامج التعاون الذي تم توقيعه على 3 سنوات ويشمل إقامة مشاريع استثمارية وتسهيل حركة السياحة ومساعدة وكالات السفر على تصميم برامج سياحية مشتركة وتبادل الخبرات والمشاركة في التظاهرات والمعارض.

وقد أثارَت هذه الاتفاقية جملة من ردود الأفعال الراقضة لها، وإعتبر بعض السياسيين التونسيين أن إدخال إيران البيت التونسي سيؤدي إلى كوارث مستقبلية لا تحمد عقباها، وقد طالب البعض بعرض الاتفاقية على البرلمان للمصادقة عليها قبل إقرارها.

يعرف العراقيون والسوريون المعاني الحقيقية لجملة "السياح الإيرانيين" فهم قبل غيرهم واكبوا ظاهرة تلك الوفود السياحية التي ترسلها طهران لتتحول مع مرور الأيام إلى ما يشبه الغزو أو الاحتلال، فالسياح الإيرانيون لن يكتفوا بالاطلاع على ما يرضه البلد الذي يقصدونه من معالم سياحية، وسوف يسعون جاهدين لإقامة "أماكن" خاصة بهم بل وحتى أسواق تبيع منتجاتهم، فقد شهدت دمشق على مدى خمسة وثلاثين عاما إقبالا غير مسبوق في حركة "السياحة الإيرانية" وقد ساعدهم في ذلك التقارب الكبير بين نظام دمشق وإبان حكم الرئيس حافظ الأسد ونظام الماللي، فتمكن الإيرانيون من دخول دمشق من أبوابها الواسعة مستغلين وجود بعض المراقدين الدينية، التي تحولت في ما بعد إلى "عتبات مقدسة" استوجبت لاحقا دخول الميليشيات الإيرانية والتابعة لها مثل ميليشيا حزب الله اللبناني وأبي الفضل العباس العراقي بحجة حماية تلك المقدسات، التي لم تقتصر على دمشق، بل امتدت إلى حلب ودرعا، وبعض المناطق في ريف مدينة الرقة والتي تحولت لاحقا إلى عاصمة لتنظيم داعش.

في العراق انتظر الإيرانيون فترة طويلة بعيد ما يعرف بالثورة الخمينية حتى يتمكنوا من الوفود بالعشرات من الألاف إلى العتبات المقدسة الشيعية، لكن وفودهم ذلك تحول إلى استيطان كلي، واحتلال شبه كامل للبلد، وارتهاق قراره السياسي والعسكري بيد إيران كليا، وقد تحدثنا في مقال سابق (العرب-العدد 10122) عن الدور الإيراني في تصنيع الميليشيات الطائفية التي فجرت حربا أهلية عام 2006، وصولا إلى

نائر الزعزوع



يعرف العراقيون والسوريون المعاني الحقيقية لجملة «السياح الإيرانيين» فهم قبل غيرهم واكبوا الظاهرة التي تتحول مع مرور الأيام إلى ما يشبه الغزو والاحتلال

«

يعرف العراقيون والسوريون المعاني الحقيقية لجملة «السياح الإيرانيين» فهم قبل غيرهم واكبوا الظاهرة التي تتحول مع مرور الأيام إلى ما يشبه الغزو والاحتلال

«

يعرف العراقيون والسوريون المعاني الحقيقية لجملة «السياح الإيرانيين» فهم قبل غيرهم واكبوا الظاهرة التي تتحول مع مرور الأيام إلى ما يشبه الغزو والاحتلال

«

يعرف العراقيون والسوريون المعاني الحقيقية لجملة «السياح الإيرانيين» فهم قبل غيرهم واكبوا الظاهرة التي تتحول مع مرور الأيام إلى ما يشبه الغزو والاحتلال

«

يعرف العراقيون والسوريون المعاني الحقيقية لجملة «السياح الإيرانيين» فهم قبل غيرهم واكبوا الظاهرة التي تتحول مع مرور الأيام إلى ما يشبه الغزو والاحتلال

«

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



الإجراءات الخاصة بالتعاقد على إضافة 8 طائرات جديدة من طراز بوينغ 737-800 إلى أسطول مصر للطيران تسير بشكل منظم.

حسام كمال  
وزير الطيران المدني المصري

إجمالي الإيرادات السياحية في إمارة عمان ارتفع خلال الربع الثالث من العالم الحالي بنسبة 47 بالمائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

فيصل النعيمي  
مدير عام التنمية السياحية في عمان



## ردة اقتصادية مصرية تقوض توسع الشركات

● معايير جديدة تفرض قيوداً على صفقات الدمج والاستحواذ ● اتهام جهاز حماية المنافسة بعرقلة نمو الاقتصاد المصري



حجر آخر يعترض الطريق

ياسمين فؤاد:  
الإمارات الأولى في سوق  
الاندماج والاستحواذ ومصر  
في المركز الخامس



البحوث والدراسات الاقتصادية والمالية بجامعة القاهرة لـ "العرب": إن مصر تحتل المرتبة الخامسة بمنطقة الشرق الأوسط في سوق الاندماجات والاستحواذات. وأضافت أن دولة الإمارات تتصدر المرتبة الأولى تليها قطر وتونس وعمان، ويمثل نصيب مصر من إجمالي تلك السوق نحو 14 بالمائة. وتوقعت أن تشهد مصر نمواً في هذه السوق خلال الفترة المقبلة، نتيجة جاذبية أسعار الأسهم، خاصة في قطاعات الأغذية والزراعة والدواء والبتروكيماويات.

قطاع الترويج وتغطية الاكتتاب بالمجموعة المالية هيرميس، أن عمليات الاندماج والاستحواذ تشهد رواجا كبيرا في قطاع الصناعات الغذائية من قبل الشركات العالمية. وقال "وضع أي قيود على هذه العمليات يجعل مناخ مصر طاردا للاستثمار، في الوقت الذي يعد هذا النشاط شهادة من هذه الشركات الدولية على تحسن مناخ الاستثمار".

وقالت المجموعة المالية هيرميس التي تدير عملية الاستحواذ إنه من المتوقع تنفيذ الصفقة خلال الربع الأول من عام 2016. وأكد محمد ماهر نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية لالأوراق المالية، أن رقابة جهاز حماية المنافسة، لعمليات الاندماج والاستحواذ، من الأفضل أن تتم بشكلها الحالي، وأن يكون رأي الجهاز استشاريا. من جانبها، قالت ياسمين فؤاد مدير مركز

بشروط عدم استخدام حقوق التصويت التي تمتلكها، للإخلال باليات التنافسية بالسوق. وتابع: الإحصاءات العالمية، تبين أنه يتم تنفيذ أكثر من 95 بالمائة من عمليات الاندماج والاستحواذ، بعد عرضها على أجهزة حماية المنافسة أولا.

وقال عبد الحميد إبراهيم عضو مجلس إدارة الهيئة العامة للرقابة المالية لـ "العرب" إن الهيئة لا تعارض تدخل جهاز حماية المنافسة في الرقابة على عمليات الاندماج والاستحواذ، إلا أن ذلك يتطلب تغييرا جذريا في قانون الجهاز الحالي. وأضاف أن الجهاز يخطر بعمليات الاندماج والاستحواذ وفقا للقانون الحالي، لكنه يرغب في عدم وجود كيانات مسيطرة نتيجة الاندماجات أو الاستحواذات. ومن جانبه، أوضح أحمد الجندي رئيس

حذر اقتصاديون مصريون في تصريحات لـ "العرب" جهاز حماية المنافسة ومنع الاحتكار في مصر من التدخل في مراقبة عمليات الاستحواذ والاندماج بين الشركات، وقالوا إن الإجراءات التي يعدها الجهاز تعد نكوصا عن معايير الاقتصاد الحر العالمية.

محمد حماد

منى الجرف:  
نعمل حاليا على تعديلات  
على مشروع قانون مراقبة  
الاندماجات والاستحواذات



السوق أو القيمة العادلة، فهي من اختصاص الجهات الرقابية الأخرى، مثل الهيئة العامة للرقابة المالية. وشهد العام الحالي وفقا لبيانات البورصة عدة صفقات استحواذ من جانب الملياردير المصري نجيب ساويرس، حيث استحوذت شركته على بنك الاستثمار بلتون بقيمة 83 مليون دولار.

وأعلن البنك التجاري الدولي موافقته على عرض أوراسكوم للاتصالات أيضا للاستحواذ على السراخ الاستثمارية للبنك سي.اي. كابيتال، مقابل 128 مليون دولار.

وقد استحوذ البنك التجاري الدولي على محفظة سيتي بنك للتجزئة المصرفية، حيث تضمنت أصولا بلغت قيمتها 140 مليون دولار. وقال هيثم الجمال مدير إدارة سياسات المنافسة بجهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية لـ "العرب" إن سبب مطالبة الجهاز بالرقابة على عمليات الاندماجات والاستحواذات التي تتم في السوق المصرية، أن تلك العمليات، تعد ضلعا رئيسيا في عمليات المنافسة.

وأوضح أن رقابة الجهاز تغلق الباب الخلفي، الذي تسلكه بعض الشركات من خلال الاندماج، للهيمنة على قطاع بعينه، والتي من شأنها الحد من المنافسة في السوق.

ونوه إلى أن دور الجهاز حاليا، يتمثل في تلقي الإخطارات فقط من جانب الهيئة العامة للرقابة المالية، بعد إتمام عمليات الاندماج والاستحواذ، وهذا ليس دورا حيويا للجهاز. في ما يتعلق بشركات الاستثمار المباشر مثل المجموعة المالية هيرميس، ومجموعة القلعة، والتي تستحوذ على بعض الشركات بغرض بيعها في ما بعد، لا تخضع للمراقبة

## انطلاقة عربية جديدة لمكافحة الفساد

تتخذ الدول العربية خطوات ملموسة نحو مكافحة الفساد.

وأضاف أن المؤتمر الحالي سبقه اجتماعان لصياغة النظام الداخلي بصيغة تضمن السير الأمثل لأعمال الدورات المستقبلية للدول الأطراف.

وتتصدر الإمارات الدول العربية في قوائم الشفافية ومكافحة الفساد، بينما تقبع الكثير من الدول العربية مثل العراق وسوريا والسودان والجزائر في ذيل تلك القوائم وبين أكثر بلدان العالم فسادا.

وقال العوضي إن الإمارات قامت بجهود حثيثة في مجال مكافحة الفساد جعلتها تتبوأ المركز الأول عربيا و25 عالميا على مؤشر الدولي لمكافحة الفساد الذي أصدرته منظمة الشفافية الدولية.

عبدالرحيم يوسف العوضي:  
جهود الإمارات وضعتها  
بمركز متقدم في المؤشر  
الدولي لمكافحة الفساد



الفساد، التي تم التوقيع عليها في ديسمبر 2010 وصادقت عليها 12 دولة عربية حتى الآن، وقد تضمنت أغلب المعايير ومتطلبات مكافحة الفساد على المستوى الدولي.

وقال وجيه حنفي الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشؤون القانونية: إن الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد تشكل خارطة الطريق في المنطقة لمكافحة الفساد وقد دخلت حيز النفاذ عام 2013. وأعرب عن أمله في أن

وأكد عبدالرحيم يوسف العوضي مساعد وزير الخارجية الإماراتي أن الفساد يمثل أحد أخطر الجرائم التي تعصف بكيان المجتمع كما يعتبر أحد الأمراض التي تنخر في جسد مؤسسات أي دولة فتقوض دعائمها الاقتصادية والاجتماعية وتهدد قيمها الأخلاقية.

وأضاف في كلمته أمام المؤتمر أن إزاء الخطورة الداهمة لهذه الظاهرة كان لابد أن تتكاتف الجهود على المستويين العالمي والإقليمي لمكافحة الفساد في شتى صوره.

وأشار إلى أن الدول العربية صادقت على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد وأنها لن تتخلف عن ركب مكافحة الفساد على المستوى الإقليمي والعالمي. وأكد أهمية الاتفاقية العربية لمكافحة

القاهرة - بدأت أمس في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أعمال المؤتمر الأول للدول الأطراف في الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد، بمشاركة ممثلي وزراء العدل في الدول العربية ورؤساء الهيئات واللجان المعنية بمكافحة الفساد.

وأكد وزير العدل الكويتي يعقوب الصانع، الذي رأس الاجتماع، أن جدول الأعمال مزدحم بالقضايا التي ستساهم في تعزيز جهود مكافحة أخطر الجرائم في الزمن المعاصر وهي جرائم الفساد.

وأعرب عن أمله في أن تؤدي الجهود إلى دعم وتنسيق الجهود العربية نحو مكافحة أفعال وجرائم الفساد في إطار حماية المجتمعات العربية من الجرائم التي تهدد مصالحها وتقدمها واستقرارها.

باختصار

توقعت اللجنة المالية في البرلمان العراقي انتقال الاقتصاد العراقي من مرحلة الانكماش إلى الكساد خلال العام القادم. وقالت إن إيرادات النفط والموارد الأخرى لا تؤمن سوى ربع إنفاق الموازنة.

انضمت دولة الكويت إلى المبادرة الخضراء للمنظمة العالمية للملكية الفكرية "وايبو غرين" بعد موافقة مجلس الوزراء الذي وصف المبادرة بأنها منبر عالمي وقاعدة بيانات للتكنولوجيا الخضراء.

وقعت شركة الإمارات دبي الوطني للأوراق المالية أمس عقد شراكة مع شركة "إيديال ريتينغز" العاملة في مجال الأبحاث بهدف تزويد العملاء بمعلومات مفصلة عن الأسواق المالية في 25 دولة.

أعلنت شركة أبوظبي الوطنية للتأمين أسس عن توقيع اتفاقية شراكة مع صندوق محمد بن راشد لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة لتوفير التأمين لأصحاب المشاريع التي يدعمها الصندوق.

أعلنت هيئة كهرباء ومياه دبي أنها ستنظم النسخة الأولى من "معرض دبي للطاقة الشمسية" تزامنا مع فعاليات معرض تكنولوجيا المياه والطاقة والبيئة "ويتيكس 2016" في أكتوبر المقبل.

قالت الشركة الصينية لإنشاء السكك الحديدية أمس إن إحدى وحداتها وقعت عقدا مع حكومة مالي تصل قيمته إلى نحو 47 مليار دولار لمد شبكة خطوط للسكك الحديد في مالي.

للمشاركة والتعقيب:  
business@alarab.co.uk



تنافس بين المتسوقات في متجر سيلفريجز في شارع أوكسفورد ستريت في لندن أمس مع بداية موسم التخفيضات في بريطانيا



«خفض قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار هو تعديل بسيط لقيمة العملة وسوف يؤدي إلى زيادة إيرادات الحكومة».

مظهر محمد صالح  
مستشار اقتصادي لرئيس الوزراء العراقي

«البنك الدولي سيقترض العراق 1.2 مليار دولار لأنه من الضروري الجبلولة دون سقوط العراق في براثن أزمة أكثر عمقا».

فريد بلحاج  
مسؤول الشرق الأوسط في البنك الدولي



# اقتصاد

## حصار 2015

# العراق يطوي أسوأ أعوامه وينتظر الأسوأ

### ● إخضاع الاقتصاد لأول مرة لرقابة المؤسسات الدولية ● انكشاف أكبر نوافذ الفساد وتبديد الأموال العراقية



مصير جيل المستقبل أمامه

الدعم الحكومي عن السلع الأساسية. وأعلن الصندوق أنه اتفق مع السلطات العراقية على أن يقوم الصندوق بمراقبة سياسات بغداد المالية والاقتصادية، كأساس لبرنامج تمويل محتمل في العام المقبل.

برنامج مراقبة صندوق النقد الدولي، بعد أن ظل لوقت طويل بعيدا عن أي رصد لسجل أدائه الاقتصادي. وسيترتب على الحكومة العراقية الالتزام بشروط الصندوق، التي قد تكون صعبة التنفيذ، والتي تتضمن خفض

20  
مليار دولار العجز الذي تتوقعه موازنة العام المقبل، لكن المرجح أن يبلغ أضعاف ذلك

الحالية ومن توقعات الأسواق للعام المقبل. وفي منتصف العام الراحل أعلنت بغداد عن خطة لإصدار سندات دولية بقيمة 6 مليارات دولار، لكنها تراجعت عن ذلك بسبب ضغوط شعبية بسبب تكلفة الاقتراض المرتفعة التي بلغت أكثر من 11 بالمائة، وهو ما يمكن أن يورط العراق بالمستقبل في أزمة كبيرة.

وقرب نهاية العام أعلن العراق أنه وجد سبيلا جديدا للاقتراض بمعدلات فائدة منخفضة من الأسواق الدولية، بسبب ضمانات سيقدمها البنك الدولي لجزء من سندات بقيمة ملياري دولار. وكما خطى البنك الدولي خطوة كبيرة لتفهم حجم الأزمة الخائفة التي يعاني منها العراق، حين رفع قروضه للبلاد إلى نحو ملياري دولار. وأكد أنه سيساعد بغداد في الوفاء بالتزاماتها تجاه إعادة هيكلة الاقتصاد للحيلولة دون سقوط العراق في براثن أزمة أكثر عمقا.

وكشفت البنك في ديسمبر أنه سيقترض العراق 1.2 مليار دولار دعما طارئا لمساعدة البلاد على مواجهة التدايعات الاقتصادية الناجمة عن محاربتها لمسلحي تنظيم داعش وهبوط أسعار النفط. وأكد البنك الدولي أن بغداد تعهدت بإجراء إصلاحات اقتصادية لمعالجة الاختلالات الهيكلية، ومن بينها بذل جهود لرفع كفاءة الشركات المملوكة للدولة وتحسين الإدارة في قطاع الطاقة وتقليص هيمنة المصرفيين التجاريين الحكوميين، الرشيد والرافدين لإفساح المجال أمام البنوك الخاصة.

وتحدث خبراء عراقيون أن البنك طالب العراق بإجراءات تكشف قاسية تتضمن خفض الرواتب وتقليص عدد العاملين في الدولة وخفض الدعم الحكومي، والتي يمكن أن توجب الاحتجاجات الشعبية لأن الدولة هي المعيل الوحيد لجميع العراقيين في ظل شلل الاقتصاد. ودخل العراق أخيرا ضمن

يجمع المراقبون والعراقيون على أن عام 2015 كان أسوأ أعوامهم على الإطلاق، حيث تعمقت الأزمة المالية التي أصبحت تهدد بإفلاس البلاد، في وقت لا تزال فيه الأزمة الأمنية غامضة رغم بعض التحسن في الأشهر الأخيرة.

سلام سرحان

اللجنة الطاقة الوزارية حسين الشهرستاني في حكومة المالكي، والتي تمنح شركات النفط الأجنبية 21 دولارا لكل برميل، إضافة إلى دفع مصروفات الشركات دون تحديد سقف واضح، الأمر الذي يلتهم جميع عوائد صادرات النفط تقريبا.

ويبدو أن عوائد النفط العراقية في ظل أسعار النفط الحالية والتي من المرجح بقاؤها في تلك المستويات في العام المقبل، لن تغطي سوى جزء بسيط من الميزانية التشغيلية، خاصة في ظل عدم تسليم إقليم كردستان لأي مبيعات نفطية للحكومة المركزية.

وكرست حكومة أربيل انفصالها الاقتصادي بالتوقف التام عن تسليم صادراتها النفطية للحكومة الاتحادية منذ يوليو الماضي، بل إنها استحوذت بشكل كامل على صادرات حقول محافظة كركوك، وأصبحت تجد مشترين في الأسواق العالمية دون صعوبات.

وفي المقابل توقفت بغداد عن تسليم حصة الإقليم في الموازنة البالغة 17 بالمائة، ليتكسر واقع الانفصال الاقتصادي. وليجات الحكومة العراقية في نهاية العام الراحل إلى أول خفض لسعر صرف الدينار لتقليل التزاماتها الثقيلة ومواجهة الأزمة المالية الخائفة، في خطوة من المرجح أن تؤدي إلى ارتفاع التضخم ونقل جزء من أعبائها الثقيلة إلى كاهل العراقيين.

وأعلن البنك المركزي في ديسمبر زيادة سعر بيع الدولار للبنوك بنسبة 1.37 بالمائة ليصبح السعر الرسمي للدولار 1182 ديناراً بعد أن ظل ثابتا عند 1166 ديناراً منذ العام 2003.

وأقرت الحكومة العراقية موازنة تكشفية للعام المقبل بلغ حجمها نحو 88 مليار دولار مقارنة بنحو 102 مليار في العام الراحل، وتوقعت عجزا يزيد عن 20 مليار دولار.

لكن التقديرات الواقعية ترجح أن يتضاعف العجز الفعلي، إذا استمرت أسعار النفط عند مستوياتها الحالية، لأن الموازنة استندت إلى سعر 45 دولارا لبرميل النفط، وهي مستويات أعلى بكثير من الأسعار

بغداد - كشفت في العام 2015 أبعاد الأزمة المالية العراقية مع استمرار انهيار أسعار النفط العراقية وتعمق الترهل والانهيار الشامل لجميع قطاعات الاقتصاد رغم محاولات الإصلاح التي وعد بها رئيس الوزراء حيدر العبادي واستمرار التظاهرات المطالبة بمكافحة الفساد.

ورغم الوعود الكثيرة لم يتمكن العبادي من اتخاذ أي خطوات تذكر باستثناء شدة أزمة التقشف من خلال خفض الإنفاق الذي طال الطبقات الفقيرة أكثر من الطبقات المتنفذة وأبواب الفساد التي لا تزال مفتوحة على مصراعها، حيث لم تعد عوائد النفط تكفي سوى جزء بسيط من الميزانية التشغيلية المترهلة التي تعيل أكثر من 7 ملايين موظف ومتقاعد.

الحدث الأبرز في العام الماضي كان الكشف عن بعض ملفات الفساد الكبيرة، رغم أن الحكومة لم تتخذ أي خطوات للمحاسبة وتعقب الفاسدين الذين نهبا وبددوا مئات المليارات من الدولارات حتى الآن. ويأمل العراقيون في العام المقبل بتحريك تلك الملفات.

وكشفت الوثائق التي سرّبها رئيس اللجنة المالية في البرلمان أحمد الجبلي، نماذج لعمليات بيع العملة من قبل البنك المركزي العراقي، والتي بلغ مجموعها خلال حكم رئيس الوزراء نوري المالكي بين 2006 إلى منتصف 2014 نحو 312 مليار دولار.

وذكرت بالأسماء والأرقام حجم الأموال التي تم الاستحواذ عليها بطرق غير مشروعة وأسماء المصارف والشركات والعقود الوهمية التي تسربت من خلالها تلك الأموال. كما تم الكشف عن وثائق عقود تراخيص النفط المحففة التي أبرمها الرئيس السابق

حصيلة خجولة لوعود الإصلاحات الكثيرة التي قدمها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي

بعد عقود من التخبط الاقتصادي، الناتج بشكل أساسي عن تقلبات المواقف السياسية من القضايا الإقليمية، خطا السودان خطوات كبيرة لكسب ثقة الاستثمار العربية، والتي يبدو أنها جاءت بعد تطمينات كثيرة باتخاذ سياسات جديدة تعزز ثقة المستثمرين في مستقبل أموالهم.

لندن - دون ضجيج كثير، سجلت السودان في النصف الثاني من العام الماضي تدفقات كبيرة للاستثمارات وخاصة من دول مجلس التعاون الخليجي إلى قطاع الزراعة والثروة الحيوانية وبدأت ترسم ملامح استراتيجية للأمن الغذائي، يمكن أن تحول السودان بموارده الطبيعية الكبيرة إلى سلة للغذاء العربي.

وتؤكد الحكومة السودانية أن الاستثمارات العربية سجلت قفزات كبيرة لتصل إلى نحو 30 مليار دولار، معظمها من الدول الخليجية. كما تؤكد أن الاستثمارات الصينية احتلت المرتبة الثانية بنحو 15 مليار دولار وتركزت في صناعات التعدين والبتروكيمياويات واستخراج المعادن.

ويقول مراقبون إن تحولا كبيرا جرى في أولويات الحكومة السودانية، مكنها من انتزاع ثقة المستثمرين بالآفاق الكبيرة للموارد الطبيعية التي تملكها، وبدد مخاوفهم المزمرة من وضع أموالهم في السودان. وكشف وزير الاستثمار السوداني المثير عبدالغني عبدالرحمن لـ"العرب" في الأسبوع الماضي، أن الخرطوم أعدت حزمة واسعة من الحوافز الاستثمارية لتشجيع رجال الأعمال والشركات العربية على تأسيس مشروعات جديدة في السودان.

وأضاف أن الخرطوم أصبحت تقدم إعفاءات ضريبية غير مسبوقه وحرية تملك الأراضي، إضافة إلى إزالة جميع القيود على تحويل العملات وتشغيل العمالة. وأكد أن المشروعات الزراعية والإنتاج الحيواني معفاة تماما من الضرائب، أما

## السودان يعود لكسب ثقة الاستثمارات العربية

المشروعات الصناعية، فإن نسبة الضرائب المفروضة عليها تبلغ نحو 10 بالمائة فقط. وتشير البيانات الرسمية السودانية إلى أن السعودية تصدر قائمة الدول العربية الأكثر استثمارة في السودان، تليها الإمارات ثم الكويت وقطر تحتل ولبنان ومصر على التوالي.

وقدر حجم الاستثمارات السعودية في السودان بنحو 11 مليار دولار في قطاعات كثيرة لكن أغلبها في قطاع الزراعة. وتؤكد الحكومة السودانية أنها وقعت اتفاقيات مع السعودية حول مشروعات جديدة، بقيمة 7.2 مليار دولار. ومن المتوقع أن تتمكن السعودية بذلك من انتزاع صدارة قائمة أكبر المستثمرين في السودان من الصين خلال الأعوام الثلاثة

المدثر عبدالغني عبدالرحمن: حزمة من الحوافز الاقتصادية تتضمن إعفاءات ضريبية وحرية تملك الأراضي



قفزة إلى أفق أرحب

المقبلة. وتضم قائمة الاستثمار الزراعي في السودان فرصا استثمارية كبيرة، بينها مشروع الرماش لإنتاج السكر باستثمارات تصل إلى نحو 127 مليون دولار، ومشروع "قفا الزراعي" لإنتاج محاصيل الذرة والسمسم على مساحة 180 ألف فدان بتكلفة تقدر بنحو 140 مليون دولار.

وارتفعت استثمارات الإمارات في السودان إلى نحو 7.6 مليار دولار معظمها في قطاعات الصناعة والزراعة والاتصالات. وتؤكد الخرطوم أن الإمارات تسعى إلى تعزيز استثماراتها في قطاع المصارف بعد التأكد من تطبيق بعض الإصلاحات الاقتصادية. كما أن هناك استثمارات كبيرة من الكويت وقطر ولبنان تمتد من القطاع الزراعي إلى قطاعات الطاقة والتعدين.

وتزايد اهتمام المستثمرين المصريين بالفرص التي يعرضها السودان لتصل استثماراتهم إلى نحو 2.3 مليار دولار، ويتركز معظمها في قطاع الزراعة إلى جانب مشروعات عقارية، حيث خصصت السودان منطقة صناعية لمصر على مساحة مليوني فدان. وقالت الحكومة السودانية إنها تحملت تكلفة توصيل المرافق إلى حدود المنطقة الصناعية التي أصبحت جاهزة لاستقبال المصانع المصرية.

وأعلنت هيئة الاستثمار السودانية مؤخرا عن طرح مشروعات كثيرة تستقطب اهتمام المستثمرين، مثل مشروع وادي النقع لزراعة 100 ألف فدان بالمحاصيل الاستراتيجية. وتوسع السودان إلى إنشاء سد "الشريك" على نهر النيل وإنشاء محطة توليد كهرياء ملحقه به بسعة 315 ميغاواط وخطوط لنقل الكهرباء تمتد من السد إلى الخرطوم باستثمارات تصل إلى 520 مليون دولار. وكشفت قائمة المشروعات المستهدفة لوزارة الاستثمار السودانية عن مشروع لاستخراج الحديد في منطقة البجراوية في ولاية نهر النيل باستثمارات تبلغ نحو 100 مليون دولار لإنتاج 5 ملايين طن سنويا.

وتؤكد الخرطوم أن موازنتها كانت تعتمد بنسبة 82 بالمائة على العوائد النفطية قبل انفصال الجنوب، لكن الوضع تغير الآن مع تزايد الاعتماد على الاستثمارات الأجنبية المباشرة كأحد الموارد لانعاش التنمية الاقتصادية.

## دبي تزيد من إنفاق موازنة العام المقبل

دبي - أقرت حكومة إمارة دبي أمس موازنة متوازنة من دون عجز للعام المقبل رغم زيادة الإنفاق بنسبة 12 بالمائة، وتراجع الاعتماد على مداخل النفط الضئيلة.

وأكدت وكالة أنباء الإمارات أن نائب رئيس الدولة وحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم صادق على "قانون الموازنة العامة للقطاع الحكومي في إمارة دبي للعام المالي 2016، بإجمالي نفقات يبلغ 46.1 مليار درهم"، أي ما يوازي 12.56 مليار دولار.

ونقلت الوكالة عن المدير العام لدائرة المالية في حكومة دبي عبدالرحمن صالح آل صالح أن الإمارة "تجحت في تعزيز موازنة بلا عجز للعام الثاني على التوالي، كما استمرت في دعم النمو من خلال زيادة النفقات بنسبة 12 بالمائة عن العام السابق، الأمر الذي يدفع بالاقتصاد الكلي للإمارة إلى مستويات نمو قد تتجاوز ما هو مخطط له".

ويعد اقتصاد دبي من أكثر الاقتصادات تنوعا لجهة موارد الدخل بين الإمارات السبع، ويعتمد بشكل محدود على النفط الذي يشكل الغالبية العظمى من مداخل الدول الخليجية، بعد أن فقدت الأسعار أكثر من 70 بالمائة من قيمتها منذ منتصف عام 2014.

ولا تتجاوز مداخل النفط في إمارة دبي حاجز 6 بالمائة فقط من الإيرادات الحكومية. ويعتمد اقتصاد دبي بشكل كبير على القطاع العقاري والسياحة.

وتشكل رسوم الخدمات الحكومية الجزء الأكبر من الإيرادات عند نحو 74 بالمائة، بارتفاع نسبته 12 بالمائة عن العام الماضي. أما الإيرادات الضريبية، فتتمثل 19 بالمائة من مجموع المداخل. أما في جانب النفقات، فتشكل الرواتب والأجور ما نسبته 36 بالمائة من إجمالي الإنفاق الحكومي، بحسب الوكالة. كما خصصت الحكومة 14 بالمائة من الموازنة لدعم مشاريع البنى التحتية، مؤكدة عزمها الحفاظ على هذا المستوى من حجم الاستثمار في البنى التحتية خلال السنوات الخمس المقبلة، في مسعى لضمان "استمرار النمو المستدام للاقتصاد الكلي في الإمارة وتعزيز التوقعات العالمية تجاه دبي لاستضافة معرض إكسبو 2020".

# جذور

القرية وعاء يصنع من جلد الماعز بعد تنظيفه وتجفيفه وديغفه، وتستهعمل في خزن التمور في الجنوب التونسي وفي جزيرة سقطرى في اليمن وتتميز بقدرتها على حفظ التمور لأشهر وحتى لسنوات.

عصيدة الزقوقو التونسية ظهرت عندما اضطرت العائلات التونسية لاعتماد تلك المادة من حبات أشجار الصنوبر الحلبي إبان المجاعة التي عاشتها تونس عام 1864، وذلك لتعويض النقص الحاد في الحبوب.

## وسائل الحفظ الحديثة لم تثن العرب عن تقاليد تخزين التمور

● الأواني الحافظة للتمر تختلف باختلاف البيئة ● تراجع التخزين التقليدي للتمر تبعه اندثار للحرف المرتبطة به



لا يتخيل العرب حياتهم دون تمر

المنزلة في ركن مخصص لها لتمتلا بالتمر وهي صغيرة الحجم تقريبا في طول الإنسان وتترك فيها فتحة في متناول اليد يصنع لها باب من الخشب ينزل منها التمر المعد للحفظ بعد تجفيفه وتنظيفه ويرص داخلها على دفعات ثم يرش بالماء ليحافظ على ليونته عند الاستهلاك وتغلق بإحكام ليخرج منها التمر وقت الحاجة.

ورغم التطور الحاصل اليوم في وسائل التخزين والتبريد في جميع الدول العربية وظهور طرق جديدة مثل التجميد في الثلاجات حيث يوضع التمر في أكياس بلاستيكية خاصة بالعرض إلا أن العديد من المجتمعات العربية سواء في دول الخليج أو دول المغرب العربي ما تزال متمسكة بطرق التخزين التقليدية للتمر لسببين؛ أولهما التمسك بالتراث والعادات والتقاليد وثانيهما إبراهيم عبر التجربة أن طرق تخزين التمر التقليدية التي تعتمد وسائل وأوان طبيعية أثبتت جدواها ونجاعتها في حفظ التمور لفترات زمنية طويلة بشكل صحي ودون إخلال بمذاقها.

الخليج العربي "الخصافة" أو يتم عجن التمر ليصبح اسمه "المدلوك" نسبة لهرسه وذلك ثم يوضع في الخصافة. وأحيانا يتم حفظ التمر المدلوك في إناء فخاري يسمى "الخرن" وتظل المرحلة الأهم لتنجح عملية التخزين غلق الوعاء بشكل جيد ومحكم.

ويكون الخرن في غرف مخصصة للتمر تسمى "المدابس" وبنائها يكون بطريقة تقليدية لذلك يتقنها حرفيون مختصون في تشييدها دأبوا على هذه المهنة كحرفة قديمة حيث يحفظ التمر ليستخرج منه "الدبس" وهو عبارة عن عصارة أو مربى التمر الذي يخضع بدوره لمراحل وتقنيات خاصة توارثها الإماراتيون وجيرانهم في دول الخليج مثل دولة البحرين عبر الأجيال وهي لا تقوم على الطبخ.

أما في المملكة العربية السعودية فيكون تخزين التمور ببناء "الخصفة" نسبة إلى المادة الرئيسية لصنعها وهي "الخص"، أو الطين المنقى من الشوائب وتبنى داخل

سقطرى ويطلق على الوعاء نفسه الذي يصنع من جلد الماعز اسم "القرية" ويتم ملؤها بالتمر بعد إخراج النوى منه وهي طريقة تتميز بقدرتها على حفظ التمور لأشهر وحتى لسنوات دون أن يلحق بالكميات المخزنة أي أذى شريطة أن تحفظ بعيدا عن المياه.

أما الإماراتيون فقد كانت لهم طرقهم الخاصة في حفظ التمور لتأمين الغذاء في أيام الشتاء وما زالوا يحافظون على عاداتهم وتقاليدهم في تخزينه حتى اليوم. فبعد أن ينضج التمر ويتم جنيته يصنع له من سف النخيل المشدود بعضه إلى بعض "الدعم" أو "المسطح" الذي يشكل بساطا ينشر فوقه الرطب حتى يجف تماما وهي مرحلة تسمى "النشر" وتدم بين 4 و5 أيام حسب حرارة الشمس وبعد تنقيته من الشوائب يتم فرزه وتقسيمه ويختار التمر من النوعية الجيدة للتخزين.

ويحفظ التمر في الإمارات بطريقتين الأولى يكون فيها "نثر" أي تحفظ حبات التمر كما هي ودون هرس أو نزع النواة منها ليتم وضعها في وعاء مصنوع من خوص النخل (أوراقه) ويسمى في الإمارات والعديد من دول

التعلق بالنخلة ترجمه العرب في مدوناتهم وأشعارهم فاستعملت لغويا كأداة للتشبيه تعبيراً عن الشموخ والصبر والجمال

دأب أجدادنا قديما على عادات تخزين وحفظ المواد الغذائية من ثمار وحبوب ليتمكنوا من استهلاكها في غير مواسم جنيها فابتكروا لأجل ذلك تقنيات ووسائل طبيعية لحفظ الثمار لأطول فترة زمنية ممكنة، وكانت التمور من أهم الثمار التي يستعين بها العربي في تأمين غذائه لذلك حرص على تخزينها باستعمال ما تتيحه له بيئته. أما اليوم وبعد انتشار وسائل الحفظ والتبريد العصرية استغنت عديد الأسر العربية عن طرق الخزن التقليدية وما يلزمها من أوان وأدوات.

التي أنجزها العلماء في الطب والكيمياء في تلك العصور واستعملت منتجاتها للتداوي والتجميل للعديد من الأغراض التي تعود بالمنفعة على الإنسان.

اعتمد سكان الجزيرة العربية البدو والرحل على الموارد الطبيعية ومنتجات الزراعة لتأمين متطلباتهم وغذائهم اليومي لذلك حرصوا على استثمار كل ما تنتجه النخلة من أنواع التمور عبر تخزينها لتصاحبهم في استهلاكهم اليومي على مدار السنة وابتكروا لأجل ذلك تقنيات ووسائل عديدة تسهل عليهم حفظ التمور لفترة زمنية طويلة دون أن تفسد أو تفقد قيمتها الغذائية وهو ما جعلهم يخزنونها بطرق تقليدية وأدوات طبيعية تختلف حسب المناطق وحسب نوعية وجودة التمور.

ما زالت طرق حفظ التمر التقليدية راسخة ومستعملة في بعض مناطق الخليج العربي والمغرب العربي. في الجنوب التونسي مثلاً تنتج واحات النخيل الممتدة على مساحات شاسعة أنواعا عديدة من التمور في محافظات توزر وقبلي وغيرها حيث تستعمل النساء الجرار المصنوعة من الفخار والتي تسمى محليا "الخابية" أو "الزير" وتوضع فيها كميات التمور المخصصة للخزن بعد فرزه وتنظيفه من الشوائب، وتغلق بإحكام إما بقطعة من القماش تربط على عنق الجرة بالخيوط أو بغيرها حتى يمنع تسرب الهواء والحشرات إلى الداخل. وتحفظ الخابية في مكان يكون عادة بيت المؤونة وتسمى "المقصورة" التي تتميز بدرجة حرارة معتدلة ليتم استهلاك التمر بعد شهر دون أن يتغير مذاقه.

وكذلك ابتكر مزارعو النخيل في الواحات التونسية طريقة أخرى لحفظ التمر -لعلها أقدم من أواني الفخار- بوضعها في ما يسمى محليا "البطانة" أو "السماط" أو "القرية" التي تصنع من جلد الماعز بعد تجفيفه وتنظيفه وديغفه ثم يتم ملؤه بالتمر المنقى من الشوائب ثم تغلق الفوهة التي تم إدخال التمر منها بإحكام وتعلق أو توضع في المكان المخصص للتخزين في المنزل.

هذه الطريقة في حفظ التمر في جلد الحيوان توجد أيضا في اليمن وتحديدا في جزيرة

الرياض - للنخلة علاقة وطيدة بوجود العرب فقد مثلت لعقود مصدرا للغذاء ومورد رزق للكثير من المزارعين والحرفيين الذين استغلوا كل ما توجد به من منتج في الطعام وصنع الدواء وغيره، ولتعلقهم بها أخذت النخلة وثمارها أبعادا رمزية في الثقافة العربية فذكرها في القرآن الكريم وفي السنة منحتها بعدا روحيا واستشفائيا جعل المسلمين يبحثون في أسرارها كنعمة ربانية وإلى اليوم تنجز بحوث علمية كثيرة لاكتشاف فوائد النخيل والتمر.

هذا التعلق بالنخلة ترجمه العرب في مدوناتهم وأشعارهم فاستعملت لغويا كأداة للتشبيه وللوصف في الأدب العربي تعبيراً عن قيم إنسانية وجمالية عديدة منها الشموخ والصبر والجد والجمال وغيرها. كما ذكرت ثمار النخيل بانواعها وزيويتها وكل ما يمكن أن يستخرج منها في كتب الطب القديمة ومنها "الطب النبوي" أو "الطب بالأعشاب"



## عصيدة «الزقوقو» سيدة أكلات المولد النبوي الشريف في تونس



من المجاعة إلى أفخم الموائد

إسلامي لعصيدة الزقوقو التونسية، ولعل أقرب مثال لتلك المادة هو ذلك الجنس من "البوزة" التي تعد في إسطنبول.

إعدادها أو من ناحية المواد التي أضيفت إليها، حيث أصبحت تضاف إلى عصيدة الزقوقو فواكه جافة من قبيل اللوز والبندق والفسنق. ويفهم السعي إلى وضع هذه الإضافات بالسعي الجماعي اللاواعي للتخلص من ارتباط العصيدة بالمجاعة والجفاف، وهو سعي جماعي انخرطت فيه خاصة العائلات الثرية التي كانت ترى في أمر استهلاك أكلة متصلة بالفقر عيبا.

اليوم تنصدر عصيدة الزقوقو لأثمة الأكلات المحيطة في الإحتفالات الدينية، مع وجوب الإشارة إلى أن انتشار عصيدة الزقوقو مازال متفاوتا بين جهات البلاد التونسية، حيث أصبحت عادة أساسية في أغلب الجهات الشمالية للبلاد، لكن استعمالها في الجنوب التونسي مازال محدودا، حيث تستعمل العصيدة البيضاء في المولد النبوي الشريف. والتطورات التي عرفتها الأكلة والإضافات التي لحقتها جعلت كلفتها ترتفع بشكل ملحوظ، ومنتجت موسما سنويا لجني حبات الزقوقو من أشجار الصنوبر الحلبي، وأصبحت مئات العائلات تجد في تلك المادة مورد رزق موسمي ظرفي، بجني تلك الحبات وبيعها. الأكلة التي طالما ارتبطت عند التونسيين بالمجاعة أصبحت اليوم مكلفة جدا، انطلاقا من ارتفاع أسعار الكيلوغرام من الزقوقو وكذلك لما يكلفه شراء الفواكه الجافة التي تستعمل لتزيين العصيدة وهو ما يحيلنا على تطور في الذائقة التونسية واكمه إدخال تحويلات على أكالات العصيدة التقليدية. وجدير بالذكر أنه لا يوجد نظير عربي

ثابتة لدى أغلب العائلات التونسية، مع عدم التخلي عن العصيدة البيضاء القديمة التي تعجن وتمزج بزيت الزيتون. اتصال عصيدة الزقوقو بجفاف العام 1864 لا يمنع من القول بأن استعمالها كان قد بدأ قبل ذلك خاصة لدى سكان الشمال الغربي التونسي حيث تنتشر غابات الصنوبر الحلبي، وهذا يحيل إلى الاختلافات التاريخية حول منشأ الأكلة، حيث تعتبر بعض الدراسات التاريخية أن الأكلة دخلت إلى البلاد مع الوجود الفاطمي (ظل في تونس بين 909 و973 ميلادي قبل انتقالها إلى مصر) لكن غيابها عن بقية البلدان التي كانت تحت الحكم الشيعي يجعل هذه الفرضية ضعيفة وقابلة للدحض. وثمة قراءات ترجع الأكلة إلى الموريسكيين الذين وفدوا إلى تونس بعد طردهم من أسبانيا انطلاقا من عام 1609. ويصرف النظر عن صواب هذه القراءات من عدمه فالثابت أن أكلة عصيدة الزقوقو، بصرف النظر عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لمستعملها، كانت مستعملة قبل مجاعة 1864.

عرفت عصيدة الزقوقو تطورات كبيرة من ناحية طرق

المولد النبوي الشريف الذي يحتفل به سنويا في أرجاء العالم الإسلامي، وحتى خارجه، أنتج جملة من الطقوس والعادات التي خرجت عن الجانب التعبدية الصرف، وهي عادات أصبحت متصلة في الخيال الجماعي الإسلامي بالمولد، ورغم اختلافها من بلد إسلامي إلى آخر إلا أنها تذكر الجميع بالرسول الكريم ومولده. في تونس تحولت عصيدة الزقوقو إلى مرادف تقليدي غذائي للاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

أعداد كبيرة من العائلات إلى اعتماد تلك المادة لتعويض النقص الحاد في الحبوب المترتب بدوره عن الجفاف الذي ضرب أغلب جهات البلاد (خاصة الشمالية منها والتي كان نشاطها الفلاحي يقوم على زراعات الحبوب). منطلق تنبؤ العائلات التونسية آنذاك إلى استعمال الزقوقو مادة غذائية كان شديده الكبير بحبات السدر (وهو نوع من الذرة البيضاء).

بعد خروج البلاد من ظرفية الجفاف ظل استعمال الزقوقو يحيل على المجاعة والفقر والعائلات التي تعيش أوضاعا ضنكة، وحتى عندما بدأ استعمال عصيدة الزقوقو يتسرب شيئا فشيئا إلى العائلات التونسية، ظلت العائلات الكبرى خاصة في العاصمة (من يسمون بالبلدية) ترى في استعمالها عيبا تبعا لأنه يذكر بسنوات المجاعة، لكن استعماله خاصة في المولد بدأ في التوسع إلى أن أصبح عادة

تونس - عصيدة الزقوقو التونسية، التي تحتفل من خلالها غالبية العائلات التونسية بالمولد النبوي الشريف، تكاد تكون أكلة متفردة في العالم العربي الإسلامي، يعتمد في إعدادها على مادة أساسية، هي الحبات التي يتم استخراجها من شجرة الصنوبر الحلبي، وهي أشجار تنتشر في مناطق الشمال الغربي التونسي.

لعصيدة الزقوقو أصول تاريخية طريفة، حيث أن إعدادها وربطها بالمولد النبوي الشريف حديث العهد مقارنة بالأنواع الأخرى من العصيدة الشعبية البيضاء التي تحضر انطلاقا من الدقيق (المستخرج من حبوب القمح) والزيت. طرافة عصيدة الزقوقو التونسية تنبع من كون اعتماد تلك المادة من حبات أشجار الصنوبر الحلبي يذكر التونسيين بالمجاعة التي عاشتها تونس عام 1864، وحينها اضطرت

عصيدة الزقوقو التي ارتبطت عند التونسيين بالمجاعة أصبحت اليوم مكلفة، وهو ما يحيلنا على تطور في الذائقة التونسية





«استحقاقات تجديد الخطاب الديني بالنسبة للأزهر لا تعني فقط مقاومة إرهاب داعش والإخوان والإسلام السياسي المعروف، بل أيضا مقاومة الطائفية والتشيع السياسي».

ماهر فرغلي  
باحث مصري في الجماعات الإسلامية



«الإسلام السياسي هو الوجه الآخر للرأسمالية المتوحشة التي طغت على العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وهو أداة طيعة للهيمنة الغربية على منطقتنا».

سمير أمين  
باحث ومفكر اقتصادي مصري

## عميد كلية أصول الدين بالأزهر لـ«العرب»: داعش يجرنا إلى مربع التكفير

● عبد الفتاح العواري: الأزهر يحمي الأمة بالعقلانية ● توفير فرص عمل للشباب سلاح فعال لمنع التطرف



مواطنة الأزهر

### الفقر والتهميش وغياب الدولة أسباب تدفع العديد من الشباب لأن يصبحوا متطرفين لأن الإرهاب يدفع بسخاء

والتهميش وغياب الدولة في توفير أسباب العيش الكريم في العديد من القطاعات تدفع فئة واسعة من الشباب إلى الاستسلام لهذه التيارات نظرا لتوفيرها أموالا طائلة، مشيرا إلى أن الإحاطة الجيدة اقتصاديا واجتماعيا للشباب تعد العنصر المثمن مع المكافحة الأمنية للإرهاب.

لن يسمح بالتشيع في مصر، لأن الهدف ليس مذهبيا، فالمذهب لا شأن لنا به، والأزهر يدرس جميع الأيديولوجيات والملل والنحل، إنما القضية أن هؤلاء يريدون إيجاد أرضية وقاعدة لهم وبعدها ينقضون على مصر كما انقضوا على العراق وسوريا، وهذا هو الهدف من وجود التشيع في مصر، فالأمر ليس تدينا، إنما لتحقيق غرض سياسي، طالت بهم الآمال والسنوات ولم يستطيعوا تحقيقه حتى في عهد الدولة الفاطمية ولن يستطيعوا، لأن الوتر الذي يلعبون عليه وهو حب آل البيت، ونحن المصريون السنة نعتبر حبهام إيمانا، فهم لا يزايدون علينا في هذا الأمر».

وفي إشارة إلى تسرب الأفكار التكفيرية وانتشار الخلايا الإرهابية في مصر، أكد العميد عبدالفتاح العواري أن «الفقر

وطوائف ومذاهب المواطنين، والوطنية هي العقيدة الرئيسية التي يجب أن تغرس في الطلبة عبر النافذة الدينية».

وقد كانت مسألة النظر في دور الأزهر في تطوير النظرة المجتمعية للدين عبر جهوده في التجديد مدخلا لعبدالفتاح العواري ليوضح موقف الأزهر من انتشار التشيع في مصر وسائر المنطقة العربية، وأكد لـ«العرب» أن الأزهر لا يهيمه مذهب أو طائفة أو حتى ديانة المواطن، بل إن المسألة تتعلق بأمن وسلامة الوطن من أسباب الفتنة والافتتال والتوظيف السياسي للدين وفق طائفية مسقطلة ومرتبطة بمصالح إقليمية لا تبحث عن الاستقرار.

وأكد العميد العواري أن «فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب صرح أكثر من مرة بأنه

منذ أكثر من قرن ونصف القرن، أضحت الأزهر مؤسسة دينية عابرة للقطرية في العالم الإسلامي، مكونا بذلك مركزا لإشعاع ديني وسطي وعقلاني ومتوازن، فأصبح بذلك المؤسسة الأبرز التي تطرح عليها قضايا المسلمين في كل الحقب والأزمنة. ولعل الواقع الحالي المتميز بانتشار الجماعات التكفيرية والإرهاب والطائفية السياسية يطرح على الأزهر كمؤسسة دينية الععيد من الأسئلة حول مدى وجاهة تكفير داعش والتجديد في الخطاب الديني ومقاومة الطائفية السياسية في المنطقة العربية وخاصة مصر. وقد حاول عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عبدالفتاح العواري الإجابة عن هذه المحاور في حوار مع «العرب».

### محمد الحماصي

«كيف ننكر عليه حينما يكفرنا ويكفر المجتمعات ونحن نشارك في هذا الخطأ أيضا، فإن تكفير يعني أن نضع في برائن ما تكبله هذه الفئات الضالة من اتهام، فإذا ما قلنا لهم أنتم كفار، سيقولون لماذا تعيبون علينا ونحن نقول لكم أنكم مجتمعات كافرة، أنتم تكفروننا ونحن تكفركم، فيصبح نوعا من الدوران العبثي وكل فئة لا ترتضي فكر الأخرى ستكفرها».

بهذه الإجابة بدأ عبدالفتاح العواري توضيح وجهة نظر الأزهر في عدم تكفيره لتنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية، وأكد العواري أن هناك نصوصا في القرآن تكيف جرم هؤلاء وتوضحه للمسلمين وتعطي فيه حكما شرعيا، مضيفا أن «حكم الله في داعش وأخوانه من أصحاب الفكر المتطرف الذين يستخدمون العنف ضد المجتمعات هو البغي، والبغاة يجب مقاتلتهم حتى ينتهوا من الوجود»، وأكد العواري أن هؤلاء يجاربون الله ورسوله وهم مفسدون في الأرض «إنما جزاء الذين يجاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم».

وبذلك وجد العواري ما قال عنه «الحكم الشرعي في هؤلاء الإرهابيين دون السقوط في فخ التكفير الذي نصبوه للمسلمين بقصد خبيث»، وأشار إلى أن الجماعات التكفيرية نتجت عن مشروعية لتكفيرها للناس «ولن يسقط الأزهر في هذا الفخ».

وفي سياق دور الأزهر في النهوض بالمجال الديني وفق المقاربة الوسطية التي يعتمدها، دافع عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عن «دور الأزهر التاريخي في تجديد الخطاب والفكر الدينيين»، مؤكدا

عبدالفتاح العواري:  
الأزهر لا تهيمه طائفة أو مذهب بقدر ما يهيمه منع التوظيف السياسي للدين



أن الأزهر يواكب كل التحولات في العالم المعاصر ويجاريها «انطلاقا من أصول الإسلام وثوابته لتكيف أحكامه مع الواقع». ولفت العواري إلى أن «كلمة تجديد الخطاب الديني كلمة مطاوعة تلوكها الألسنة دون فهم أو إدراك لدلالاتها»، وقال «التجديد في الإسلام سنة واقعية منذ أن أنزل الله القرآن ولا يزال التجديد قائما إلى اليوم وإلى قيام الساعة وهنا أقصد منهج الأزهر في التعامل مع هذا الباب».

وأكد العواري أن شيخ الأزهر منذ أن كان رئيسا لجامعة الأزهر 2003 «كانت أولى اهتماماته هي النظر في المناهج التي تدرس في الجامعة، فشكل لجانا على مستوى التخصصات وقال اعلموا النظر في هذه المناهج التي مضت عليها سنوات حتى تتواءم مع العصر الذي نعيش فيه، مع الحفاظ على الثوابت، أي الانطلاق من الثوابت والأصول نحو معالجة قضايا فقهية وفكرية معاصرة، فعملت هذه اللجان على تنقية مناهج الجامعة في مرحلتي الإجازة العالية والدراسات العليا، والتخصص في الماجستير والدكتوراه، وخرجت مناهج جديدة، وعندما تولي فضيلته مشيخة الأزهر بق الناقد بنفسه ووجه تركيزه إلى المعاهد الأزهرية بمراحلها الإعدادية والثانوية، فشكل لجانا للنظر في مناهج المرحلتين».

وأضاف العميد أن المركز العلمي الرئيسي في الرؤية للمناهج الدينية الجديدة هو «الانتماء للوطن الذي يسمو فوق أديان

## الغرب والإسلام السياسي

المعارضة، تكون ضدهم عندما يكونون في السلطة».

ثالثا، قد يكون الإسلام السياسي شريكا في بناء الديمقراطية: هكذا كان رهان المحافظين الجدد منذ البداية (في التسعينات من القرن الماضي)، والذين يستندون إلى تصور يزعم بأن العلمانية القائمة على نسبية القيم لا تمثل ضمانا قوية لبناء الديمقراطية؛ فالحرية في نظريهم لا تتجزأ إلا إذا جعلها الإنسان ضمن مكونات عقيدته الدينية. ومعلوم أن المحافظين الجدد - وهم حلفاء إسرائيل - قد قاتلوا طويلا لأجل انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

مع انفجار التطرف الجهادي والتكفيري في الثمانينات، بدأ للكثيرين كان الإسلام السياسي «المعتدل» يمثل طوق النجاة باعتباره الأقدر على احتواء وتطويع منظومة التطرف وسحب البساط من تحت أقدامها.

في هذا السياق الاستراتيجي أنيطت بقطر وتركيا مهمة العمل على «تهذيب» الإسلام السياسي لكي يصبح أداة فعالة للمصالحة بين الحداثة والإسلام. وبصرف النظر عن انعدام الديمقراطية في قطر، فإن قناة الجزيرة التي ساهم في تمويلها بادئ الأمر يهوديان فرنسيان من أنصار السلام (ديفيد وجان فريدمان)، استطاعت أن تقدم وجهة مقبولا لإمارة تتبنى رسميا المذهب الوهابي لكن في نسخة قد تساهم في «تهذيب» المذهب و«ترويض» الحركات الجهادية.

### بديل أن يفلح الإسلام الإخواني في احتواء الإسلام التكفيري وقع العكس، إذ أن الإسلام التكفيري هو الذي ابتلع الإخوان

نحن بالذات، إنها كشف حسابنا في الحساب الأخير.

في نهاية الحرب الباردة وانهايار المعسكر الشيوعي، لم يكن سهلا ولا ممكنا التخلص من الإسلام السياسي باعتباره ذخيرة منتهية الصلاحية. فقد بقي هذا الإسلام السياسي، في المنشط والمكره، وعلى مدى العقدين الماضيين، يمثل القوة السياسية الأولى في معظم البلدان ذات الأغلبية المسلمة. أكثر من ذلك، استطاع أن يسوق نفسه كنوع من البديل السياسي عن أنظمة ما بعد الاستعمار. هكذا، بصرف النظر عن مخاطره إلا أن الإسلام السياسي كان يمثل في نظر القوى العالمية فرصة أيضا، وعلى هذا الأساس وقعت عليه ثلاثة رهانات افتراضية:

أولا، قد يكون الإسلام السياسي غطاء مقبولا لترميز بعض مقتضيات الحداثة إلى المجتمعات الإسلامية: حيث ساد الاعتقاد بأن الأفكار الحداثية التي ترفضها الشعوب الإسلامية قد تدعو مقبولة إذا تم تغليفها بغلاف ديني. وإذا كان الأمر كذلك، فربما ينجح الإسلام السياسي في ترميز بعض مقتضيات الحداثة بنحو أكثر سلاسة مما قد تفعله القوى اليسارية والليبرالية والتقدمية.

ثانيا، قد يكون الإسلام السياسي حليفًا ثوريا ضد الإمبريالية: وهذا هو رهان الكثير من القوى اليسارية الغربية المناهضة للرأسمالية، والتي حاولت بدرجات متفاوتة، توظيف الإسلام السياسي لغاية ترميز بعض الأفكار التقدمية تحت غطاء ديني، على منوال «لاهور التحرير».

وقد كتب الزعيم اليساري البريطاني كريس هارمن عام 1994 مقالا مرجعيا شهيرا بعنوان «النبى والبروليتاريا»، حاول من خلاله صياغة معادلة يسارية واضحة في التعامل مع الإسلاميين: «تكون معهم عندما يكونون في



سعيد ناشيد

لم تخل العلاقة بين الغرب والإسلام السياسي من التباس، وقد أثار هذا الالتباس هواجس نظرية المؤامرة وتسيب في حالة من التشنويز الذهني. غير أن المشكلة لا تتعلق بطبيعة العلاقة ذاتها لكنها تكمن في طبيعة العقل القارئ لهذه العلاقة.

عادة ما نميل إلى التبسيط والاختزال طمعا في تفسير بسهل حفظة ويتيسر ترديده. وهذه هي الخدمة التي تقدمها كافة الأيديولوجيات سواء الوضعية أو الدينية أثناء مقاربة مسائل الفقر واليأس والظلم والاضطهاد. غير أن الظواهر في كنهها لا تقبل التبسيط ولا الاختزال.

وهذا ما يستدعي من العقل أن يتمرس على ما يسميه إدغار موران بالفكر المركب. دعنا نسميه بالتفكير متعدد الأبعاد ومتعدد المرجعيات. وفي كل الأحوال، أظن بأن هذا النمط من التفكير هو المطلوب الآن.

لقد وظف الغرب الرأسمالي ورقة الإسلام السياسي أثناء الحرب الباردة في مواجهة المعسكر الشيوعي «الملحد»، دون أن يعني ذلك أن الغرب الرأسمالي هو الذي أوجد ورقة الإسلام السياسي، أو صنعها بيديه، أو خلقها من العدم، أو أنه استطاع أن يتحكم فيها تحكما مطلقا.

إن الاعتقاد بوجود قوة سياسية تصنع ما تشاء وتتحكم بنحو مطلق في بعض الظواهر، ليس أكثر من تعبير لا شعوري عن بقايا الرؤية السحرية للعالم. ويكمن تأكيد، كيفما كانت قدرة الغرب الرأسمالي على توظيف ورقة الإسلام السياسي إلا أن تلك الورقة تبقى ورقتنا

## باختصار

نشرت صحيفة صنداى تايمز البريطانية تقريرا عن اجتماع سري جرى بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقادة في حركة طالبان الأفغانية الإسلامية ليبحث سبل دعمها وتسليحها.

أشار زعيم تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية المكنى بأبو بكر البغدادي في تسجيل صوتي نشرته مواقع قريبة من التنظيم على الإنترنت إلى ما أسماه «انتفاضة في السعودية» ردا على التحالف الذي تقوده المملكة ضد الإرهاب في المنطقة.

بثت مؤسسة الأندلس الذراع الإعلامية للقاعدة في بلاد المغرب بيانا نعت فيه التنظيم أبا الحسن رشيد البلدي أحد كبار قادة التنظيم ورئيس الهيئة الشرعية لتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي بعد قتله من قبل الجيش الجزائري.

قتلت حركة أنصار الدين الإسلامية المتطرفة بلة اغ الشريف شقيق الأمين العام للحركة الوطنية لتحرير أزواد وهي حركة علمانية في شمال مالي في غارة استهدفت إمداد للحركة في منطقة تلهندك.

عين تنظيم الإسلام أحد الفصائل الإسلامية المسلحة في سوريا بأههامم البويضاني قائدا للتنظيم خلفا لزهراى علوش الذي قتل مع أحد مرافقيه في غارة استهدفت مكان تواجد بريف دمشق الأسبوع الماضي.



عن دار ميزوبوتوميا للنشر والتوزيع ببغداد صدرت للشاعر والروائي نعيم عبد مهملل رواية بعنوان «الآلهة والجواميس في مديرية الأمن».

في نسختين إلكترونية وورقية صدرت للكاتب العراقي المقيم بكندا صلاح صلاح روايته «بابلونس شادو» بالإنكليزية في إنكلترا.



## الإبداع الأدبي والفني في العراق يتحدى نيران ما بعد الربيع العربي

● الرواية العراقية أخرجها شعراء من معطف الحرب ● الشباب ووسائل النشر الحديثة في مهب الصراعات الدامية



عبود الجابري

طرح الربيع العربي وما بعده أسئلة جوهرية ونقاشات عميقة حول واقع الثقافة العربية التي تبين أن غيابها وتراجعها خلال سنوات طويلة من حكم الديكتاتوريات، ساهم في أن يكون هذا الربيع أكثر دموية وأعمق أثراً في النفوس والمدن التي حول بعضها إلى ركام. الحرب هنا وهناك، والإرهاب الذي ضرب جل الأقطار العربية يجعلنا نتساءل عن أدوار المثقف وعن الثقافة العربية في جوهرها اليوم. "العرب" ترصد واقع الثقافة وآراء مثقفي البلد الذي يعاني الحرب منذ عقود وإلى اليوم، بلد كان منارة ثقافية عربية لا بديل عنها إذا أردت أن تدخل أرض الشعر أو الأدب أو الموسيقى، هو العراق الذي أعطى الكثير للثقافة العربية، لكن الحروب التي أنهكته إضافة إلى واقع طائفي متشابك جعل دوره الريادي يخبو ويتراجع.

لا يمكن الحديث عن المشهد الثقافي العراقي بعيداً عن العوامل التي تتحكم فيه بشكل مباشر أو غير مباشر، ولا سيما العامل الأمني وانتشغال مؤسسات الدولة والمواطنين بتفاصيل إنسانية تتعلق بالمعاناة الإنسانية للنازحين من المدن التي تقع تحت سيطرة داعش ومن ثمّ التبرص الحثيث لأخبار استعادة تلك المدن، واللغط الكثير الذي خلفته فعاليات بغداد عاصمة الثقافة العراقية 2013 من شهيات فساد وعدم ارتقاء بعض تلك الفعاليات إلى عنوان المناسبة ويؤس انتشار الكتاب المنتج في المؤسسة الثقافية الرسمية رغم الهدر الكثير للأموال وتعدد الفعاليات التي تمّ تنفيذها في حينه.

تبدو الجهود الفردية للمبدعين العراقيين أكثر إخلاصاً ودأباً في تحقيق الذات الإبداعية للفرد العراقي داخل العراق وخارجه، ويدل على ذلك أن الجوائز التي حصلت عليها أسماء مبدعة في المجالات كافة كانت نتاج جهود فردية أو جهود مؤسسات صغيرة تم إنشاؤها لخلق نوع من التوازن أو التعويض عن غياب الدور المنظم للمؤسسة الثقافية الحكومية رغم الفارق الكبير في الإمكانيات، كذلك أدى ضعف توزيع الكتاب العراقي إلى تأسيس دور نشر حديثة تحاول أن تختط سياسات وتقاليد رصينة تفضي بالكتاب العراقي إلى أن يجد طريقه إلى القارئ العربي وأن يكون في متناوله من خلال المشاركات المنتظمة في معارض الكتاب وتوزيع الإصدارات عبر منافذ ثابتة تتولى ذلك في الأوقات الأخرى من السنة.

في كردستان العراق يبدو المشهد مختلفاً، ربما بسبب الاستقرار الأمني الذي منح المنطقة بنية تحتية صالحة للتخطيط بشكل أفضل، الأمر الذي أدى إلى خلق أجندة ثقافية ثابتة للمهرجانات ومعارض الكتب، هذا الثبات الذي تفتقر إليه الفعاليات الثقافية في بغداد والمحافظات والذي يمكن أن يكون نتاجاً لخلافات تمويلية بين وزارة الثقافة والحكومات المحلية لبعض المحافظات وأخرها محافظة البصرة التي تتولى دعم مهرجان المرید الشعري، تلك الخلافات التي قادت إلى تأجيل المهرجان إلى مطلع العام القادم.

◀ في ظل أوضاع اجتماعية وسياسية صعبة نلاحظ غياب الدور المنظم للمؤسسة الثقافية الحكومية

كما أن كثرة المهرجانات المحلية التي يتم عقدها في المحافظات، رغم سعيها إلى أن تكون متنفساً للمبدعين العراقيين وتنشيط الحراك الثقافي في البلد، إلا أنها تبدو نسخاً مكررة يتمّ انتقالها من محافظة إلى أخرى، إضافة إلى ارتباط تسميات الكثير من تلك المهرجانات بمناسبات دينية، الأمر الذي يجعل موضوعاتها مرتبطة بتلك المناسبات.

مهرجانات ومعارض

لم يغيب المسرح العراقي عن الساحة حتى في أحلك الظروف فهناك فرق مسرحية عاملة في جميع المحافظات العراقية تناضل لتواصل ارتباطها بالمشاهد متحدياً ما يحيط بها من تقاليد اجتماعية ودينية تمنعها من الانطلاق صوب ما يدور في أذهان القامئين عليها من شهيدة تماشى مع تاريخ المسرح العراقي، وجاءت فعاليات الدورة الأولى

من مهرجان المسرح العراقي على خشبة المسرح الوطني بعد تأهيله من آثار الدمار التي لحقت به، نتاجاً حقيقياً لجهود الفنانين العراقيين هناك.

مثلما يبدو فإن مهرجان بغداد السينمائي في دورته السادسة مثل بؤرة ضوء مشعة، من خلال مشاركة 125 فيلماً من 40 دولة. المهرجان الذي تنظمه منظمة سينمائيون عراقيون بلا حدود تضمن مسابقات: الفيلم الروائي الطويل، والفيلم الروائي القصير، والفيلم الوثائقي، بشراكة مستمرة منذ ثلاث سنوات مع مهرجان كليرمون فيران الفرنسي.

كذلك انطلقت في محافظة بابل، خلال شهر أبريل، فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان بابل العالمي للثقافة والفنون بمشاركة عدد كبير من المثقفين العراقيين والعرب والأجانب. وتمّ إهداء تلك الدورة إلى العاصمة بغداد تقديرًا لتاريخها الفكري والثقافي تماشياً مع أعراف المهرجان بإهداء كل دورة إلى محافظة عراقية.

وكان لكردستان العراق نصيبها من المهرجانات كمهرجاني السليمانية ودهوك العالميين للأفلام السينمائية، لتأتي فعاليات مهرجان كلاويز الثقافي كختام للعام الثقافي العراقي في دورته الـ19، تحت شعار "الأفكار الجريئة شعلة للتغيير".

كما كان للفن التشكيلي العراقي نشاط ملحوظ داخل العراق عبر المعارض الفنية التي كانت تقام في صالات العرض العراقية لجميع مفردات الفنون من رسم ونحت وخط، ويبدو كذلك نشاط التشكيليين العراقيين مشرفاً في البلاد العربية والعالم عبر حضورهم الدائم في المعارض والمسابقات العالمية وصلات العرض.

لعل أهم ما يمكن الإشارة إليه في الفعل الثقافي المتعلق بالكتاب داخل العراق هو تلك المبادرة المهمة التي تحمل عنوان "أنا عراقي، أنا أقرأ" والتي تعتبر من المبادرات النادرة والهادفة إلى التشجيع على القراءة عبر الكتب التي تصل إليها كتبرعات من الكتاب والقائمين على صناعة الكتاب هناك.

وعدا معارض الكتب التي كانت تقام في المحافظات العراقية جميعها، كان هناك معرض بغداد الدولي الثالث للكتاب الذي نظّمته وزارة الثقافة العراقية ومعرض أربيل للكتاب الذي تشرف على تنظيمه كل عام مؤسسة المدى الثقافية.

السينما في العراق

كانت السينما العراقية خلال عام 2015 رسولا يحمل ما يمكن أن يقوله العراق في المحافل العالمية، ورغم حداثة عهدها

واعتمادها على إمكانيات فردية أو دعم من مؤسسات صغيرة إلا أنها حصلت على جوائز مهمة في العديد من المهرجانات العالمية عبر تقديم صورة المشهد العراقي السياسي والاجتماعي الملتبس.

لقد فاز الفيلم العراقي "تحت رمال بابل" بجائزة مدينة فينيسيا (البندقية) في مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي 2015، وفيلم "هدية أبي" للمخرج الشاب سلام سلمان، بجائزة "الدب الذهبي" كأفضل فيلم قصير من مهرجان برلين الدولي لعام 2015. أما فيلم "وطن: العراق سنة صفر" لمخرجه عباس فاضل فقد نال جائزة مهرجان السينما السويسري، وفيلم أوديسا عراقية للمخرج سمير جمال الدين حصل على جائزة نتيك التي تمنح للأفلام الآسيوية، وفيلم "صفعة" للمخرج صلاح منسي، على الجائزة الفضية في مهرجان قابس السينمائي بتونس، بعد أن حصدت الجائزة الذهبية، وحصد الفيلم العراقي "شعب بلا وطن" لمخرجه وارث كويش جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان

"مزنة" للفيلم العربي الذي تحضنته ولاية مينيسوتا الأميركية خلال النصف الأول من نوفمبر الحالي، وفاز فيلم "الرئيس" للمخرج العراقي الكردي زكار حسين بأفضل فيلم في مهرجان دبي مسابقة المهر الخليجي القصير، وفاز الفيلم العراقي "صمت الراعي" لمخرجه رعد مشست، بجائزة أحمد الحضري في مهرجان الإسكندرية السينمائي، كذلك حصل فيلم "خزان الحرب" للمخرج السينمائي يحيى العلق على جائزة أفضل إخراج وأفضل تصوير وأفضل فيلم ثان في مهرجان أصوات السينمائي الدولي الذي أقيم في البحرين.

أبرز الراحلين

رحل الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد الذي أثار رحيله وجهات نظر متباينة في الوسط الثقافي العراقي والعربي، وجهات النظر تلك كانت تحتمل إلى علاقته برئيس النظام

### الثقافة العربية اليوم بلا بوصلة

ففضل المشي وراء من يدفع له أكثر في صحف الأنظمة، وفضايلتها، ووظائفها، ومكاتبها المظلمة.

حتى المراجعة الخجولة لتاريخ القمع والظلام والهزائم المتسلسلة، وهو ما التفتت إليه الثقافة العربية خلال الربيع العربي وبعده، ارتكست هي الأخرى كي تصبح جزءاً من الفضاء التقسيمي الطائفي المهيم، في ظل غياب مشاريع وطنية ترفع من شأن البشر. والسؤال يصبح إن لم يعد لك وطن كيف تقوم بمراجعة لتاريخك؟ أو تضي في صياغة همّ عام، شامل، لا للمثقف فقط بل للإنسان العادي ابن الوطن؛ السنة التي نودعها لا تشذ عن هذا، وهي في الطريق لكي تسلمنا إلى سنوات قادمة أشد هولاً، خاصة وأن الرسائل المرتسمة في الأفق كلها تشير إلى ذلك. وعلى الصعيد الشخصي أعيش حالة يأس شامل، ومغلق، مما يجري لنا، يأس من جدوى الثقافة، ومن المثقفين، ومن السياسيين ورجال الدين والنخب الفكرية وحتى المجتمعات.

فالقصف أكبر من أن يحتمل أو يفضي إلى أمل ما. الدواء الوحيد أمام هذه اللجة البشعة من الموت، والخراب، والفساد، والتفاهة، واللامعقولية التي لا يصدقها كافكا ذاته، اللجة التي فشل المثقفون العرب بمفكرهم، ومحليلهم، ومبديهم في جسسها أو التنبؤ بها، هو التركيز على مشاغلي الفردية، وحياتية الخاصة ذات المدار المحدود جدا في عاصمة الدنمارك كوبنهاغن.

أعتبر أن أهدى دواء لي في هذه المرحلة

العراق الجريح إلى أين

◀ الجهود الفردية للمبدعين العراقيين هي أكثر إخلاصاً ودأباً في تحقيق الذات الإبداعية للفرد العراقي داخل العراق وخارجه

العراقي وتكريس شعره بمجمله لمديحه وعلاقته بالسلطة.

كما فارقنا الشاعر مؤيد الراوي أحد أبرز مؤسسي "جماعة كركوك الأدبية" وقد توفي عن سن 76 عاما في أحد مستشفيات العاصمة الألمانية برلين، بعد يومين على صدور مجموعته الشعرية "سرد المفرد".

وتوفي في أواخر هذه السنة الشاعر خالد جابر يوسف، الحائز على جائزة يوسف الخال في الشعر العربي بعد عزلة حياتية واجتماعية سببها ظروف اجتماعية واقتصادية ومعاناة طويلة مع المرض.

هو القراءة، قراءة الرواية على وجه الخصوص، عربية وعالمية، أعدت قراءة روايات تشيخوف، ومنها العنبر رقم 6 ورواية رجل مجهول والمبارزة، وقرأت حديثاً روايات بوكوفسكي وعلى من شعره، وأعجبتني رواية الفريوس على الناصية الأخرى لباراغاس بوسا، وتحدثت عن حياة الفنان الفرنسي بول غوغان حيث يمتزج الفن بالرواية بالأفكار والسيرة الشخصية، قرأت اسم الوردة لامبرتو إنكو والنمر الأبيض وديوان النشيد الشامل لنيرودا بترجمة صالح علماني، وأعدت قراءة زوربا اليوناني ونجيب محفوظ وروايات كثيرة غيرها.

واستطعت إنجاز رواية جديدة قد أنشرها قريبا، حين تتوفر دار للنشر، وقرأت أيضا عددا من الروايات العربية، خاصة الفائزة في البوكر العربية، لخالد خليفة وحمور زيادة والسنعوسي وأحمد سعداوي ونجاح السر ومحمد برادة وأنعام كججي ولأدباء آخرين، البعض من تلك الروايات لم أستطع التفاعل معه بسبب المبالغة والفكره والسطحية، لكنني اعتقد أن أكبر إنجاز تحقق للعرب في السنوات الأخيرة هو انفجار خزان الرواية، وتدفق هذا الكم من الحكايات، والشخصيات، والأفكار، وهي تنبع من جروحنا وماسينا، ومكبواتنا، وتعاقر أحلامنا وأوهامنا، لتصبح مثل مرآة شاسعة، صقيلة، نحقد فيها لننظر إلى البشاعة التي لا تحتمل.

\* كاتب من العراق مقيم في كوبنهاجن



في إطار انفتاحها على كتاب وأدباء العراق أصدرت دار الروسم للنشر والتوزيع ببغداد للكتاب والروائي حسن كريم عاتي رواية بعنوان «اليوسفيون».

عن دار ميزوبوتوميا ببغداد صدر للكاتب باسم عبد الحميد حمودي كتاب بعنوان «شارع الرشيد ذاكرة بغداد» في طبعة ثالثة مزيدة ومنقحة.



## في بغداد مشهد ثقافي يحاول أن يفلت من الطائفية والإرهاب

● حمى الجوائز ظاهرة صحية ولكن لابد من مراجعة المواقف



«ميليشيا الثقافة» شعراء في وجه الخراب

### الأبرز ثقافة الشباب

العام لشباب كتبوا الرواية والقصة القصيرة، ورسوموا اللوحة التشكيلية، وأخرجوا أفلاما قصيرة وكتبوا المقال الصحفي الجيد والمسرحيات وكتبوا نقدية وقصائد نثر رقيقة، وقد كانت في غاية العذوبة والعمق. وهو بالطبع ما لم أجده في كتابات كتاب مخضمين قرأت لهم منذ عقود.

وهذا العام اكتشفت من الجديد في عالم المرأة المبدعة العربية كتابات: العراقية لطيفة الدليمي والسورية الروائية هيفاء البيطار، واللبنانية هاديا سعيد. ومن الكتاب: الروائي البحريني عبدالله خليفة والقصاص مهدي عبدالله.

وفي فن التشكيل البحريني عدنان الأحمد وفي القصة القصص العثماني محمود الرجبى والعراقي فاتح عبدالسلام، وفي الفكر رسول محمد رسول وفي الإعلام والشعر العاطفي عبدالوهاب الرامي ونوري الجراح وأديب كمال الدين وسهام جبار وسلام سرحان، ومن النقاد الجديدين في المسرح عواد علي، وفي النقد القصصي والروائي عبدالله إبراهيم وجميل الشبيبي، وفي نقد السينما طاهر علوان، ومن كتّاب المقال الجديدين عبدالمنعم الأعسم وخالد القشطيني وكرم نعمة وإبراهيم الجبين وصابر بن عامر، وغيرهم.

ولا يزال للأسف البعض ممن يتربعون في صدارة المشهد الثقافي على قديم أنجزوه في شبابهم، ولم يعد لديهم جديد بسبب انقطاعهم عمّا يكتب وينشر في الوقت الحالي.

وكل واحد منهم ينسى ما قرأه لبوشكين أو أرسكين كادويل وأرتور رامبو ودوستوفسكي أو ما سمعه من موسيقى لتشايكوفسكي أو أرام خاتشادوريان، وهم لا يعلمون أن تحت جسر الثقافة العالمية مرت مياه كثيرة جديدة، وأنه لم تبق ممّا كتبه تورجيف وهمغواي وغيرهما من كتاب القرنين الماضيين وفنانيهما ومفكريهما غير الذكرى الطيبة.

\* كاتب من العراق مقيم في المغرب

إلى نفر قليل غير مؤثر. لقد كان نجيب محفوظ ويوسف إدريس وغائب طعمة فرمان وبحين حقي وفريد بلقاهية وأحمد شوقي وعبدالله العروي ومصطفى جمال الدين وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري وغيرهم يتعلمون من الشباب بالرغم من صيغتهم وشهرتهم، ولا يعمدون وسيلة للتقاء بالشباب والجلوس معهم ساعات، والأخذ بيدهم في عالم تبني فيه المواهب بتراكم المواهب وتبادل الأفكار والتجارب وتلاقحها بين الشيوخ والشباب. على أن الثقافة العربية ساهمت في إحياء روح العزلة والإباء لدى أجيال هذا الربع، وكانت محرضا للثورة على الأوضاع السيئة التي تعيشها الشعوب العربية.

ولكن للأسف انزوى المثقفون العرب وتركوا القضية حالما شعروا أنهم سيخسرون بعض الفئات، الذي تلقى بهم الحكومات هنا وهناك، وتخلوا عن أي تمرّد حتى ولو على الذات، واكتفوا بالنظر لما يدور حولهم، ولم يحاولوا حتى دراسة هذه التجربة الفريدة للخروج منها بتجارب تغني مسيرة الثقافة العربية.

ظهر في هذا العام، كسابقة، اهتمام الأجيال الجديدة بالثقافة ومحاولاتها للاندماج في فئة المثقفين بالرغم من علمهم المسبق أن الثقافة في بلداننا العربية هي درب الفاقة والعجز والتهميش، وأنها لا تعطيتهم إلا وجع الرأس، وأن طريقها صعب وأنهم برغم حبهم لها، فإنهم لا يتم قبولهم في أوساط المثقفين بسهولة، وسبقني من سبقهم إليها ينظر إليهم بعين الريبة والخشية، وكانهم جاءوا ليسرقوا منه شعلة المعرفة والشهرة التي أخذها عن سابق جدّ ويمكننا القول إن روايات جيدة كثيرة ودواوين شعر كتبها شباب صغار في العمر والتجربة، ويمكن الحديث طويلا عن مسرحيات وأفلام قصيرة جديدة حملت ابتكارات وأفكارا جديدة.

لقد حملت إبداعات الشباب جديدا يتصادم مع العناصر التقليدية الكهولة للثقافة العربية. هذا ما أحسست به في ما قرأته هذا

### ميليشيا الثقافة شعر مختلف

في تنفيذ الشعر على ركائز متعددة من أهمها: الفيديو والفوتوغراف كادوات توثيق الفعل الذي تمّ تقديمه. الفيسبوك كجهة لنشر الفعل المُقدم. التنفيذ المُنفرد والتنفيذ الجماعي. الأداء والحركة. المغامرة والنضحية. توثيق الواقع بكل مجازره. اعتماد القوة. تبدأ الكتابة قبل أن يجف الدم، أي التعامل مع جرائم اليوم الواحد، فجرائم البارحة التاريخ كقيل بها ونحن ضده.

\* شاعر من العراق

فيصل عبدالحسن

المنجز الثقافي العربي المهم في هذا العام ليس في عدد الكتب التي أصدرها الكُتّاب والمثقفون المشهورون ولا في عدد المسرحيات والأفلام والبرامج الثقافية والمهرجانات الشعرية ومعارض الرسم التشكيلي التي أنتجت وأقيمت.

إن إنجاز الثقافة العربية الأكبر هذا العام، أنها استقطبت أعدادا لا تحصى من مختلف الاختصاصات، وأفرادا من قاع المجتمعات العربية، لينفقوا مدخراتهم وما يملكون من مال جموعه بشوق الأنفس، لينشروا روايات ودواوين شعرية وكتباً نقدية، ورأيانهم يساهمون في تمثيل مسرحيات ويرسمون جداريات، ويشاركون في معارض تشكيلية وينتجون أفلاما قصيرة بالكاميرا الشخصية، وصرنا نقرأ كتباً يكتبها ينشرون لأول مرة في حياتهم، ونشاهد ممثلين يمثلون لأول مرة، ولوحات جميلة يرسمها طلاب صغار.

وإن كان هؤلاء للأسف يخفون بعد ذلك بفترة مثل فقااعات قصيرة الحياة، لكن المهم، أن الثقافة العربية جذبت إليها شرائح جديدة، والكم في النهاية يخلق النوع المطلوب. لقد قصرت الثقافة العربية هذا العام عن احتضان المواهب الجديدة وإدانة شعلة ثقافتنا العربية لكي تستمر المسيرة، وكما وصلت إلى المشهورين والمعروفين ثقافيا يجب أن تصل إلى غيرهم من الأجيال الجديدة.

وللأسف إن المثقف المشهور في عالمنا العربي جزيرة معزولة، ولا يمد يده لغيره ممن يمتلكون مواهب حقيقية، وكأنما سينافس الموهوب الجديد من سبقوه على مكاسبهم الثقافية، وهو لا يدري بأنه بفعله هذا يسبب إلى موهبته لأنها ستستهلك، ولن يتعلم جديدا من الجيل الجديد. وسبقني المشهور يلحس دماغ المشهور غيره في دوامة لا تنتهي إلا بالغبائة والتكرار، حتى يفصل المثقف المشهور عن الواقع ويصير الواقع في جهة ويصير المشهورون من المثقفين العرب في جهة أخرى ولا يصل صوتهم إلا

كاظم خنجر

حاولنا وعبر مشروع «ميليشيا الثقافة»، المتكونة من كاظم خنجر ومازن المعموري وعلي ذرب ومحمد كريم، تكوين ظاهرة حققت نوعا من الاستجابة وطرح الكثير من الأسئلة التي تحضر الشعر تحديدا كأداة عمل بمعزل عن العناصر الثقافية الأخرى وذلك لاعتمادنا بقدرة الشعر وقوته؛ لهذا قمنا باستعماله في تفسير كل أشكال الخراب والقتل، فعملنا على تنفيذ مشاريع شعرية في حقول الألغام وبقايا السيارات المفخخة والأماكن التي تعرضت للقصف وأقفاص داعش وغيرها من أشكال الانتهاك التي

### الربيع العربي الدامي

محمد حياوي

«مقهى سيليني» لأسماء الشيخ، «1968» لأسامة حبشني، «في حضرة العنقاء والخل الوفي» لإسماعيل فهد إسماعيل. لقد عطلت أحداث العنف وتفشّي ظاهرة الإرهاب والسقوط الدراماتيكي لبعث الانظمة العربية، الحياة الثقافية في بلدان عربية مهمة طالما كانت توفر مناخات ما لتتمية ودعم الثقافة العربية، بغض النظر عن الأهداف والنوايا وراء ذلك، مثل العراق وسوريا واليمن وليبيا، وإلى حدّ أقل مصر وتونس، لقد غيّبت الأحداث الواقع الثقافي السوري، على الرغم من المحاولات المجتهد للكثير من السينمائيين والروائيين السوريين للخروج بمنتجهم الإبداعي إلى النور والتواصل مع الحياة الثقافية العربية والعالمية، في حين مازال المثقفون العراقيون يقاتلون من أجل ترسيخ المظاهر والممارسات الثقافية في شارع الثقافة، شارع المتنبي، وغيره من المنتديات، فترسخت بعض الظواهر التي كانت نتيجة لظروف القهر والعزلة وتحدي الصوت والدمار، مثل ظاهرة الرواية العراقية الجديدة وظاهرة شعراء ما يطلق عليهم بـ«ميليشيا الثقافة» وغيرها من الظواهر.

أخيرا وعلى الرغم من صعوبة الإنتاج السينمائي وضخامة متطلباته إلا أن الكثير من الأفلام العربية وجد طريقه بثقة إلى المهرجانات العالمية وأثار انتباه النقاد والجمهور، لا سيما وأن الأفلام كالرواية العربية تماما بحاجة إلى متغيرات درامية عميقة للتفاعل والتألق كالتي تحصل منذ سنوات في مجتمعاتنا، من الانتهاكات المريعة لحقوق الإنسان والتعدّي على الثوابت التاريخية وانتهاك الحياة المدنية التي تطلب ترسيخها أكثر من نصف قرن من الزمان.

ولقد تمكنت السينما المغاربية عموما من طرح الكثير من المشكلات الجريئة التي ظلت تحق فترة قريبة من المحرمات، كالمثلية الجنسية والعب واستغلال المرأة وغيرها من المشكلات، في حين نجح الكثير من الأفلام السورية في تقديم الفجائع والانتهاكات التي تعرض لها المجتمع السوري وتسلط الأضواء عليها باحترافية عالية نالت إعجاب المهتمين وصنّاع السينما في العالم.

\* روائي من العراق

### إما صمت وإما كلام بخيل

هو التسعينات، وأعتقد أن ما يقارب ضعف هذا العدد قد صدر خلال السنوات التي مضت من القرن الجديد.

أفضل الكتب التي قرأتها خلال عام 2015: في الرواية «سعيدة هانم ويوم غد من السنة الماضية» للعراقية ميسلون هادي، و«الماش ونساء» للسورية ليلى الحسن، و«ملكة الفراشة» للجزائري وأسيني الأعرج، و«إعالي الخوف» للاردني هزاع البراري.

وما قد يكون مشتركا في ما بين هذه الروايات أو ما بين معظمها، إضافة إلى تميزها الفني، أنها خاضت في المنوع أو المسكوت عنه ولا سيما ما يتعلق منه بالمرأة وما تتعرض له من قمع وتحميلها أعباء الحياة، إضافة إلى هذه الروايات، ومن بين أهم الكتب التي قرأتها هذا العام كتاب «السرديات المضادة» للدكتور معن الطائي.

ربما يصعب تقديم أفضل روايات عربية صدرت هذا العام، ولكن لا بأس في أن أعطي عناوين صدرت ضمن أفضل روايات عراقية تحديدا، هي: «لا أبطال في طروادة» لإبراهيم البهرزي الشاعر المناضل الذي يقبع في سجون العراق، و«الكافرة» لعلي بدر، و«سعيدة هانم ويوم غد من السنة الماضية» لميسلون هادي.

الكاتب الذي خيب أملي هذا العام هو يوسف زيدان في روايته الصادرة عام 2014 «جوانتنامو» التي لم يستثمر فيها كما يجب موضوعها المهم والخطير والحساس، وفي مواقفه الأخيرة من القدس التي استمعت إليها وإلى طروحاته بشأنها فوجدها مفتعلة تماما، ولا تقوم على الوقائع والتاريخ والنصوص بقدر قيامها على الألفاظ والتسميات، الأمر الذي جعلني أقرأ في مبادرته هذه طموحا مبكرا إلى جائزة نوبل التي نعرف أن إحدى بواباتها لأدباء العالم الثالث، إضافة إلى تميّز الكاتب، هي خرق المسكوت عنه في تراث أمة الأدب وثقافتها ولغتها ودينها ومجتمعها أولا، وعدم رفع إسرائيل واللوبيات الصهيونية واليهودية بطاقة حمراء أمامه.

\* ناقد من العراق

التواصل متحقق بين المثقفين العرب، على الرغم من الانهيارات والهزات الارتدادية التي خلفها الربيع العربي الدامي.. ثمة وسائل تبتكر نفسها باستمرار للتواصل، على سبيل المثال من خلال معارض الكتاب السنوية التي أصبحت تنظم بشكل دوري في الكثير من العواصم العربية لتتحول إلى واقع جديد للتواصل بين المثقفين والقراء العرب في محاولة لتجاوز الراهن السياسي الذي مرق البلدان العربية وبند نظام توزيع الكتب. إضافة إلى ترسيخ ظاهرة ووسائل التواصل الجديدة والدور الذي باتت تلعبه على صعيد تبادل الخبرات وربط مثقفي الشتات بمنثقي الداخل.

وعلى صعيد الإبداع، نعم بالتأكيد، فثمة مبتكرات جديدة للتعريف بالمنجز الإبداعي وثمة ظواهر جديدة وامتزجة على النمط الكلاسيكي في الثقافة، خذ على سبيل المثال سيل الأفلام السورية المبهرة التي قدّمت الواقع السوري المنتهلك، وظاهرة تنامي الدور المعبر الذي بات يحظى به فن الغرافيتي العربي في التعبير عن التطلعات والأمال وتجسيد حركات الاحتجاج، وظاهرة شعراء ميليشيا الثقافة في العراق التي تحاول طرح نمط جديد للقصيدة الهاربة من الواقع المزري في العراق، أيضا ظاهرة تنامي الرواية العربية الجديدة التي انتعشت نتيجة لتنظيم الجوائز الكبيرة لها، لكونها النمط الإبداعي الأكثر قدرة على تجسيد مزيات الواقع العربي وفداحته.

الكاتب الذي خيب أمالي هذا العام هو رشيد بوجردة والكاتب الذي تالق هو واسيني الأعرج أما أفضل خمس روايات عربية صدرت في العام الجاري، فهي في نظري «إعالي النار» لجمال برجس، «ملكة الفراشة» لواسيني الأعرج، «ملكوت هذه الأرض» لهدي بركات، «366» لأمير تاج السر،

### الغالبية العظمى من المثقفين

في العراق توزعت ما بين الصمت

عما يجري أو الكلام عنه بخجل،

والمشاركة في سلبيته

### نجم عبدالله كاظم

لا أظن أن الثقافة العربية قد قدّمت ما يوازي الحدّ والطرف وهي الواقعة بماساوياتها ودموياتها وسوادها. وهذا برأي يأتي ممّا أنا شخصيا أراه في الطبقة الثقافية العربية من سلبية ربما يقل نظيرها بين النخب الثقافية في العالم، مع أن مرجعيتها أو سببها، موجود في شخصية المثقف ولا سيما المبدع في كل مكان، لكنه مركّز في شخصية المثقف أو المبدع العربي إلى حدّ شبه مرضي، أو حتى مرضي، أعني بذلك حد الذات الذي يتقدم لديه على كل فرد وعلى كل شيء.

وإذا ما استثنينا جزئيا بعض مثقفي بعض البلدان العربية في بعض حركاتهم، فإن الغالبية العظمى توزعت ما بين الصمت عمّا يجري أو الكلام عنه بخجل، والمشاركة في سلبيته.

وساعطيكم مثلا على سلبية النخبة الثقافية العربية من النخبة الثقافية في بلدي؛ نعرف أن منتسبي الجامعات العراقية، من أساتذة وموظفين وطلبة، قد سكتوا عن كل ما أصاب العراق والجامعات من خراب، ولم يبادر منهم، إلا القليل جدا، بانتقاد ما يجري وبالذعوة إلى الإصلاح.

ولكن هذه النسبة العظمى خرجت أخيرا كما لم تخرج من قبل وبحماس واندفاع غير مسبوقين لانتقاد الحكومة وسلطات التعليم العالي وجامعاته، ولكن كل ذلك ردّا على نية الحكومة، وبسبب ظرف البلد الحرج، لقطع نسبة من روايتهم، وقد رفعوا الشعر المخزي «رواتب الأساتذة الجامعيين خط أحمر»، وبما يعني أن للحكومة وللوزارة التعليم العالي أن يفعلوا ما يشاؤون بشرط ترك الرواتب على حالها.

أعتقد أن حصة الأدب النسوية تزداد باستمرار ليست في السنة أو سنتين الأخرتين فقط، بل منذ أكثر من عشرين سنة، ولا سيما في الكتابة الروائية، وكمثال على هكذا تقدم وتوسع وازدياد نشير إلى صدور أكثر من 400 رواية نسوية عربية خلال عقدين هما السبعينات والثمانينات، بينما اقترب من هذا العدد ما صدر منها خلال عقد واحد



يستحق خبر اختيار كريستين طعمة منسقة لدورة العام المقبل من بين المشاريع البصرية اللافتة هذا العام في مصر يأتي عمل الفنان المصري يوسف ليمود الذي أقيم في مركز الجزيرة للفنون بالقاهرة تحت عنوان "مقام الزوال"، الذي تدهورت صلته بالفن العربي منذ 15 عاما.



من بين المشاريع البصرية اللافتة هذا العام في مصر يأتي عمل الفنان المصري يوسف ليمود الذي أقيم في مركز الجزيرة للفنون بالقاهرة تحت عنوان "مقام الزوال"، الذي تدهورت صلته بالفن العربي منذ 15 عاما.

## ممارسات بصرية خارج السياق في التشكيل المصري لـ2015

«صالون الشباب» يصنع الحدث ويفتح الجدل معا



ناهد خزام

شهدت ساحة الفنون البصرية في مصر العديد من الأحداث والفعاليات الفنية في عام 2015، وهي أحداث تتميز بالتباين في نوعية الممارسات الفنية، فبينما استمر الاحتفاء بالأساليب والممارسات التقليدية داخل القاعات الخاصة ذات التوجه التجاري نزعت المساحات الفنية المستقلة إلى تقديم جرعة واقية من الممارسات الفنية المعاصرة.

□ على سعيد الأنشطة الرسمية التابعة لوزارة الثقافة المصرية تقلصت مساحة الأنشطة التشكيلية في عام 2015، نظرا لتوقف عدد من هذه الفعاليات الفنية لأسباب غير معلنة، كبرنامج القاهرة على سبيل المثال، وهو واحد من أهم البيناليات الفنية في منطقة الشرق الأوسط.

ومع ذلك يظل صالون الشباب الحدث الأبرز على ساحة التشكيل المصري الذي استطاع المحافظة على استمراريته على مدار ربع قرن.

وتأتي أهمية صالون الشباب من كونه يعد بحق انعكاسا لكل هذه التباينات والممارسات البصرية التي تزخر بها ساحة الفنون البصرية في مصر.

والمناخ لتحرير حركة التشكيل المصري خلال العقدين الأخيرين لم يذ له أن يلحظ بوضوح تأثير هذا الحدث على الحركة التشكيلية المصرية وإسهامه في ضخ دماء جديدة وفاعلة داخل حركة التشكيل المصري، فقد انطلقته الأولى في خريف عام 1989 مثل صالون الشباب حدثا جذابا ومفعما

بالحيوية ومثير للجدل في آن. فبين مرحب به كمتنافس لإبداعات شباب الفنانين وممارساتهم المعاصرة، وبين معارض له ينظر بعين الريبة إلى كل عمل فني يجتني الممارسات المعاصرة. في المقابل ظل صالون الشباب طوال هذه السنوات محفلا باستمراره وطبيعته والعامة كحدث فني وثقافي، ويمكن وصفه بالاستثنائي داخل حركة التشكيل المصرية رغم كل هذا الجدل المثار حوله.

أما على سعيد المشاركات الدولية فقد طغت المشاركة المصرية في الدورة الـ56 للبيئالي فينيسيا على اهتمام العديد من المصنفين، نظرا لحالة الجدل التي راكقت تلك المشاركة والتي جاءت تحت عنوان "هل نستطيع الرؤية"، وهو مشروع فني مشترك لثلاثة فنانين هم: أحمد

عبدالفتاح وكمال الخشن وماهر داوود، إضافة إلى الفنان هاني الأنسرفي قديم على المشروع.

ولم يحصد هذا العمل أي جوائز، ووصفه البعض بأنه أسوأ المشاركات المصرية في ذلك البينالي منذ إنشائه، لما حُجم عليه من مباشرة وتسطيح للتناول.

### الممارسات المعاصرة

تبرز المساحات الثقافية المستقلة التي تتبنى الممارسات الفنية المعاصرة ببرنامجه المميز من العروض الفنية للفنانين المصريين والأجانب على حد سواء، ومن بين هذه العروض المميزة التي أقيمت هذا العام يأتي عرض الزوجان اليابانيان أوريوتاواشي في قاعة آرت اللوا.

اعتمد العرض على إمكانية تجاوز حاجز اللغة من أجل التواصل بين الثقافات المختلفة، من طريق لغة بصرية وإنسانية مشتركة قوامها الإبتسام والحد والرغبة المتبادلة في التعرف على ثقافة الآخر.

جاء الزوجان اليابانيان أوريوتاواشي قبل ثلاثة أشهر إلى القاهرة للإقامة الفنية

العامة ضمن منصة قدمها مساحة آرت اللوا للفنون، واستطاعا خلال تلك الفترة الإقتراب من الثقافة والعادات المصرية السائدة.

وعرضت الأعمال التي أنجزها خلال تلك الفترة تحت عنوان "كان خلط العيشة" وهي ترجمة بصرية لتجربة الحياة في مصر كما شعرا بها.

ومن بين المشاريع البصرية اللافتة هذا العام أيضا يأتي عمل الفنان المصري يوسف ليمود الذي أقيم في مركز الجزيرة للفنون

### الزوجان أوريوتاواشي قدما إلى الفنية، واستطاعا خلالها الإقتراب من الثقافة والعادات المصرية

بالقاهرة تحت عنوان "مقام الزوال".

في هذا العمل طرح الفنان يوسف ليمود معاييرته الجمالية جانبيا في مواجهة هذه العشوائية العيشية التي تحيط بنا دون تطلق أو تهذيب. استخدم الفنان قطعا من الأخشاب المهمله مشكلا بها ما يشبه البيوت أو أنقاضها، بيوت تحوي أطاللا لبشر وجدارات.

مئات القطع الخشبية الصغيرة وشرائح الورق المقوى، مفردات مهمة، لم يراع تهيئتها، تشكل قوام العمل. هو أيضا لم يبذل جهدا في جمع أو تهيئ هذه القطع الخشبية أو صوتها من العيث والتداعي، يجمع القطع الخشبية وغيرها جنبًا إلى جنب ليصنع الشكل أو الهيكل، حتى يكتمل ذلك التكوين النهائي الشكل من عشرات الهياكل والأشكال الخشبية.

تراوحت التكوينات بين الصغير والكبير الذي يشغل حيزا لا يساس به من مساحة القاعة، بينما غلبت الأرضية بالرمال، مع وجود مساحتين كبيرتين للرسم، شكل على سطحهما الفنان

بمزيج من المساحيق والعجان وأسدهما على جدار القاعة، بدت المساحات الرسومية أشبه بخارطة ما لمدينة أو صحراء قاحلة، أو كأنها مشهد من أعلى لتلك التشكيلات الهيكلية التي تركها ليمود وراءه منقطة في مواجهة الصمت والزوال.

ومن بين عروض مهرجان "وسط البلد" الذي أقيم في شهر أبريل من هذا العام برز العمل الجماعي الذي عرض تحت عنوان "خضع عظيمة من مستقبلكم"، ضم

المعرض عرضين بصريين: الأول للفنانين الفنيتين باسل عباس (فلسطين) وروان أبو رحمة، وهو فلسطيني مقيم بالولايات المتحدة، أما العرض الآخر فهو للمصري باسم مجدي.

وتضمن المهرجان أيضا أمسية شملت أحداثا وعروضا فنية للفنانين يوخن دين

(المانيا)، وبنيامين سيرو (فرنسا)، وحلا موسيقيا مشتركا لستينا

كان للأعمال الختية نصيب أيضا في جملة العروض الفنية لهذا العام في مصر، والتي تميزت بالقدرة على تجاوز الصياغات التقليدية، ومن بين هذه التجارب على سبيل المثال تجربة الفنان كمال الفقي، وهو من مواليد عام 1984، والتي عرض جانبيا منها في قاعة الزمالك للفنون بالقاهرة تحت عنوان "المنظومة" وهو استمرار لأسلوبه في صياغة الأجساد المكتنزة.

ومع ذلك بدا الفقي في معرضه الأخير أميل هذه المرة إلى استكشاف الفروق الفردية فيما بينها. وُزَع الفنان عناصره الختية ذات الهيئة العملاقة على فضاء الغاليري فصداقوا بهيئتها تلك بعض أوهامنا عن انفسنا، فقد تتضخم نواتنا إلى هذا الحد الذي نظن معه أننا قادرين على الفعل، أو متحكمون بأقدارنا. ومع ذلك كتكتشف في النهاية أننا مجرد أدوات صغيرة في منظومة.

في هذا الحد الذي نظن معه أننا قادرين على الفعل، أو متحكمون بأقدارنا. ومع ذلك كتكتشف في النهاية أننا مجرد أدوات صغيرة في منظومة.

في هذا الحد الذي نظن معه أننا قادرين على الفعل، أو متحكمون بأقدارنا. ومع ذلك كتكتشف في النهاية أننا مجرد أدوات صغيرة في منظومة.

في هذا الحد الذي نظن معه أننا قادرين على الفعل، أو متحكمون بأقدارنا. ومع ذلك كتكتشف في النهاية أننا مجرد أدوات صغيرة في منظومة.

### يوسف ليمود يلطف العشوائية العيشية

«المنظومة» هي العنوان الذي اختاره الفنان المصري كمال الفقي لمعرضه، هي منظومة المال والسلطة التي تدور في فلكها. ينطلق الفنان هنا من إشكالية يعبر عنها ذلك السؤال: ما الدور الذي تؤديه نحن في تلك المنظومة؟ ثم يجيب هو على السؤال عبر الكلمات التي قدم بها معرضه "تدرس عديم الأهمية أنت وإسأؤك وإجدادك، تدورون في ملكوت هذه الآلة الضخمة، لتضع المال والمادة والسلطة

لصاحب القوة، كل بدوره ومرتبته، كل بقدرته في الهرم الراسمالي التقدي.

وستظل كذلك شائك شئان من سيقوك، قد تضجر من صاحب السلطة، وتثور ضد، إلا أنه هو أيضا تدرس عديم الأهمية في هذه الآلة الضخمة، وفي رحلة عيشية شاقة، يتحول فيها الإنسان إلى سجين لرغباته الاستهلاكية، عديم الأهمية، داخل منظومة إستراتيجية تعزج فينا الفردية والانعزال والتنافس الوهمي".

ومن استلهم الجسد البشري في أعمال الفنان كمال الفقي إلى استلهم مكونات الطبيعة بعناصرها المختلفة في أعمال الفنان الشاب محمد عدلله، والذي يستلهم

أشكاله الختية من الطبيعة مباشرة دون مقدمات مفاهيمية مفرطة، متخذًا من عالم الحشرات متفرا بصريا ومحورا تدور حوله تلك الأعمال التي عرضها في قاعة مشربية للفنون بالقاهرة تحت عنوان "حياة موازية". نظرة واحدة على الأعمال المعروضة كافية كي تترك أنك أمام بدايات تجربة شاققة ومتفردة في مجال البحث، فلا تستطيع أن تبعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.

هذه الجسمات التي تبدو كأنها تتعد عن مخيلتك تلك المسارات المدهشة التي يمكن أن تنطلق نحوها هذه التجربة، فالفكرة بما تحويه من تفاصيل ومعالجات بصرية للأشكال جذيرة بالتطور والبناء عليها على نحو يحمل صياغات لا يحصر لها من البناء والتوظيف الشكلي للجسمات المعدنية.



من بين معارض التصوير الهامة التي أقيمت هذا العام في مصر معرض الفنان السوداني صلاح المر، والذي أقيم كذلك في قاعة مشربية تحت عنوان "آخر الطقوس المحلية"،



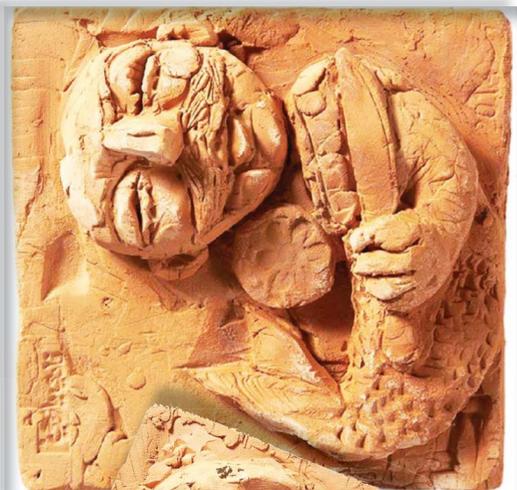
شهد موسم العروض الفني المصري في 2015 العديد من تجارب التصوير اللافتة، ومن بين هذه التجارب المميّزة تأتي تجربة الفنان المصري هبة عيون تحت عنوان "أحلام سعيدة"،

### التشكيل العربي يتأرجح بين أمل وألم

فادي يازجي يغمس أوجاعه بالخبز



ياسر صافي نبوءة أحزان أم خرافة أمل



سبحون في قدرتها أن ترمم ما انقطع؟ مشكلة يمكن أن تضع إدارة البيئالي الحلول المناسبة لها.

في ندوة متخصصة، حضرها قبل أيام في الوجة كان الحاضرون جميعا متفائلين، وهو ما أثار استغرابي. فالحياة العربية في حالة انحسار وعمى حضاريتين، فهل تقوى حياة من ذلك النوع على إنتاج فن متقدم؟ الكثير من الأجوبة التي قدمها المتفائلون لم أفهمها.

كان من الممكن أن أكون سعيدا بذلك السؤال لولا أن العراق يعيش في الحضيض على المستوى الفني، لقد مرّ عليه عام آخر من الكفاح، بل إن كل شيء فيه يتسحر إلى أن العراق الرائد في فتوحاته التشكيلية قد صار جزءا من الماضي.

كان من الممكن أن أكون سعيدا بذلك السؤال لولا أن العراق يعيش في الحضيض على المستوى الفني، لقد مرّ عليه عام آخر من الكفاح، بل إن كل شيء فيه يتسحر إلى أن العراق الرائد في فتوحاته التشكيلية قد صار جزءا من الماضي.

كان من الممكن أن أكون سعيدا بذلك السؤال لولا أن العراق يعيش في الحضيض على المستوى الفني، لقد مرّ عليه عام آخر من الكفاح، بل إن كل شيء فيه يتسحر إلى أن العراق الرائد في فتوحاته التشكيلية قد صار جزءا من الماضي.

أنهى الرسام السوداني راشد ذياب سنة 2015 بمعرض أقامه في الرباط "قاعة الرواق الوطني باب الروح"، فيما اختتمت قاعة "جنين رين" البيروتية السنة نفسها بمعرض استعادي للفنان اللبناني حليم جرداق (1927).

### فاروق يوسف

□ خاصة هي مسك لسنة 2015 بمعرض الفنانين رشاد ذياب السوداني بالمغرب والمعرض الاستعادي للتشكيلي اللبناني حليم جرداق في بيروت، حيث لم تكن السنة استثنائية في عتائها التشكيلي إلا في حدود ضيقة، استطاعت بعض القاعات أن تحقق خرقا على مستوى استعادة لحظات مشرقة من تاريخ الفن التشكيلي في العالم العربي، كما فعلت قاعة "موزاييك" في لندن حين أقامت معرضا للرسام السوري المقيم في برلين مروان قصاب باشي.

وبالرغم من أنها كانت سنة اللجوء السوري، حيث خلفت مسيرات اللاجئين السوريين الأضواء فإن الفنانين السوريين كانوا الأثر حوية في المشهد الفني العربي.

أحقت صحيفة "لوموند" الفرنسية بالرسام ياسر صافي حين خصصت له صفحات من أحد أعدادها، في الوقت الذي نجح الرسامون الشباب في عرض أعمالهم في مختلف مدن العالم، في صلات ما كان في إمكانهم الإقتراب من إنتاج فن متقدم؟ تحولت إلى نوع من الحكاية الأولى.

لم يكن مفاجئا أن يتخذ الرسام السوري من التعبيرية أسلوبا، المفاجأة تقع إذا لم يفعل ذلك شيء عميق من أفعاله كان يحته على النظر إلى الكارثة التي تشهدها بلاده بعينين مجردتين.

لا الواقعية تصلح للوصف المضني ولا التجريد الإنشراقي يمكن أن يستوعب إهام الصرخة. عادوا معا إلى التعبيرية كما لو أن التاريخ لم يحمل الترويجي منح إلى المتحف.

يمثل فسادي يازجي (1966) الذي صدر مؤخرا كتاب عن تجربته الفنية بعنوان "خبز الآلهة" جيلا فنيا، كان من الممكن أن يضع في ظل هيمنة الفنانين الذين كانوا سادة المشهد في السبعينات من القرن الماضي، لولا أن الظرف التاريخي الذي مهد للحراك

الثوري كان قد وهب ذلك الجيل مادة تعبيرية تعول على التغيير ولا تراهن على ما هو ثابت من مفردات المحرف الذي صار عليه أن يغادر الطريق التي شقها فاتح المدرس، انطوت تجربة يازجي على نبوءة العيش وسط الوحوش.

ربما يستحق خبر اختيار كريستين طعمة منسقة لدورة العام المقبل من بينالي طعمة منسقة لدورة العام المقبل من بينالي

طعمة منسقة لدورة العام المقبل من بينالي طعمة منسقة لدورة العام المقبل من بينالي

طعمة منسقة لدورة العام المقبل من بينالي طعمة منسقة لدورة العام المقبل من بينالي

طعمة منسقة لدورة العام المقبل من بينالي طعمة منسقة لدورة العام المقبل من بينالي

طعمة منسقة لدورة العام المقبل من بينالي طعمة منسقة لدورة العام المقبل من بينالي

### العراق مر عليه عام آخر من الفتح، بل إن كل شيء فيه يتسحر إلى أن العراق الرائد في فتوحاته التشكيلية قد صار جزءا من الماضي

العراق مر عليه عام آخر من الفتح، بل إن كل شيء فيه يتسحر إلى أن العراق الرائد في فتوحاته التشكيلية قد صار جزءا من الماضي.

العراق مر عليه عام آخر من الفتح، بل إن كل شيء فيه يتسحر إلى أن العراق الرائد في فتوحاته التشكيلية قد صار جزءا من الماضي.

### العراق مر عليه عام آخر من الفتح، بل إن كل شيء فيه يتسحر إلى أن العراق الرائد في فتوحاته التشكيلية قد صار جزءا من الماضي

العراق مر عليه عام آخر من الفتح، بل إن كل شيء فيه يتسحر إلى أن العراق الرائد في فتوحاته التشكيلية قد صار جزءا من الماضي.

العراق مر عليه عام آخر من الفتح، بل إن كل شيء فيه يتسحر إلى أن العراق الرائد في فتوحاته التشكيلية قد صار جزءا من الماضي.



صلاح المر يعيش آخر طقوسه السودانية في القاهرة



«هناك فرص أكبر العام الجديد لمستقبل الصحافة والإعلام، الذي سيشهد انضباطاً وازدهاراً، بعد الانتهاء من التشريعات الصحفية المتمثلة في القانون الموحد لتنظيم عمل المهنة»  
صلاح عيسى  
الأمين العام للمجلس الأعلى للصحافة في مصر

«الانتهاكات مستمرة بحق الصحفيين، ومجلس النواب والحكومة غير أبهين ولا ممتين بشكل منطقي بحماية الصحفيين من هذه الانتهاكات وتوفير بيئة مناسبة للعمل الصحفي»  
مؤيد النامي  
نقيب الصحفيين العراقيين



# ميديا

## الصحافة في تركيا عمل بمرتبة الجاسوسية

### ● الاستمرار في قول الحقيقة معركة يومية للصحفيين ● اجتماع تحريري أمام أبواب السجن



في أنقرة.. فضح الإرهابيين جريمة

ويواصل نظام أردوغان سياسات تكمير الأقواء وقمع كل من يعارضه في البلاد، حيث أوعز إلى القضاء التابع له في العاصمة التركية أنقرة قبل أشهر استصدار قرار بصادرة مجموعة شركة "كوزا إيبك" الإعلامية وتعيين وصي على الشركة، إضافة إلى مدهامة صحف تركية مناوئة له واعتقال العديد من الصحفيين بهدف منعهم من فضح قضايا الفساد والرشوة التي تورط فيها العديد من وزراء أردوغان ونجله بلال. وتوجه العواصم الأجنبية ومنظمات حقوق الإنسان والدفاع عن حرية التعبير انتقادات باستمرار للحكومة التركية بشأن ممارسة ضغوط متزايدة على وسائل الإعلام.

الرئيس السابق لجامعة "18 مايو" الواقعة في تشانق قلعة غرب البلاد. ونقل لانتشينا، الأكاديمي المعروف بتحليلاته العلمية والموضوعية المنشورة في مختلف الصحف، بما فيها الصحف الموالية للحكومة والرئيس رجب طيب أردوغان وعلى رأسها صحيفة ستار، إلى مركز أمن المدينة، مع مجموعة من رجال أعمال، لأخذ إفاداتهم. وذكر صحفية حرييت التركية أن قوات أردوغان في تشانق قلعة داهمت عددا كبيرا من المنازل والمحال التجارية وأوقفت 18 شخصا بينهم لانتشينا والرؤساء السابقون لجمعية رجال الأعمال والصناعيين، ومعلمون متقاعدون وأطباء ومحامون وطلاب.

بانتظار محاكمتها، لكن الأمر بيد القضاء. ويجتمع مؤيدو ومناصرو دونالد وغول من الصحفيين والنواب والفنانين أمام السجن لأحياء سهرات تضامنا معهما. والأسبوع الماضي قال فضل ساي عازف البيانو العالمي المعارض الشرس للحكومة إن سجنهما "عار على تركيا". وأضاف أن جان دونالد "متقن حقيقي وصحفي محترم وإنساني أصيل. للأسف، هذه الصفات لا تلقى تقديرا في بلادي" اليوم. وطالت الاعتقالات التعسفية التي تنفذها حكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا منذ عامين العالم الأكاديمي، حيث أقدمت القوات الأمنية صباح أول أمس السبت على توقيف

تحولت الصحافة في تركيا إلى نضال يومي في سبيل نقل الوقائع والحقائق التي لا تروق لمزاج الحكومة والتي تشدد الخناق على الصحفيين وبالأخص المعارضين منهم، لكنهم يواصلون التحدي حتى من سجونهم.

الصحفي الشهير ومؤلف العديد من الكتب من كتابة مقالاته اليومية التي لا يبدي فيها أي ندم ويروي فيها ظروف حياته في السجن. وفي مقاله الأول بعنوان "جاسوس مبتدئ" يروي دونالد لحظات وصوله إلى السجن التي تشبه مقاطع من روايات جون لو كاربه الشهير برواياته عن الجاسوسية إبان الحرب الباردة. ويقول دونالد "في المساء الأول عندما اقتادونا إلى السجن سالونا بعد وصولنا عن سبب سجننا: هل هو إرهاب أم جريمة حق عام؟ أجبتهم بكل جدية: أنا جاسوس. ويضيف ساخرا "لكن لو أنهم سالوني لحساب أي بلد أعمل، لما عرفت بم أجيب".

وتواصل "جمهورية" نشر مقالات تنتقد الحكومة الإسلامية المحافظة على الرغم من سجن رئيس تحريرها ومن تعرضها لضغوط متنامية ليس أقلها إخضاعها للتفتيش المالي. وخرجت الصحيفة الاثنين الماضي بعنوان "علاقات قذرة مع تنظيم الدولة الإسلامية على الحدود" ونشرت ما قالت إنه "النص الحرفي لمحادثة بين مسؤولين عسكريين وجهاديين ينسقون عبورهم إلى سوريا".

ويقول طاهر أوزيورتسيفين الذي يتولى إدارة الصحيفة في غياب دونالد "نحن لا نفعل شيئا سوى القيام بعملنا وهو نقل معلومات إلى الجمهور عما يجري في بلادنا".

وزيوز أوزيورتسيفين، دونالد في السجن كل ثلاثاء ويتيح له ذلك الاطلاع على رأيه في التطورات. وعقد الصحفيون قبل فترة قليلة اجتماعا لهيئة التحرير أمام أبواب السجن. ويقول أوزيورتسيفين "الاستمرار في قول الحقيقة هو معركة يومية نخوضها كل واحد منا".

ويواجه دونالد عقوبة السجن لعدة سنوات في حال إدانته "بالتشهير" في حق الرئيس أردوغان بعد أن نشر مقابلة مع وكيل نيابة تولى التحقيق حول الفساد الذي استهدف أردوغان والمقررين منه في 2013.

وفي لقاء نادر مع الصحافة الأجنبية بداية ديسمبر، أكد رئيس الوزراء أحمد داوودوغلو أنه كان يفضل أن يبقى دونالد وغول حرين

انقرة - خرج الصحفيون الأتراك لإطلاق صرخة احتجاج ضد الحملة الشرسة التي تشنها الحكومة التركية ضد الصحافة والإعلام في تركيا، تحديا للسياسات القمعية ضدهم، وتضامنا مع زملائهم المعتقلين وفي مقدمتهم رئيس تحرير صحيفة جمهوريت ومدير مكتب الصحيفة في أنقرة واللذان تم اعتقالهما قبل شهر.

وحصل المتظاهرون لإقتات تستنكر سياسات حكومة حزب العدالة والتنمية المعادية لحرية الإعلام وحرية الرأي والتعبير، مؤكداين أن نظام الرئيس رجب طيب أردوغان يسعى للقضاء على أي صوت إعلامي معارض.

وجاءت المظاهرة بعد شهر من اعتقال جان دونالد رئيس تحرير صحيفة "جمهورية" على خلفية نشرها فيديو يصور الأسلحة والمعدات العسكرية التي كانت على متن شاحنات جهاز المخابرات التركي وهي في طريقها إلى التنظيمات الإرهابية في سوريا والتي تم توقيفها في يناير من العام الماضي. وتشكل قضية دونالد رئيس تحرير كبرى صحف المعارضة التركية وأردم غول مدير مكتبها في أنقرة مثالا لوضع حرية الصحافة في تركيا حيث وجهت إلى الصحفيين تهم التجسس وكشف أسرار الدولة". واعتبر أردوغان نشر الفيديو "خيانة" وتوعد في حديث إلى التلفزيون بأنه سيجعل دونالد "يدفع الثمن غالبا".

ويتحدى دونالد السجن بمواصلة الكتابة والتواصل مع العالم الخارجي عبر مقالاته اليومية والكتابة عن حياته خلف القضبان.

ويقع دونالد وغول في سجن سيليفري القريب من إسطنبول بانتظار محاكمتها التي لم يحدد موعدا بعد، ولكن هذا لم يمنع

جان دونالد:

أنا جاسوس، لكن لو أنتم سألوني لحساب أي بلد أعمل لما عرفت الإجابة



## باختصار

التقى مراسل واشنطن بوست الإيراني الأميركي جيسون رضايان المسجون في إيران منذ أكثر من 500 يوم بعد إدانته بتهمة "التجسس"، أمه وزوجته لعدة ساعات بمناسبة عيد الميلاد، وفق ما أفادت به الصحيفة.

سجلت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق مقتل 28 صحفيا في عموم العراق بسبب عملهم ونشاطهم؛ معظمهم لقوا حتفهم على يد تنظيم داعش الإرهابي في مدينة الموصل، فضلا عن تعرض أكثر من 25 صحفيا إلى إصابات، معظمها خطيرة، أثناء تغطيتهم للعمليات العسكرية الجارية في البلاد.

عقد المركز المصري لدراسة

السياسات العامة، مؤتمرا صحفيا أمس الأحد وذلك للإعلان عن إطلاق شبكة المحامين المصريين للدفاع عن حقوق الصحفيين والمدونين بمقر المركز، وتناول المؤتمر الوضع الحالي لحرية الصحفيين، ومناقشة التشريعات المقيدة لحرية الصحافة فضلا عن ملف الصحفيين المعتقلين.

استنكرت نقابة الصحفيين الفلسطينيين قيام عناصر قوى الأمن الفلسطيني بالاعتداء على عدد من الصحفيين، ومنعهم من الوصول إلى منطقة المواجهات في البالوع بمدينة البيرة، واحتجاز بعضهم ومصادرة وتفتيش كاميراتهم، واعتبرت النقابة ذلك مساسا بحق الصحفيين في ممارسة عملهم.

قالت منظمة "مراسلون بلا حدود" إن جماعة مسلحة في سوريا تحتجز صحفيا يابانيا يدعى ياسودا جومبي، وبدأت عدا تنازليا لدفع فدية لم تتضح عنها، وهددت بإعدامه أو بيعه إلى جماعة أخرى في حال لم تتم تلبية مطالبها.

للمشاركة والتعقيب  
media @ alarab.co.uk

## الإعلام الإيراني يفشل في إقناع مناصريه الحوثيين

قناة «العالم» الإيرانية أذاعت ما قالت إنه اتصال هاتفي مع السياسي اليمني جبار الله عمر الذي قتل عام 2002

القناة الدعائية، وترويجها للشائعات لتشويه صورة الحكومة الشرعية في اليمن والتحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية. يذكر أن قناة "العالم" الإيرانية من أبرز القنوات التي تدعم ميليشيات الحوثيين الانقلابية في اليمن كجزء من الإعلام الإيراني.

في 28 ديسمبر 2002، بعد أن تلقى رصاصتين في صدره أمام أكثر من 4000 شخص هم أعضاء وضيوف المؤتمر العام الثالث لحزب الإصلاح الإسلامي، وأمام شاشات التلفزة ووسائل الإعلام المختلفة، بعد دقائق من إلقائه لكلمة قوية نيابة عن الحزب الاشتراكي أمام المؤتمر العام في اليمن.

ويعرف عن قناة "العالم" الإيرانية اختلاق القصص ونشر الأخبار المغلوطة والطائفية، حسب مراقبين، لكنها لم تكن موفقة هذه المرة، حيث أجرت اتصالا وهما أمام المشاهدين زعمت فيه استضافتها جبار الله عمر ليكلم عن تطورات الأوضاع في اليمن. وجاءت المقابلة "المفبركة" في إطار حملة

وشن سلسلة من الانتقادات اللاذعة ضدها. وتأتي هذه الأخبار لتغطية خسائر ميليشيا الحوثي وقوات صالح في عدة مناطق في اليمن، وفي هذا الإطار وقعت وسائل الإعلام الإيرانية وأخرى حوثية في تضارب للأخبار، إذ تكرر نقل أحداث معينة بروايتين مختلفتين، على الرغم من انتهاج الخط التحريري نفسه.

وأثارت قناة "العالم" الإيرانية سخرية رواد مواقع التواصل الاجتماعي، حين أذاعت قبل أيام ما قالت إنه اتصال هاتفي مع السياسي اليمني جبار الله عمر، أحد قادة الحزب الاشتراكي اليمني الذي قتل عام 2002. ولم تنتبه القناة إلى أن جبار الله عمر، قتل

صنعاء - تجاوزت وسائل الإعلام الإيرانية الناطقة بالعربية في روايتها عن الأحداث في اليمن، حدود المنطق، ولم تبذل أي جهد لصياغة أخبار قابلة للتصديق حتى من حلفائها الحوثيين أنفسهم. ووصلت مبالغة قناة العالم في نقل الأحداث في اليمن، إلى درجة أن عضو ما يسمى "اللجنة الثورية العليا التابعة للحوثيين" محمد المقالح سخر منها، ونشر على صفحته منشورا قال فيه، "قناة العالم: الجيش اليمني في الجوف يحاصر ألفا ويقتل ألفا ويطلق ألفا لوجه الله، إنها الجزيرة ولكن بالقلوب والسلام". وكان المقالح قد اعترف بالممارسات الفاسدة لميليشيات الحوثيين،

## ترحيل مراسلة فرنسية دهست الخطوط الحمراء للصحافة الصينية

وتناولت غوتيه في المقالة التدابير القمعية وسياسة بكين "لمكافحة الإرهاب" في منطقة شينغيانغ التي تشهد منذ عامين تصاعدا لأعمال العنف.

ومنطقة شينغيانغ مهد أقلية الإيغور المسلمة وينتقد كثيرون تعرضها لتمييز إثني وثقافي وديني متنام.

وأثارت المقالة نقمة السلطات الصينية التي رأت فيها تبرايرا لأعمال العنف في شينغيانغ وتعتبرها "أعمالا إرهابية".

وتعرضت لانتقادات واسعة من جانب وسائل الإعلام الصينية وتسببت في عاصفة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وإذان بوب ديتز من لجنة حماية الصحفيين التهديد بعدم تجديد تصريح العمل للصحفية الفرنسية، قائلا إن الظروف تزداد سوءا بالنسبة إلى الصحفيين الأجانب الذين يعملون في الصين.

وغوتيه التي تعمل في بكين منذ ست سنوات، أول مراسل أجنبي في الصين يتعرض لمثل هذا الإجراء منذ طرد ميليسا شان في 2012 التي كانت تعمل لقناة الجزيرة. من جهته قال السكرتير العام لمنظمة "مراسلون بلا حدود" كريستوف دولوار إن "بكين تخبت بذلك حلمها بأن تملئ على المراسلين الأجانب ما تمليه على الصحفيين الصينيين".



كان من الأفضل أن تتحسب لخطاها

الإلكتروني بعنوان "بعد الاعتداءات تضامن الصين لا يخلو من دوافع خفية" كانت تعليقا على رد فعل بكين بعد الهجمات الدامية في باريس في 13 نوفمبر، خاصة وأن الصين تريد المزيد من الدعم لسياساتها المثيرة للجدل في مواجهة الأقلية الإيغورية المسلمة.

الخاطئة للشعب الصيني، ولم يعد من اللائق لها أن تعمل في الصين. وأضاف المتحدث أن الصين تضمن الحقوق القانونية للمنظمات الإعلامية والصحفيين في تغطية الأخبار الصينية ولكنها لن تتسامح، بحسب تعبيره. والمقالة التي نشرت على موقع المجلة

تابعت شركة غوغل ليل الخميس رحلة «سانتا كلوز» الافتراضية عبر العالم خطوة بخطوة. وتمكن الأطفال من الاطلاع على مناطق جغرافية جديدة بفضل خريطة تفاعلية، وعلى تقاليد عيد الميلاد في كل بلد، بالإضافة إلى تمكنهم من اختيار منظمة غير حكومية للتبرع لها بمبلغ من المال.



@alarabonline

## غوغل يكشف اهتمامات العالم عام 2015: داعش فقد بريقه

● العرب يبحثون عن «الترهات» أم يهربون من الواقع



كيم كارداشيان غزت قطر وتركيا هذا العام

◀ **أسماء الفنانين كانت الأكثر بحثاً على محرك غوغل لعام 2015 في البلدان العربية خاصة تلك التي خربها داعش**

وتصدرت نجمة تلفزيون الواقع كيم كارداشيان البحث في 19 دولة أهمها قطر وتركيا. وكشفت القائمة أن أغنية الفنان المغربي سعد المجرّد «إنت معلم» هي الأكثر بحثاً في مصر على مدار عام 2015، أما الفنانة اللبنانية إليسا فهي الشخصية الأشهر في 3 دول هي السودان وتونس والأردن. ورغم القيود التي تفرضها إيران على مواطنيها وقائمة المنوعات الطويلة، إلا أن المغني الشهير شادمهر عقيلي كان الشخصية الأكثر بحثاً هناك، بينما تصدر المغني الشاب محمد عساف اهتمامات الشعب الفلسطيني، وتصدر راشد الماجد قائمة البحث في الكويت وتصدر باسم الكربلائي قائمة البحث في العراق.

وكتابة جيسون هول. وهو مقتبس من مذكرات كريست كابل «قناص أميركي»، ويروي السيرة الذاتية لقناص يعتبر أكثر الرماة فتكا في تاريخ الولايات المتحدة العسكري مع 255 قتيلا، 160 منهم تم توثيقهم رسميا من قبل البنتاغون. ويبدو أن نتائج البحث قررت أنه رغم الإشاعة فالناس اختاروا التمسك على بالحياة، إذ لم يتصدر تنظيم داعش وفضائعه قائمة البحث كما حصل العام الماضي. عربيا، كشفت قائمة البحث مفاجأة كبرى، في الدول العربية خاصة تلك التي انهارت تماما وابتليت بمؤامرة داعش، تمثلت في أن أسماء الفنانين وصورهم كانت الأكثر بحثاً على محرك غوغل لعام 2015. وفسر سارخون «تلك الشعوب لا تهتم بمصير بلادها، هؤلاء المطربون والمطربات أهم عندهم من سقوط بلدانهم في يد عصابة، وأغاني ورقص هؤلاء الفنانين أهم من خطب الخليفة أبي بكر البغدادي». وقال آخرون «قد يكون كل ما ينقل عن الخراب السوري والعراقي واللبيبي من جانب وكالات الأنباء مجرد تهويل لأشياء غير موجودة».

واحتلت الأميركية روندا روسي المرتبة الثامنة وهي ممثلة وبطلة في الفنون القتالية المختلطة والجودو والكاراتيه، وقد فازت بميدالية برونزية في الألعاب الأولمبية في بيكين 2008 وحلت في المركز الثاني في بطولة العالم في الجودو عام 2007. ولهذا السبب استطاعت أن تتفوق على الكثير من الرجال وتصيح المرأة الأولى التي تنتسب إلى فريق سيلفستر ستالون The Expendables، وارتبطت أدوارها التخيلية بقدراتها الجسدية. وحلت تاسعا كايتلين جينر أو بروس جينر وهو بطل أولمبي أميركي ولاعب سابق بكرة القدم الأميركية الجامعية، تالق كنجم لتلفزيون الواقع خلال زواجه من الادة كيم كارداشيان. وبعد الانفصال، خضع بروس إلى عملية تحول جنسي، منهيًا بذلك 65 سنة من حياته كرجل. وقام بتغيير اسمه إلى كايتلين واحتل أغلفة أهم المجالات العالمية بمظهره الأنثوي، ليحصل بعدها على لقب «امرأة العام» من قبل مجلة Glamour. أما في المرتبة العاشرة فقد حل فيلم American Sniper وهو فيلم دراما أميركي صدر سنة 2014، من إخراج كلينت إيستوود

الأحداث تتوالى والعالم يبحث، فماذا كانت أهم الاهتمامات في العام 2015؟ الملفت أن العالم، وخاصة العرب، لم يهتم للحروب ولفضاعات داعش في العالم العربي بقدر اهتمامه بنجوم الفن والغناء.

□ لندن - أصدرت شركة غوغل قائمتها للكلمات الأكثر بحثاً عام 2015. وتجري أكثر من 3,5 مليار عملية بحث عبر غوغل يوميا أي ما يعادل 1,2 تريليون سنويا. وتعتبر هذه القائمة وسيلة جيدة لمعرفة ما حدث خلال العام، وتتضمن مزيجا من الأحداث الإخبارية والأفلام والمشاهير، والتطبيقات.

□ لندن - تصدر البحث عن محرك غوغل اسم لمار أودم طليق كلوي شقيقة كيم كارداشيان، وقد تم العثور على لاعب كرة السلة السابق دوري السلة الأميركي للمحترفين منهارا في غرفة في أحد الفنادق بعد تناوله جرعة زائدة من المخدرات.

في المرتبة الثانية احتلت كلمة شارلي إيبندو. ففي 7 يناير من العام 2015، هاجم مسلحان مكتب الصحيفة الساخرة «شارلي» إيبندو في العاصمة الفرنسية باريس. وأسفر الهجوم عن 12 قتيلا من بينهم أبرز رسامي الكاريكاتير في الصحيفة.

واحتلت لعبة Agar.io المرتبة الثالثة وهي لعبة تضم لاعبين، الهدف منها الحصول على أكبر قدر ممكن من الكتل في وقت معين عن طريق بلع خلايا أصغر.

وحصل فيلم الخيال العلمي Jurassic World على المرتبة الرابعة وهو فيلم أميركي، والرابع في سلسلة أفلام Jurassic Park صدر في 10 يونيو 2015 وعرض في 60 بلدا. ولأقنى ردود فعل إيجابية من النقاد، الذين أنقوا على مشاهد العمل، والموسيقى التصويرية، ولكنهم وجّهوا بعض الانتقادات للهجة والكتابة. بعد أسبوع على الافتتاح حقق الفيلم رقما قياسيا وصل إلى أكثر من 1,6 مليار دولار أميركي في إيرادات شبكات التذاكر.

واحتلت كلمة باريس المرتبة الخامسة عقب الهجمات الإرهابية التي طالت العاصمة الفرنسية في نوفمبر الماضي مما أسفر عن مقتل 120 شخصا.

وحصد فيلم Furious 7 المرتبة السادسة وهو فيلم أطلق في الثالث من شهر أبريل 2015. وفي المرتبة السابعة جاءت كلمة «Fallout 4» وهي من أبرز ألعاب الفيديو، أطلقت في جميع أنحاء العالم في 10 نوفمبر 2015. وهي في متناول مستخدمي «مايكروسوفت»، «ويندوز»، «بلاي ستيشن 4»، وأجهزة «إكس بوكس».

## جنود أميركيون متأهبون لحماية طفلة مسلمة

□ واشنطن - بعد عودتها من العمل، وجدت ميليسا الياسيني ابنتها صوفيا خائفة والدموع في عينيها، والسبب أن صوفيا سمعت تصريحات المرشح الجمهوري دونالد ترامب بشأن منع المسلمين مؤقتا من دخول الولايات المتحدة الأميركية.

في تلك الليلة حاولت الياسيني إقناع ابنتها أن عائلتها أميركية وتقيم بطريقة شرعية، وهي غير معنية بتصريحات ترامب. وفي الصباح، كتبت ميليسا على صفحتها في موقع فيسبوك «يوم حزين في أميركا عندما تحاول إقناع طفل عمره ثماني سنوات أن ترامب يريد طرد جميع المسلمين من أميركا. وقد بدأت جمع كل أشياءها المفضلة في كيس وتأكدت أن الباب مغلق. أي طفل في أميركا يستحق هذا الشعور».

ترددت أصداة قصة صوفيا عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعد تداول منشور أمها أكثر من 23 ألف مرة، ووصل إلى الجندية الأميركية كيري بيك.

لم ترض كيري عما قرأته، فنشرت بدورها توييتا حاولت من خلالها مواساة الطفلة صوفيا، فكتبت موجة كلامها لأم الطفلة «السلام عليكم... أرجو أن ترى صغيرتك صورتي، وأن تقولي لها أنني من الجيش الأميركي وأنتي والدة أيضا، وسوف أقوم بحمايتها، لا لن نرحلها»، وأضافت «لقد تألمت كثيرا لما حدث لكما وكام أعتر بالنيابة عن الأميركيين لأن تصريحات دونالد ترامب سببت لكم هذا الألم».

وعلى إثرها، تجاوب جنود أميركيون مع دعوة بيك فنشروا على فيسبوك صورا لهم بالزي العسكري مرفقة بعبارة «We will protect you».

كما نشط هاشتاغ #Iwillprotectyou على تويتر وظهر في أكثر من 14 ألف تغريدة فيما تلقت العائلة أكثر من 500 رسالة تضامنية، وفقا لما نقلته قناة أي بي سي الأميركية.

بعدها انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغ #willprotectyou ويعني «سأحميك».

وكتب نوم فلاورن، وهو ضابط سابق في البحرية الأميركية، «إذا كنت مسلما في أميركا فلا تخف، لأنني سوف أحميك».

وغرد الضابط المتقاعد من الجيش كورتيس هالفورد، من جهته، قائلا «لا يجب أن يكون هناك طفل أميركي يخاف أن يطرده الجيش من بيته».

أما الضابط في الجيش جوش فقد كتب «سأحمي أي جماعة أو ديانة أو عرق، وسأحميك إلى غاية آخر نفس في حياتي».

وقالت ميليسا الياسيني في تصريح، إن معنويات ابنتها صوفيا مرتفعة الآن بعد موجة التضامن التي لقيتها من قبل ضباط الجيش الأميركي.



## أبرز تغريدات العرب



**تونس**

@hakim1zed  
نقص شديد في الأمطار بل هو جفاف. الأئمة لم يصلوا صلاة الاستسقاء؟ هل هي شماتة في عثمان بطيخ أم بالبالاد؟ أوأنهم يعرفون أنها قرعة ولا داعي للركوب برداعي؟  
\*\*\*\*\*

@hed19  
مءاءتونس يتبع نفس خطوات حزب التكتل. وسيلقن نفس المصير.  
\*\*\*\*\*

@far7at  
اما التنافس بين قناتي نسمة والحوار التونسي فلا يخدم الا الارهاب. معروف ان الارهاب لا ينمو ويتزعرع الا وسط الغباء مع قليل من الخيانة.  
\*\*\*\*\*

@roulette8  
تونس التي يسمح فيها بسب وشتم رئيس الدولة والوزراء والتداول على الامن وقريبا حرية الرظلة والمثلية مازالت 66 دوليا في سلم الديمقراطية.  
\*\*\*\*\*

@effri  
خمس سنوات من ديمقراطية الفوضى او فوضى الديمقراطية. لا أعرف إذ كان هناك من يحسدنا على نجاح تجربتنا فنحن ندعو له بالنجاح مثلنا.  
\*\*\*\*\*

**العراق**

@hu\_dally  
تمويل ذاتي مشد المرجعية يسرق 110 مليون دينار و20 ألف دولار من مكتب للصيرفة في منطقة الصليخ شمالي بغداد، ويقتل صاحب المكتب بأسلحة كاتمة للصوت.  
\*\*\*\*\*

@2004Noor  
مضحك ذلك الاشمزأز المتبادل بين اتباع الولي الفقيه واتباع ولاية الامر والخلافة، الحقيقة ان جميعهم يقادون كالخراف دون رأي وإرادة.  
\*\*\*\*\*

@Heba19992000  
المراء الذي لاؤه لغير بلده، لا أجده يختلف عن الجاسوس بنسيء فالانثان نفس القذارة تماما، وما أكثر هؤلاء عندينا!  
\*\*\*\*\*

@Hadi86Hassn  
قطع الرواتب عن الموصلين دون تحرير الموصل او السماح بقوات خارجية بالتدخل وتحرير الأرض يعني مجاعة وموتا للأهالي.  
\*\*\*\*\*

@j90asmine  
ايام زمان الحرامي عبارة عن مواطن والحكومة تركض وراءه، اما حاليا الحكومة هي الحرامي والمواطن يركض وراءها.  
\*\*\*\*\*

@lq\_dr  
حدثنى احد كفار المانيا فقال.. نحن افضل دولة في تصنيع السيارات فماذا عنك؟! فقلت: ومن يفخخها؟ فشر بالضعف والوهن وخر ساجدا وهو يجهش بالبكاء.  
\*\*\*\*\*

**مصر**

@DrMagdyalsharif  
معودة للأخلاق في الإعلام والسوشيال ميديا والسلوكيات بالشوارع - مهمة قومية.  
\*\*\*\*\*

@GalalAmer  
اعلم أن المناقشين في الآخرة في الدرك الأسفل من النار، لكنهم في الدنيا في الصفحات الأولى من الصحف.  
\*\*\*\*\*

@mamoun1234  
قلق على البلد. الخروج الامن، فقدنا البوصلة. الرئيس لن يسمح بالتوريث. تلك كانت ضوضاء اخر ايام مبارك، وكان هيكل ضمن الجوقة، وفجأة انطلقا النور.  
\*\*\*\*\*

@ahmad\_khalil  
تغذية المرأة لشعرها امر معروف في مصر وخاصة في الريف، الجديد هو الدبوس، حجاب الدبوس تعبير عن هوية سياسية وكلما زادت الدبابيس التزام افضل!  
\*\*\*\*\*

@LASTWISDOM1  
إنسان يعاني من انفصال الشبكية الوطنية فهو يعلن عن تعاطفه مع المواطن البسيط لكنه مستعد لاحراق الوطن بمن فيه ليثبت وجه نظره «الخبذة» الفاسدة.  
\*\*\*\*\*

**ليبيا**

@aliwahida  
عندما تدرس جيدا وبدقة المسألة الليبية بعد عام 2011 وتدرس بدقة رفض ستالين منح ليبيا للحلفاء (وثائق) بعد 1945 تدرك جيدا عينية ابو سهمين عقيلة.  
\*\*\*\*\*

@loayomran  
الامم المتحدة تغير تصنيف الصومال.. من دولة فاشلة.. إلى دولة هشة.. هذا.. ولا زالت ليبيا.. أو أقول لكم.. لا داعي للكعبة..  
\*\*\*\*\*

@loayomran  
في ليلة ذكري استقلال ليبيا.. مجلس الامن يعين حكومة للشعب الليبي.. ذاك وانكم.. لم تحافظوا على هذا الاستقلال.. وفرطتم فيه.. هذا اختصار حالنا!  
\*\*\*\*\*

@KoblerSRSG  
رسائل جيدة لرئيس حكومة الوفاق فأقر السراج: السلطة يجب ان تكون بيد الدولة وحدها، الفوضى يجب ان تنتهي، الروس والتحالف الدولي. اللعب تتوفر للجميع.  
\*\*\*\*\*

@omartobgi  
على كل المتسلقين ان يستعدوا للاتحاق بحكومة السراج في طرابلس وأن يسارعوا بتبويض ملفاتهم وتجهيز ديسكات التظليل اللازمة للمرحلة القادمة.  
\*\*\*\*\*

**سوريا**

@DarvischU  
من شروط الخلافة: ان يلقي الخليفة خطبة كل جمعة على الناس، وان تشغل في الحرب بليتها في ارض المعركة. البغدادي خليفة اولين يواكب الحدائة.  
\*\*\*\*\*

@deloom1968  
داعش ليس إفرقة بالجيش الأميركي جاء معه خرائط لترسم به حدود الدول الجديدة في شرقنا الأوسط. التعيس!  
\*\*\*\*\*

@bashaar\_\_asad  
منظمة عالمية تقول أن عدد سكان الأرض يزداد بشكل كبير ويجب إنقااصه... أنا استنقت هذا التقرير به سنوات وقضيت على نصف مليون شخص على هذه الرقعة من الأرض محكمة وبعد نظر.  
\*\*\*\*\*

@samikhaled\_sy  
5000 مسلح من تنظيم داعش عبروا من دمشق إلى الرقة تحت حماية النظام السوري وبمراقبة الروس والتحالف الدولي. اللعب على المكشوف.  
\*\*\*\*\*

@eyad1949  
الغطاء الذي يوفره بعض العرب يوجع أبناء سوريا وبناتها، هذه الأيام، أكثر من عدوان روسيا وإيران، وتواطؤ أميركا؛ وظلم ذوي القربى...  
\*\*\*\*\*

**السعودية**

@almousa\_su  
مؤسف أن البعض مازال يردد بأن عقاب مُنتهك الأعراض هو أن يبنتله الله في أهله؛ وكان أخته المسكينة قد خلقت كفارة له!  
\*\*\*\*\*

@zahri\_abbas  
حريق في مستشفى جازان العام غريب ولم يتهم أحد إيران؟  
\*\*\*\*\*

@ahmedaldheem  
كيف اكتشف خلو المتدين من المعاصي؟ كيف حكمت على الآخر بالعصيان؟ الجواب عند المتحدث باسم الله العالم بخفايا البشر.  
\*\*\*\*\*

@bboysbboysbboys  
تويتير: كشف لنا ما في عقول الناس استغرام: كشف لنا ما في بطون الناس سناب: كشف لنا ما في بيوت الناس حقيقة.  
\*\*\*\*\*

@KsaBrk  
وضع الصحف على الأبواب هي حيلة يستخدمها للصنوع لمعرفة خلو المنزل من ساكنيه «أكرم جارك بإزالتها».  
\*\*\*\*\*

@kwabil  
في كل العالم الدولة المستضيفة هي من تضع الشروط لاستقدام العمالة للعمل لديها؛ ودول العمالة ترحب، إلا نحن؛ لاتقولون خصوصية سعودية.  
\*\*\*\*\*

**تابعوا**

@celinedion  
سيلين ديون فنانة كندية

## تحقيق

محبو السهر والطرب التونسيون، والأجانب، يملأون ساحات مهرجان الواحة في توزر رغم الطقس البارد، لمتابعة العروض التي تنغني بالصحراء، والبدو الرحل، وتبعث من خلال كلماتها رسائل حب وسلام.

موقع المغطس الأثري يمثل قيمة دينية عالمية عالية، لكونه مكان انطلاق الدعوة المسيحية بعد تعميد السيد المسيح على يدي يوحنا المعمدان، كما يعتقد المسيحيون، قبل ألفي عام.

## الطوارق يعزفون ألحان السلام في الصحراء التونسية

● آلة التيندي تدافع عن قضايا سكان الصحراء ● الإمزاد آلة موسيقية لا يمسها الرجال الزرق



الآلات الشرقية تنزي حفل الطوارق

”الطارقي يعشق الرقص، فهو يرقص إذا فرح، ويرقص إذا غضب، ويعالج مرضاه أيضا بالموسيقى والرقص، ولكل مناسبة رقصتها، فللمريض يرقصون، وللعائد من السفر، وللملود، وللعرس، وللختان يرقصون، وللحرب يرقصون، وللمطر يرقصون، فالطارقي ذواق للموسيقى والفن، في حفلات الرقص يرقص الجميع، وحتى كبار السن تراهم يحركون رؤوسهم واكتافهم في مجالسهم على أنغام الموسيقى وقرع الطبول ويصرخون صرخاتهم المميزة. ويقول أوفنايت أونن مؤرخ طوارقي

من الحر القاطن، كما يحتل الرقص هو الآخر في حياتهم حيزا مهما، وما هو معروف عن الطارقي أنه يعشق الرقص، فهو يرقص إذا فرح، ويرقص إذا غضب، ويعالج مرضاه أيضا بالموسيقى والرقص، ولكل مناسبة رقصتها، فللمريض يرقصون، وللعائد من السفر، وللملود، وللعرس، وللختان يرقصون، وللحرب يرقصون، وللمطر يرقصون، فالطارقي ذواق للموسيقى والفن، في حفلات الرقص يرقص الجميع، وحتى كبار السن تراهم يحركون رؤوسهم واكتافهم في مجالسهم على أنغام الموسيقى وقرع الطبول ويصرخون صرخاتهم المميزة.

ويظهر الطوارق اهتماما كبيرا بالموسيقى، وهذا ما ينعكس ميدانيا في حياتهم، فالغناء عندهم كالأكل والشرب، لا يستغنون عنه ولا يقلعون عنه، فالطوارق يغنون في بيوتهم، وفي طريقهم لحلب الماء، ولسقي الحيوانات، وفي صحرائهم وهم يمتطون جمالهم يتغنون ليطردوا الملل والنعاس في ليالي الصيف الرطبة، حيث يحلو لهم السير بعد يوم

أما الإمزاد فهي آلة وترية أشبه بالربابة العربية، يتم صنعها على شكل قرح بواسطة الخشب، يتم ربط رأسه بقطعة من جلد الشاة، ويتم وصل الحدين الفاصلين بوتر مصنوع من شعر ذيل الحصان، ليتم ضبطه بعناية فائقة، يمكن العزف عليها بعد ذلك، حيث تصدر صوتا موسيقيا طريبا، يتم من خلالها مخاطبة الروح والتأثير فيها، ومن أكثر الأشياء المميزة في هذه الآلة الطقوسية، أن العزف عليها يكون من قبل النساء فقط، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يعزف عليها الرجل، خاصة وأن الأسطورة تقول بأن الرجل إذ عزف على هذه الآلة فإنه سيأتي الخراب على العشائر والقبائل، ويعم الحزن على الناس، ومن ثمة كان ممنوعا على الرجل العزف عليها.

ويظهر الطوارق اهتماما كبيرا بالموسيقى، وهذا ما ينعكس ميدانيا في حياتهم، فالغناء عندهم كالأكل والشرب، لا يستغنون عنه ولا يقلعون عنه، فالطوارق يغنون في بيوتهم، وفي طريقهم لحلب الماء، ولسقي الحيوانات، وفي صحرائهم وهم يمتطون جمالهم يتغنون ليطردوا الملل والنعاس في ليالي الصيف الرطبة، حيث يحلو لهم السير بعد يوم

ابتدع الطوارق الآلات والطبوع الموسيقية ليطردوا بها وحشة الصحراء، وتحاكي وجدهم الروحي، وشغفهم الذي لا يوصف بالموسيقى واللحن، وللطوارق في اللحن والموسيقى حكايات وطقوس، إذ لكل طابع أو آلة موسيقية جيلتها الخاصة.

عروض ثلاثة، قدمتها فرق تونسية، وجزائرية، وليبية، وعلى رأسها فرقة "أمران تنيري" الليبية، التي تربط عشاق الصحراء بالموسيقى القادمة من مدينة العوينات، بجنوب غربي ليبيا.

وقال فرحات علي الطارقي، المنسق العام لشباب الطوارق في ليبيا، "أغانينا تتحدث عن المعاناة، والتهميش، وإحياء التراث، وحضورنا إلى تونس الشقيقة، لغاية نشر السلام، عن طريق الفلكلور الطارقي".

من جهته، قال هيثم عبيدي، أحد أعضاء فرقة "قيتار باز"، المشاركة في العرض، "أغانينا مستنبطة من الحياة، وتغنّي بالسلام، هدفها تلاقح الحضارات".

وتتكون الثقافة الطارقية، من الشعر الذي يؤلفونه ويسمونه "تيسواي"، والفن القصصي "تينفوسين"، والفن الغنائي "أساهع"، ويعزف الطوارق على التي التيندي، والقيتار، ومن أشهر فرقهم، فرقتا تيناروين ترغافت، وأمران تنيري.

وتحمل موسيقى الطوارق ثقلا دلاليا وحضاريا كبيرا، في ثقافة هذا المجتمع الذي يستوطن الصحراء، لهذا ابتكروا آلات موسيقية، وأصبحت

تحمل أهمية ومكانة واسعتين في حياتهم اليومية، ومناسباتهم المختلفة، منها تأسفرت نلمس، وهي آلة موسيقية تسمى في مناطق أخرى بالناي، لكنها تصدر لحنا خاصا بالطوارق، تصنع من القصب، إذ يستأنس الرعاة بالعزف عليها، كما تصاحب القوافل في السفر، ويتم استعمالها في الأفراح والأعراس. وهناك أيضا تهيجالت، وهي في الغالب آنية منزلية كبيرة الحجم ومصنوعة من الخشب، يتم استعمالها منزليا في حفظ الماء أو الحليب، كما يتم تحويلها إلى آلة موسيقية بعد تغليفها بجلد البعير، ويتم التطيل عليها باليدين فيصدر من خلالها صوت موسيقي مميز. والـ"ججنج"، هي الأخرى آلة موسيقية إيقاعية، مستديرة الشكل، ومصنوعة من الخشب، ويتم تغليفها بجلد الماعز.

تونس - صدحت موسيقى الطوارق من صحراء ليبيا، والجزائر، خلال فعاليات مهرجان الواحات بمحافظة توزر، جنوب غربي تونس، والذي اختتمت فعالياته أمس الأحد.

والطوارق (أمازيغ الصحراء)، بلقبون أحيانا بالرجال الزرق، هم شعب من الرحل والمستقرين من شعوب الأمازيغ يستوطنون الصحراء الكبرى، في جنوب الجزائر، وأزواد شمال مالي، وشمال النيجر، وجنوب غرب ليبيا، وشمال بوركينا فاسو.

وعلى أنغام الموسيقى الروحانية، وكلمات السلام، وآلة التيندي، تفاعل الجمهور الحاضر، معبرا عن إعجابه الشديد بالحفل وموسيقاه، إضافة إلى القضايا التي يدافع عنها.

وملا محبو السهر والطرب التونسيون، والأجانب، ساحات المهرجان رغم الطقس البارد، لمتابعة العروض التي تنغني بالصحراء، والبدو الرحل، وتبعث من خلال كلماتها رسائل حب وسلام، وتنادي بتوطيد العلاقات بين الشعوب.



## الأردن قبلة أعياد الميلاد: هنا تعمّد السيد المسيح

مريم المصرية، والتي عاشت حياة تلهفها الخطيئة في الإسكندرية، في شبابه. وقد تركت حياة الخطيئة خلال زيارة قامت بها للقدس وأصبحت نموذجا للتوبة يحتذى. وبعد السماع إلى نصيحة العذراء مريم في القدس، سمعت صوتا يقول لها "اعبري نهر الأردن وستجدين الراحة"، فعبرت إلى الضفة الشرقية من نهر الأردن وأمضت السبع وأربعين سنة المتبقية من عمرها تعيش لوحدها، تصلي وتصوم في الصحراء الأردنية حيث كان بإمكانها أن تكون قريبة من الله. وقد تم العثور عليها من قبل الراهب زوسيم الذي كان يعيش في دير قريب من هناك والذي كان يصلي معها، وقد استمع إلى قصتها، وقبل وفاتها ناولها القربان المقدس وقام بدفنها. وتقول الأسطورة إن أسدا قد ساعد الراهب زوسيم في حفر قبرها بمخالبه.

وقال مدني، إن إدارة الموقع أنهت كافة الترتيبات لضمان دخول الأعداد المتزايدة من الزوار والسياح من كافة الدول العربية والأجنبية، بالإضافة إلى الزوار المحليين، لزيارة كافة منشآت الموقع الواقعة على مساحة 8 كلم2، خاصة موقع نهر الأردن التاريخي المقدس.

وأكد مدني أنه يتوقع زيادة أعداد زوار الموقع بنسبة 15 بالمئة خلال الشهر المقبل، وهو الذي يصادف موسم الاحتفالات، وأن يتجاوز عدد الزوار إلى آلاف زائر من كافة الجنسيات خلال فترة الاحتفالات.

ويعتبر موقع المغطس الواقع على نهر الأردن من أهم المواقع الدينية العالمية، حيث كان شاهدا على نشأة الديانة المسيحية وانتشارها في العالم، حيث وقف المسيح عليه السلام، وهو ابن ثلاثين عاما، بين يدي النبي يحيى عليه السلام، لكي يتعمد بالماء، ويعلن من خلال هذا المكان بداية رسالته للبشرية.

على الجهة الشرقية وأربع درجات تمتد على امتداد عرض البركة.

ويستطيع الحجاج النزول إلى البركة من أجل التعميد، هناك بركتان مربعتا الشكل تعودان إلى نفس الفترة الرومانية، وقد أضيفت الحجارة المربعة المنحوتة إلى الزاوية الجنوبية الغربية للبركة الشمالية الغربية من فترات لاحقة، وربما كانت تستعمل كدرج للنزول إلى البركة، ويصل الماء إلى البرك بواسطة أقنية مغطاة بالقناطر.

وتدور أهم أسطورة بالنسبة إلى منطقة وادي الخرار حول حياة القديسة

الذي كان يوحنا المعمدان يبشر ويعمد فيه، بما في ذلك تعميد السيد يسوع المسيح على يدي يوحنا المعمدان، يقع شرقي نهر الأردن في الأرض المعروفة اليوم باسم المملكة الأردنية الهاشمية.

وتوجد ثلاث برك في تل الخرار؛ تقع البركة الأولى في المنحدر الغربي السفلي للتل، وهي تعود للعهد الروماني، أي ما بين القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد، أما البركتان الأخرى، فهما تقعان على قمة الطرف الشمالي لتل الخرار، والبركة الجنوبية مستطيلة الشكل ولها درج داخلي

تزرخ الملكة الأردنية بالكثير من المواقع الأثرية الدينية بدءا من المغطس وكنائس تعود لعصور مختلفة، مرورا بمقامات الأنبياء مثل يوشع وشعيب وأيوب وهارون ونوح. كما يضم الأردن مقامات صحابة وموقع معركتي مؤتة واليرموك، وقصورا وقلاع إسلامية، وكهف أهل الكهف، ما يجعله وجهة مفضلة للسياحة الدينية لكل من المسلمين والمسيحيين.

المكان الذي تعمّد فيه السيد المسيح على يدي يوحنا المعمدان، وهو ما تكشف للباحثين في العام 1996، عن طريق أثر الحفريات التي تمت على امتداد وادي الخرار، وكتابات المؤرخين البيزنطيين ومؤرخي العصور الوسطى، وكذلك الحفريات الأثرية التي بينت أن الموقع

عُمان - أنهى الأردن استعداداته لاستقبال الأعداد المتزايدة من السياح والزوار المسيحيين، لزيارة موقع المغطس الأثري، وذلك مع اقتراب موعد الاحتفالات الدينية مع بداية شهر يناير.

ويمثل المغطس قيمة دينية عالمية عالية، لكونه مكان انطلاق الدعوة المسيحية بعد تعميد السيد المسيح على يدي يوحنا المعمدان، كما يعتقد المسيحيون، قبل ألفي عام.

وبالتزامن مع الاحتفالات بميلاد السيد المسيح يتوافد كل عام على موقع المغطس الآلاف من السواح العرب والأجانب، إضافة إلى المواطنين الأردنيين حيث تضاء شجرة عيد ميلاد ضخمة، وتقام الصلوات والطقوس الدينية لمختلف الطوائف المسيحية، فقد بات ذلك الموقع من أهم وأبرز المواقع الدينية المسيحية ليس على مستوى الأردن فقط وإنما على مستوى العالم أجمع.

ووافقت لجنة التراث العالمي في منظمة اليونسكو على إدراج موقع عماد السيد المسيح (المغطس) بصفته أقدس المواقع المسيحية في العالم على لائحة مواقع التراث العالمي. وكشف مدير موقع المغطس ضياء مدني، أن الموقع أنهى كافة الاستعدادات اللوجستية والإدارية لإقامة الشعائر الدينية فيه، حيث تم تجهيز البنى التحتية لموقع الاحتفال خاصة في ما يتعلق بموقع الحج المسيحي (موقع تعميد السيد المسيح عليه السلام) فيما يعرف بيوم "الغطاس".

والمغطس، بحسب الديانة المسيحية، هو



يوم الغطاس



كشفت دراسة أميركية أن الأشخاص الذين ينامون على فراش ناعم، يتعرضون أكثر من غيرهم، خاصة النساء، إلى ظهور علامات التقدم في السن، مثل ترهل جلد الوجه وظهور التجاعيد المبكرة.

يحتوي زيت الفول السوداني على نسبة عالية من الدهون المفيدة كالدون الأحادية غير المشبعة، ويتميز بقدرته على الاحتفاظ بخواصه لفترة طويلة، كما أنه يمتلك نقطة احتراق مرتفعة ويحافظ على النكهات المختلفة للأطعمة.



# أسرة

## ختان الإناث في مصر.. قوانين تجرم وعائلات تصر

● هل يمنع تغليظ العقوبة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ● القانون وحده لا يستطيع تغيير سلوكيات أفراد مجتمع



الختان يسلبني عفتي وطهارتي

مؤسسات دينية، تبنت موقفا صريحا من قضية ختان الإناث، حيث حرمته دار الإفتاء ورفضه مجمع البحوث الإسلامية ومنعته الكنيسة

حزب الحرية والعدالة بالدعاية الانتخابية في المنيا في العام 2012 بالإعلان عن إجراء ختان الفتاة الواحدة بمبلغ 25 جنيهها (3 دولارات)، وكان يتم تعليق لافتات بالشوارع لهذا الأمر.

بالإقلاع عن ممارسة الختان وجعلها تعلن الرفض العلني للظاهرة، يمكن أن يفضي إلى تكون كتلة أخرى تشجع الآخرين على الانضمام إليها وإعلانهم جميعا ننبذ هذه الممارسة الضارة، إضافة إلى الأهمية القصوى في الوصول إلى القرى والمناطق العشوائية التي سيطر عليها السلفيون بافكارهم، وصعود بعضهم إلى منابر المساجد لحث أرباب الأسر على الختان، واعتباره فرضا يجب تاديته.

جدير بالذكر أن الختان وصل إلى حد استغلاله في الدعاية الانتخابية خلال عهد الإخوان المسلمين والسلفيين، حيث قام

في الاعتماد على نشر ثقافة خطورة الختان على الإناث، وتشكيل فرق من الباحثين الاجتماعيين والأزهريين للمرور على المناطق التي تنتشر فيها هذه الظاهرة، وتوعية الناس والتحاو معهم بشكل مباشر، على أن تكون الفئة المستهدفة من ذلك، هي المرأة والجدة.

لكن القانون وحده لا يستطيع تغيير سلوكيات أفراد مجتمع ما، هذا ما أكد عليه بيومي لـ "العرب"، وأن هناك كتلة كبيرة ليست مقتنعة بضرورة إجراء الختان، وتعتبره التزاما اجتماعيا لا يمكن تجاهله. وبالتالي فإن إقناع هذه الفئة تحديا

أعاد قرار أحمد الزند وزير العدل المصري قبل أيام بشأن تغليظ عقوبة ختان الإناث واعتبارها جنائية (عاهة مستديمة) بدلا من جنحة عقوبتها مخففة، الجدل مرة أخرى حول جدوى القانون في القضاء على هذه الظاهرة التي جعلت مصر من أعلى دول العالم التي تجرى فيها حالات ختان إناث بنسبة 77 بالمئة.

أحمد حافظ

قضية ختان الإناث، حيث حرمته دار الإفتاء المصرية في العام 2007، ورفضه مجمع البحوث الإسلامية، ومنعته تماما الكنيسة الأرثوذكسية، ومع ذلك هناك معتقد قوي يربط الختان بالدين.

وحكم على أول طبيب مصري في مارس الماضي بالحبس 6 أشهر بعد إدانته بختان فتاة، والتسبب في وفاتها لإصابتها بنزيف حاد، ما يشير إلى أنه لا يتم الإبلاغ عن حالات الختان، إلا بعد وقوع إصابة خطيرة أو وفاة الطفلة، مثل ما حدث في العام 2007 بعد وفاة طالبة بمحافظة المنيا بصعيد مصر إثر عملية ختان أيضا.

غير أن عريزة عريف، وهي عجوز مصرية تعيش بمحافظة البحيرة (شمال مصر)، قالت لـ "العرب" إنها لن تتراجع عن ختان أحفادها بعد أن قامت بختان جميع فتياتها، ويررت إصرارها بانها لا تريد أن تصبح الفتيات مثل "بنات أوروبا"، من حيث التحرر وارتداء "الملابس العارية"، أو الانصراف والتعرف على الشباب وإقامة علاقات محرمة.

ولم تنكر العجوز جهلها بوجود قانون من الأساس يعاقب رب الأسرة على ختان بناته، برغم من أنه صدر في العام 2008 وتمت مناقشته في جلسات عدة بالبرلمان، لكنها قالت "حتى لو امتنع الأطباء، سألجا إلى الداية".

و"الداية" في العرف المصري امرأة غير متعلمة غالبا ما تلجأ إليها الأسر القديمة لإجراء الولادة والختان، وما تزال موجودة في بعض القرى النائية.

وقصت رواية، تبدو غير إنسانية، بأنها تعرف سيدة بالقرية التي تعيش فيها قامت بختان ابنتها مرتين، بعد أن رأت ختان الطبيب لابنتها "غير مرض لها"، فقامت بختانها مرة أخرى عند "الحلاق"، لقناعتها بأنه كلما زادت مساحة الختان، زادت عفة الفتاة. وتغيير الواقع بالنسبة إلى أشرف بيومي، أستاذ علم النفس والاجتماع، يكمن

القاهرة - يظل ارتباط الختان بمفاهيم إيجابية في البيئة المصرية، مثل الطهارة والعفة والالتزام بالأخلاق الحميدة والقيم الدينية، أكبر عائق أمام تنفيذ القانون مهما بلغت العقوبات الموقعة على أسرة الفتاة، خاصة أن هناك عائلات وصل بها الأمر إلى اعتبار الختان فرضا وعدم تنفيذه يعتبر من العار.

لأجل ذلك، قالت جيهان كمال عضو الجمعية المصرية لطب الأسرة، إن الحكومات المصرية السابقة أصدرت قانون منع الختان كنوع من إبراء الذمة فقط أمام المجتمع الدولي، وفي نفس الوقت تركت الأهل يمارسون الاعتداء على الفتاة في الخفاء وقطع جزء من جسدها، ما ضاعف من بشاعة هذه العادة.

وقالت كمال في تصريحات لـ "العرب" إن القانون لن يستطيع وحده تغيير سلوكيات المجتمع، لأنه في الأساس لا يغير العادات والتقاليد مهما بلغت العقوبة مع أن الختان يمثل اليوم الأسود في حياة الفتاة.

وأضافت أن ملاحقة الأطباء الذين يقومون بهذا الفعل ربما يدفع الأهالي للجوء إلى غير المؤهلين والمتخصصين طبيا بل وفي أماكن غير آمنة لختان فتياتهن، ما يضاعف من الخطر الواقع عليهن، لذلك لا بد من العمل على دمج الأطباء أنفسهم في خطط المناهضة والتجريم.

وتبنت مؤسسات دينية في مصر، إسلامية ومسيحية، موقفا صريحا من

الحكومات المصرية السابقة أصدرت قانون منع الختان كنوع من إبراء الذمة فقط أمام المجتمع الدولي

جمال

## الشامبو الجاف حل مثالي خلال السفر

قالت خبيرة الجمال الألمانية بريغيت هوير إن الشامبو الجاف يعد حلا مثاليا خلال السفر، حيث يمكن استخدامه خلال الرحلات لغسل الشعر.

وأوضحت هوير أن الشامبو الجاف يمتص الدهون الفائضة من فروة الرأس وجذور الشعر، كما تحتوي بعض النوعيات على مواد للعناية بالشعر. وأضافت خبيرة الجمال أن الشامبو الجاف يجعل الشعر أكثر تماسكا، لذا يمكن استعماله أيضا بغرض التصفيف. وعن كيفية استعمال الشامبو الجاف، أوضحت هوير أنه يتم وضع منشفة حول الأكتاف ثم تطبيق الشامبو على الشعر الجاف من مسافة 20 سنتيمترا تقريبا، وتركه على الشعر لمدة دقيقتين أو ثلاث دقائق.

وبعد ذلك يتم تجفيف الشعر جيدا بالمنشفة ثم تمشيطه بالفرشاة. وفي حال وجود بقايا بيضاء اللون على الشعر يمكن إزالتها بواسطة مجفف الشعر.

وأشارت هوير إلى أنه لا يجوز استعمال الشامبو الجاف أكثر من ثلاث مرات متتالية لأنه لا يُغني عن غسل الشعر بالماء الذي يساعد على تنظيف الشعر وفروة الرأس من الأوساخ والعرق وبقايا مستحضرات التصفيف.



## نوم الزوجين منفصلين هل هو بداية النهاية للعلاقة الزوجية

باختصار

أشارت دراسة أسترالية إلى أن ملامح الوجه تسهم في معرفة قيمة الراتب إذا كان أعلى أو أقل أثناء إجراء الحوار، موضحة أن الملامح التي تعطي انطباعا على الثقة بالنفس والسيطرة يمكنها بسهولة إقناع القائم على الحوار بإنجازاته السابقة وطموحاته المستقبلية لشغل الوظيفة والحصول على راتب أعلى من الأشخاص الذين تميل ملامحهم إلى السيطرة والهيمنة.

أكدت دراسة أميركية أن ارتفاع كتلة الجسم يعد عاملا رئيسا في نمو وظهور الصدر مبكرا، وأنه كلما زاد مؤشر كتلة الجسم للفتيات فوق 50 بالمئة كلما زادت احتمالات نمو الثدي مبكرا أيضا، وخلصت الدراسة إلى أن ارتفاع كتلة الجسم هو أقوى مؤشر لظهور نمو الثدي مبكرا.

اعتبرت جامعة لندن كولينج أن المتفائلين هم أصحاب فئة الدخل المتوسط وليست الطبقة الغنية، ووجدت أن الذين يكسبون أكثر يميلون إلى التعبير عن المزيد من الخوف والغضب على تويتر.

أكدت دراسة أن الوقوع في الحب يؤثر في قدرة الدماغ على التركيز على المهام، مرجعة ذلك إلى اشتغال العقل بالشريك لدرجة أنه يجد صعوبة في إعطاء الأولوية لحل المشاكل أو التركيز.

كشفت دراسة ألمانية أن الأشخاص المحبطين والمتوترين لا يشعرون بالميل إلى الجنس، وذكرت أن ستة من بين كل عشرة رجال يقولون إن العمل يأخذ الجزء الأكبر من حياتهم، وبالتالي فلا يشعرون بالرغبة تجاه العلاقة الحميمة.

للمشاركة والتعليق:  
family@alarab.co.uk

وأشار شفديرسكي إلى أن العلاقة الزوجية يمكن أن تستمر حتى مع النوم المنفصل، إلا أنه أكد أن جزءا من العلاقة الزوجية يعتمد على "القرب الجسدي من الطرف الآخر وبفقدانها يفقد الزوجان أيضا جزءا من إمكانية التواصل في ما بينهما والتي لا يمكنهما تعويضها بالكلام والمحادثات فقط".

ولا ترى الخبيرة في الشؤون العائلية دورتيه فويرتس من برلين أي جوانب سلبية للنوم المنفصل للزوجين، وأوضحت أن "العلاقة الزوجية يمكن أن تستمر حتى مع النوم في سرير أو غرفة منفصلين وأن كل طرف له احتياجاته ومطالبه في بعض الاستقلالية التي على الطرف الآخر تقبلها".

ولذلك يفضل بعض الأزواج النوم بعيدا عن الشريك لكي ينام أفضل ويتمتع بنوم عميق هادئ بعيدا عن المضايقات والنوم المتقطع.

ولفت خبير العلاقات الزوجية إلى أن استمرار حالة النوم المنفصل قد يؤثر على العلاقة الزوجية، ونصح بمعالجة أسباب النوم المنفصل مباشرة وعدم تركها تؤثر على العلاقة الزوجية وضرورة مصارحة الزوج أو الزوجة بالمشكلة لبحث الأسباب والحلول.

ولفت إلى أن مشكلة الشخير مثلا يمكن حلها عبر ارتداء سدادات أنف، كما أنه يمكن حل مشكلة الأغطية والشعور بالحرارة أو البرودة باستعمال أغطية منفصلة حسب الاحتياجات والأنواع.

## لماذا نكذب ونحن نتجمل

أرسم في كراساتني بالوان الحلم فاتلتي "علقة ساخنة"، تصرخ أمي من تلون فساتيني ببقع لا فكاك منها، أعبت بغرفتي مثل كل الأطفال، أبعثر حاجاتي وأنا الهو، اكتشفت بمزيد من التذكر الحقيقي المنطقي دون أن أخلع على نفسي صفات الملائكة انني كنت طفلة مثل باقي الصغار، وكنت أتمرد على أوامر أمي، وحزمت أمي، وطلب إخوتي الهدوء وأنا أحاور الصخب في خلوتهم فأحصل على نصيب مضاعف من العنف المجاني.

فلم اطالب الصغير بان يكون هادئا، وديعا ومسالما، مثل الذي لم أكنه يوما ولكنني اطالبه إياه؛

يا لأزواجيني وحماقاتي حين أنزع طفولة ابني برسم صورة مكتوبة لملاك عاقل لم أقاربه يوما ولم يسكن تمردي.

لست وحدي، فجميعنا يرتكب الخطأ نفسه حين نطالب أطفالنا بأشياء كنا ننكرها على آبائنا وأنفسنا، نطالبهم بان يكونوا نسخا كربونية من ملائكة نرسم ملامحهم بإتقان ونستنسخ منهم نسخا مجانية نوزعها على أطفالنا معلقين أنانيتنا بحرمانهم من عبث عشبنا واستمتعنا به على شماعه حسن النية.

لتكون دافعا لي للتفوق كلما نظرت إليها، حدثت بالصغير الذي كان يرمقني "بخبث" وبراءة الأطفال قطعاً لا تجد مكانا لعينيه. لحظات من الصمت لم يخرقها غير صوت "الماكر الأكبر" المسمي زوجي حين قال لا داعي للذهاب إلى المدرسة، فتنفست الصعاء وعادت دقات قلبي للانتظام قبل أن تبتطئ الخطى تمهيدا لإصابتي بهبوط حاد جراء هذه الحرب النفسية، ثم أتبع، من المؤكد أن والدتك تحتفظ بمثل هذه الشهادات، فهي حصيلة عمر من التفوق. يا للماكر. أسقط في يدي وأسعفتني حاسة الأمومة بالصراخ على هذا الصغير حتى لا يضيع وقته، ولكنه أصر.

أه ماذا لو فعلها الصغير؟ هدأت من روع نفسي، بالطبع لن يفعل، وربما سال أمي عن طفولتي وهذا أخف وطأة إذا ما اتفقت معها على خطة.

كنت متفوقة ولكنني لم أكن الأفضل، كنت أشاكس إخوتي الأكبر واشتبك في معارك أخرج منها خاسرة بسبب مقولة "هم الأكبر"، كنت أفك سراح ضفائري وأطلق لشعري العنان ليطيره الهواء على أكتافي مثل نجومات السينما لتنتهي أمي المشهد بدراما عنيفة.

برلين - أكد خبراء العلاقات الزوجية أن النوم في سريرين منفصلين أمر شائع بين الأزواج وليس بالضرورة علامة لبداية نهاية العلاقة الزوجية.

ويبينوا أن من بين أسباب هذا السلوك التكلم أثناء النوم أو عدم الراحة النفسية عند النوم بجانب شخص آخر، إضافة إلى ظروف الحياة المختلفة لبعض الأزواج مثل عمل أحد الزوجين أثناء المساء أو السفر المستمر أو الأرق.

وقال فريدليم شفديرسكي، خبير العلاقات الزوجية في هامبورغ بألمانيا، إن السبب الأكبر لنوم أحد الشريكين في سرير منفصل هو الشخير المزعج، وأضاف أن "الكثير من الرجال المتقدمين في السن يعانون من مشكلة الشخير".

رابعة الختام



نخلع على أنفسنا صفات ملائكية جوفاء حين نتحدث عن طفولتنا لأبنائنا، نتكلم بلسان الحكمة عن فترات طفولة تخلو بالطبع من المنطق والعقلانية وتلبس ثوب البراءة و"الشقاوة"، زمن "العفرتة" نذكره بكثير من الوقار، عن أنفسنا التي ما كانت أبدا كما نصفها.

أنصف ابني الأصغر زياد 8 سنوات (الصف الثاني الابتدائي) دائما قائلة، يمثل سنك كنت الأولى على المدرسة، وكنت أرتب غرفتي وحدي، أسمع كلام أمي، أساعدها في الأعمال المنزلية، لا أشاكس إخوتي الأكبر، باختصار اتحدث عن طفلة رائعة ومخلوقة خارقة لم أكنها يوما.

لم تغفر لي سلامة النية في إصلاح الصغير من انتقادي وتدبير مكيدة طفولية ماركة من صغيري، حين قال لي: حتى تكونين قدوة رائعة يا أمي كما أنت دائما سأنهب لمدرستك الابتدائية لاستخراج شهادات تفوقك وأعلقها على حائط غرفتي



«أؤيد الاستعانة بالحكم الخامس لكن الأمر لا يعني أن الأخطاء التحكيمية ستختفي بل ربما ستكون بدرجة أقل لأن أخطاء الحكام لا تنتهي أبداً بكل بلدان العالم».

عمر الهنا  
رئيس لجنة الحكام الرئيسية بالاتحاد السعودي لكرة القدم



«كلتا المبارتين أمام الوصل والإمارات، ستكونان صعبتين، ولكن علينا أن نلعب وهذا هو الدوري، وكما قلت نحن الآن ندفع ضريبة مشاركتنا في البطولة الآسيوية».

أولايو كوزمين  
مدرب فريق الأهلي الإماراتي

## مواجهات صعبة للزمالك والأهلي في الدوري المصري

● حكم قضائي بحل مجلس إدارة الأهلي وطاهر يعطله «قانونياً»



### ترميم المعنويات أصل البناء

بالمسؤولية عما يعرف بـ"مذبحة بورسعيد" التي راح ضحيتها 72 مشجعا أهالوباً. على إثر ذلك قررت القوات المسلحة عدم استضافة أي مباراة يكون الأهلي طرفاً فيها في الملاعب التابعة لها، وهو ما التزم به الطرفان حتى عادت أزمة الملعب لتتجدد مؤخراً بسبب رفض البرتغالي بيسيرو المدير الفني للأهلي اللعب في استاد بتروسبورت الذي استضاف مباريات الأهلي في الموسم الماضي، نظراً لضيق مساحته.

ولم يكن أمام مجلس إدارة النادي سوى تقديم الاعتذار حتى توافق القوات المسلحة على استضافة مباريات النادي في ملعب الدفاع الجوي، وتمنى عبدالعزيز عبدالشافي "زيزو" المشرف على قطاع الكرة بالأهلي أن يتقبل المشير اعتذار النادي عما حدث. في الزمالك، قرر مجلس إدارة النادي استعادة مهاجم الفريق محمود عبد الرزاق شيكابالا المعار إلى الإسماعيلي في فترة الانتقالات الشتوية "يناير". وعلمت "العرب" أن إسماعيل يوسف مدير الكرة اتصل باللاعب الذي قدم مستويات جيدة مع فريق الإسماعيلي، ليبلغه بالعودة إلى الفريق على أن يتم عقد جلسة معه لتحديد موعد انضمامه إلى التدريبات.

مع ضيفه الإسماعيلي الثامن (13 نقطة). فيما يمكن اعتباره حلقة جديدة في سلسلة المشاكل التي تطارد النادي الأهلي قضت محكمة القضاء الإداري المصرية أمس الأحد ببطان إجراءات انتخاب مجلس الإدارة الحالي للنادي التي تمت في مارس من العام الماضي، وبالتالي حل المجلس والإزام وزير الشباب والرياضة المصري بتشكيل مجلس مؤقت ودعوة الجمعية العمومية للنادي إلى انتخابات جديدة. لكن عضواً بمجلس إدارة الأهلي قال لـ"العرب" إن المهندس محمود طاهر رئيس مجلس الإدارة كلف المستشار القانوني بتقديم استئصال على الحكم، ما يعني ضمناً تجريد تنفيذ قرار الحل إلى حين نظره بعد أسبوعين.

وفي حالة قبول الاستئصال سيعاد النظر في القضية مجدداً أمام دائرة أخرى ما يعني وفقاً لنظام العمل في القضاء المصري إمكانية استمرار المجلس الحالي حتى نهاية مدته بعد عامين ونصف العام. وكانت رابطة "أولتراس أهالوي" قد رفعت لاقطات مسيئة للمشير خلال مباراة الفريق أمام توسكر الكيني في دور الـ32 لدوري أبطال أفريقيا، والتي أقيمت على استاد برج العرب التابع للجيش في مارس عام 2013 واتهموه

في العودة إلى المربع الذهبي وعدم الابتعاد عن المنافسة مبكراً عن أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في إحدى المسابقتين القاريتين. وعلى ملعب برج العرب، تنتظر الأهلي التاسع مواجهة صعبة أمام إسوان الرابع عشر (8 نقاط)، بسبب رغبة لاعبي الأهلي في العودة إلى النتائج الإيجابية وتعويض الإخفاق في المباراة الماضية بالتعادل سلبي أمام وادي دجلة في المرحلة الماضية، فيما يسعى المدير الفني لإسوان عماد النحاس إلى تحقيق نتيجة إيجابية أمام فريقه السابق في ظل قدرة لاعبيه على تقديم نتائج مميزة أمام الفرق الكبيرة أبرزها التعادل مع الزمالك. ويلعب سموحة الخامس (16 نقطة) بامل العودة إلى الانتصارات أمام الإنجاز الحربي الثاني عشر (10 نقاط) غداً الثلاثاء، وتقام 5 مباريات الأربعاء بحلول طلائع الجيش العاشر (12 نقطة) ضيفاً على غزل المحلة صاحب المركز الأخير (3 نقاط)، والداخلية (20) على اتحاد الشرطة السادس عشر (5 نقاط)، ويلعب المصري البورسعيد الثالث عشر (18 نقطة) مع ضيفه المقاولون العرب الخامس عشر (7 نقاط)، ووادي دجلة الثالث عشر (9 نقاط) مع ضيفه حرس الحدود السابع عشر قبل الأخير (3 نقاط)، وإنبى السابع (14 نقطة)

ينتظر عشاق كرة القدم المصرية منافسات المرحلة الحادية عشرة من الدوري لكرة القدم، إذ تخوض أندية الزمالك حامل اللقب والأهلي ومصر المقاصة المتصدر اختبارات صعبة.

القاهرة - يصطدم فريق الزمالك الرابع (16 نقطة مع 3 مباريات مؤجلة) مع بتروجيت الحادي عشر ويلتقي مصر المقاصة شريك الداخلية في الصدارة (21 نقطة لكل منهما) مع الاتحاد الإسكندري السادس اليوم الإثنين، في حين يواجه والأهلي التاسع (13 نقطة مع 3 مباريات مؤجلة أيضاً) نظيره إسوان الرابع عشر غداً الثلاثاء.

يحل الزمالك ضيفاً على بتروجيت على ملعب السويس، وتتعدد أسباب صعوبة المباراة أبرزها الخلفية التاريخية لمباريات الفريقين التي حملت الندية والإثارة، بالإضافة إلى تحسن نتائج أصحاب الأرض منذ إسناد الإدارة الفنية للفريق إلى طلعت يوسف، والغيابات المؤثرة في صفوف الزمالك أبرزها قائد الفريق حازم أمام لإصابة بشد في العضلة الخلفية، ومحمد عادل جمعة للإصابة بتمزق في العضلة الأمامية، وأحمد توفيق بشد في العضلة الأمامية.

ويدرك المدير الفني للزمالك البرازيلي ماركوس باكيئا صعوبة المباراة، وهو ما دفعه إلى الاجتماع باللاعبين للتأكيد على أهمية تعديل مسار الفريق واستمرار الانتصارات للعودة إلى القمة. على الجانب الآخر أكد طلعت يوسف على صعوبة مواجهة الزمالك، مشيراً إلى أنه سيسعى إلى تحقيق نتيجة إيجابية لاستمرار مسيرته المتميزة مع الفريق.

وعلى ملعب الفيوم، سيواجه مصر المقاصة خصماً عنيداً يتمثل في الاتحاد الإسكندري (16 نقطة). ويأمل المدير الفني للمقاصة إيهاب جلال في استمرار مغامرته والبقاء على الصدارة لأطول فترة ممكنة، خاصة أن الفريق يمر بأفضل فتراته الفنية بفوزه 4 مرات في مبارياته الخمس الأخيرة، فيما يأمل المدير الفني للاتحاد البرتغالي ليونيس أونيس في تحطيم الخسارة المفاجئة على ملعبه في المرحلة الماضية أمام بتروجيت بهدفين نظيفين، واستعادة نغمة الانتصارات أملاً

▶ يأمل المدير الفني لفريق المقاصة إيهاب جلال في استمرار مغامرته والبقاء على الصدارة لأطول فترة ممكنة

### باختصار

▶ استغرب وليد الركراكي مدرب نادي الفتح الرباطي من خسارة ناديه أمام القينطري في مباراة عن الجولة 13 من الدوري الاحترافي، حيث أظهر المدرب استياءه من الطريقة التي خسر بها فريقه ولم يكن راضياً على أداء المجموعة ككل.

أكدت إدارة نادي الأهلي السعودي أن رئيس الزمالك المصري مرتضى منصور بالغ في طلبات ناديه برحيل اللاعب محمود كهربا للدوري السعودي نظراً لاحتياج الفريق المصري له هذا الموسم.

كشف أحمد العقيل عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم أن الاتحاد يدرس إقامة جولة من دوري المحترفين خارج البلاد مشيراً إلى أن رابطة الدوري الإنكليزي تفكر هي الأخرى في مثل هذه الخطوة.

أوضح نادي الاتحاد السعودي أنه يملك عدة عروض على الطاولة من أجل الحصول على خدمات المحترف الغاني سولي مونتاري على سبيل الإعارة في فترة الانتقالات الشتوية.

قرر نادي مولودية الجزائر إحالة لاعبه الأثيوبي صلاح الدين إلى مجلس تاديب على خلفية "الإساءة لصورة النادي". وكان صلاح قد انضم إلى مولودية الجزائر قادماً إليه من الأهلي المصري.

تغلب المنتخب التونسي للشباب أقل من 20 عاماً على مضيفه المنتخب الجزائري 1-2 في المباراة الودية التي جمعتهما السبت، ضمن استعداداتهما للتصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم أفريقيا 2017.

### متفرقات

▶ طالب الأمير الأردني علي بن الحسين، المرشح لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بنشر تقرير المحقق الأميركي مايكل غارسيا "فورا"، في إشارة إلى تحقيقات داخلية بشأن منح مونديالي 2018 و2022 لروسيا وقطر. وأنت تصريحات الأمير علي خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر دبي الرياضي الدولي العاشر أمس، والتي شارك فيها أيضاً السويسري جيانو إنفانتينو، الأمين العام للاتحاد الأوروبي للعبة والمرشح أيضاً لرئاسة الاتحاد الدولي في الانتخابات المقررة في 26 فبراير المقبل. وكرر الأمير علي التشديد على ضرورة توافر معايير "الحوكمة الجيدة" في الاتحاد الذي عصف به سلسلة فضائح مؤخراً.



▶ يدرس نادي أهلي جدة السعودي فكرة التعاقد مع محمود عبدالمنعم (كهربا) نجم خط وسط فريق الزمالك المصري أحد أبرز الهادفين في الدوري المصري هذا الموسم. وقرر المدرب السويسري كريستيان غروس المدير الفني لأهلي جدة التعاقد مع لاعب وسط هجومي ليظهر خيار استعارة كهربا من الزمالك لمدة موسمين مقابل مليوني دولار وذلك على غرار



▶ ألمح خالد لونيبي المدير الجديد لنادي أمل الأربعة مقبلاً دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم إلى استقالته من منصبه على خلفية المشاكل التي يعاني منها الفريق. وكشف لونيبي أنه سيتمخ لنفسه مهلة 24 ساعة قبل اتخاذ القرار النهائي، مشيراً إلى أنه قد لا يستمر في تدريب الفريق. وعين لونيبي قبل 10 أيام مدرباً جديداً لأمل الأربعة خلفاً لسلفه عبدالنور بوصبيعة، ليكون المدير الرابع للنادي منذ بداية الموسم. وقد اعترف بأن بقاء الفريق في دوري الأضواء



▶ سيغيب غريفيين عن صفوف فريق لوس أنجليس كليبرز المنافس في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين مدة أسبوعين على الأقل بعد تعرضه لإصابة في أربطة الركبة. وتعرض غريفيين للإصابة في الربع الأول من مباراة فريقه أمام لوس أنجليس ليكرز لكنه استمر في اللعب وأنهى المباراة مسجلاً 13 نقطة. وبعد خضوعه لفحص بالرنين المغناطيسي وغيابه عن مواجهة يوتا جاز قال الفريق إنه سيقيم بإعادة تقييم حالة غريفيين بعد أسبوعين سيخضع خلالها كان ترحيب الجمهور بي رائعاً ومشجعاً، وبوظفي، والجو العام احتفالي دوماً، لذا فإن الكثير من البهجة والرح في انتظارنا. وأطلع إلى لقاء الجميع يوم الأربعاء 30 ديسمبر، ثم لقاء المزيد من المشجعين في أيام المباريات التي تبدأ في 31 ديسمبر.



▶ حل دافيد فيرير في آخر مشاركاته في بطولة الإمارات العربية المتحدة في المركز الثاني في النهائيات، لذا فإن هذا اللاعب الإسباني الموهوب يتحرق شوقاً للعودة إلى الملعب في العاصمة الإماراتية. ويقول فيرير "إنني أطمح فعلاً للقدوم إلى أبوظبي وزيارة بعض المعالم والأماكن الشهيرة قبل بدء البطولة، خصوصاً أنني زرت بعض هذه الأماكن سابقاً. ولطالما كان ترحيب الجمهور بي رائعاً ومشجعاً، وظروف اللعب مذهلة في أبوظبي، والجو العام احتفالي دوماً، لذا فإن الكثير من البهجة والرح في انتظارنا. وأطلع إلى لقاء الجميع يوم الأربعاء 30 ديسمبر، ثم لقاء المزيد من المشجعين في أيام المباريات التي تبدأ في 31 ديسمبر.

## الترجي وصيفا والأفريقي يتعثرون في الدوري التونسي

مراد بالحاج عمارة

▶ **النجم الساحلي يواصل اعتلاء الصدارة بفوزه على الترجي الجرجيسي، بينما انحدر الصفاقسي إلى المركز الثالث**

في باقي المشوار. في الوقت نفسه كان المدير الفني للترجي عمار السويح هو الآخر أمام اختبار جدي وهو الذي بات مطالبا بتعديل الأوتار وإصلاح الأخطاء التي قام بها فريقه في سوسة. وفي الطرف المقابل كان النادي الصفاقسي والذي كان يحتل الصدارة مع النجم الساحلي برصيد 28 نقطة حريصاً على عدم التعثر من جديد لأن هزيمة ثانية في هذا التوقيت قد تجعل المدير الفني شهاب الليلي في وضعية لا يحسد عليها.

وعاد فريق النجم من مدينة جرجيس بثلاث نقاط ثمينة دعمت رصيده في القمة عندما حل ضيفاً على الترجي جرجيس الذي يعتبر "الدابة السوداء" لفريق جوهرة الساحل، فإن ما قدمه إلى حد الآن من أداء مهزوز في الدوري التونسي جعله يحتل المركز الـ13 نقطة وهو ما جعل أبناء المدرب فوزي البنزرتي يؤكدون انتصاراتهم المتتالية. وتتواصل متاعب النادي الأفريقي الذي كان في تنقل صعب إلى حمام الأنف باعتبار أن فريق "الهمهاما" كان مطالبا بالانتصار ووضع حد لنتائج السلبية المتتالية وأخرها الهزيمة أمام الصفاقسي. وتمكن فريق باب جديد من الظفر بنقطة التعادل الذي كان في طعم الهزيمة، هذه النتيجة عكرت صفو الأجواء داخل أركان القلعة الحمراء والبضاء، وزادت الضغوط على المدير نبيل الكويكي الذي كان ضحية جديدة لسوء النتائج. وفي بقية المباريات فاز البنزرتي على نجم الملوي بهدف دون رد، وبنفس النتيجة فاز مستقبل المرسي على الملعب التونسي، بينما فاز قوافل قفصة على أولمبيك سيدي بوزيد بهدفين لهدف.

التعادل للصفاقسي من ركلة جزاء في الدقيقة الـ10، قبل أن يسجل فخر الدين بن يوسف هدف الفوز للترجي في الدقيقة الـ52 من عمر المباراة. وشهد اللقاء طرد لاعب الصفاقسي وسيم كمن بسبب الإندثار الثاني في الدقيقة الـ63، كما أضاع ياسين الخنيسي فرصة هدف للترجي في الوقت بدل الضائع من الشوط الثاني بانفراد أسفر عن تسديدة ارتطمت بالقائم.

منذ بداية اللقاء حاول الترجي الرياضي والذي سقط الأربعة الماضي في سوسة أمام النجم الساحلي رد الفعل لتدارك العثرة التي لم تستوعبها جماهيره إلى حد الآن، خصوصاً وأن الهزيمة كانت بثلاثية نظيفة كما كانت سبباً في إبعاد فريق باب سوسة عن الصدارة ليجد نفسه في المركز الثالث بـ27 نقطة. وكان الترجي في ظرف وجيز أمام اختبار جديد قد تكون له تداعيات أخرى



عودة من الباب الكبير



«غوارديولا فشل في التواصل مع اللاعبين وهو يركز فقط على التكتيكات.. إنه أمر غريب فهو يحضر التكتيكات ليلا ونهارا ولكنه لا يركز على التواصل مع لاعبيه».

أوتمار هيتسفيدل  
المدرّب السابق لنادي بايرن ميونخ

«الآن علينا الاستعداد لعبور عقبة قلعة سراي الصعبة في البطولة الأوروبية، ولكي تنافس على اللقب عليك ألا تخشى أي خصم وأن تهزم الجميع».

اليساندرو ماتري  
مهاجم فريق لاتسيو الإيطالي



## أرسنال يتوق إلى استعادة التوازن في قمة الدوري الإنكليزي

● ليستر سيتي يخوض اختبارا صعبا أمام ضيفه مانشستر سيتي ● قمة نارية بنكهة هولندية بين يونايتد وشيلسي



لا بد من عودة الروح

بعض الفرص ومن المؤسف أن يفقد أوسكار توازنه خلال تنفيذ ركلة الجزاء». وأكد هيدينك «سنذهب إلى أولد ترافورد، ستكون المهمة صعبة لكنني أتمنى أن يظهر فريق في كل مباراة الطموح ذاته أمام وانفورد».

ويلعب اليوم أيضا كريستال بالاس مع سوانسي سيتي، وإيفرتون مع ستوك سيتي، ونوريتش سيتي مع إستون فيلا، ووانفورد مع توتنهام، ووست بروميتش البيون مع نيوكاسل، ووست هام مع ساوثهامبتون، على أن تحتتم الأربعاء المقبل بلقاء سندرلاند مع ليفربول.

لتشيلسي أن يخرج فائزا في مباراته الأولى التي انتهت بالتعادل 2-2 مع وانفورد على ملعب «ستامفورد بريدج» - لو لم يهدر البرازيلي أوسكار ركلة جزاء في الوقت القاتل بعدما فقد توازنه خلال تسديدها فطاح بالكرة في المدرجات.

وقال هيدينك، الذي سيحرم من خدمات المهاجم الدولي الأسباني ديفغو كوستا صاحب الثنائية في مرمرى وانفورد بسبب الإيقاف لتراكم الإذنارات (5) «في النهاية، كانت نتيجة عادلة»، مضيفاً «كان بإمكاننا تحقيق المزيد في نهاية المباراة. حصلنا على

### هيدينك يبحث عن فوزه الأول في مغامرته الثانية من النادي اللندني تشيلسي وبالتالي تعميق جراح مواطنه فان غال

للخلى عنه في حال سقوط فريقه أمام ستوك سيتي أو تشيلسي اليوم الاثنين، وقد تحقق ما كان يخشاه المدرب الهولندي الذي شاهد رجاله يسقطون للمباراة الرابعة على التوالي، من بينها المباراة الحاسمة في دوري أبطال أوروبا ضد فولفسبورغ الألماني (2-3).

وأشار فان غال إلى أنه لم يكن هناك بديل عن الفوز في المباراة الأخيرة، لكنه رأى أن «الضغط» عليه وعلى الفريق إضافة إلى الرياح القوية التي أثرت على الأداء في اللقاء، تسببا في عدم «تجرؤ» لاعبيه على لعب كرة القدم.

ومن المؤكد أن إدارة يونايتد ستتحث في هذه الأونة مصير فان غال بعد أن تلقى فريقها ثلاث هزائم متتالية في الدوري للمرة الثانية في 2015 (الأولى بين 18 أبريل الماضي والثاني من مايو أمام تشيلسي وإيفرتون ووست بروميتش)، وذلك بعد أن خسر ثلاث مباريات متتالية في ثلاث مناسبات فقط في تاريخه قبل 2015. كما أنها المرة الأولى التي يتلقى فيها يونايتد أربع هزائم متتالية في موسم واحد (ثلاث في الدوري وواحدة في دوري أبطال أوروبا أمام فولفسبورغ الألماني 3-2) منذ أكتوبر-نوفمبر 1961.

ويعود الانتصار الأخير ليونايتد إلى 21 نوفمبر ضد وانفورد، قبل أن يفشل في تحقيق الفوز في 7 مباريات متتالية (5 في الدوري و2 في دوري الأبطال)، وهذه أسوأ سلسلة له منذ ديسمبر 1989-يناير 1990.

وتجسد رصيد يونايتد الذي ودع أيضا مسابقة كأس الرابطة على يد ميدلزبره من الدرجة الأولى إلى جانب انتهاء مشواره في دوري أبطال أوروبا عند حاجز الدور الأول، عند 29 نقطة في المركز السادس.

### هاجس الفوز الأول

في المقابل، يبحث هيدينك عن فوزه الأول في مغامرته الثانية من النادي اللندني وبالتالي تعميق جراح مواطنه فان غال إن لم يكن توجبه الضربة القاضية له والإطاحة برأسه. وكان بإمكان المدرب الجديد-القديم

تعيش الملاعب الإنكليزية على وقع جولة جديدة من لقاءات نارية، من خلال منافسات المرحلة التاسعة عشرة الأخيرة من دور الذهاب للدوري الإنكليزي لكرة القدم والتي تشهد صراعا قويا بين فرق المقدمة.

والعائد بقوة ويفوز مدو على سندرلاند 4-1. لكن فرحة سيتي لم تكن كاملة لأنه تعرض لضربة بإصابة قائد المدافع الدولي البلجيكي فنسان كومباني، علما بأنه غاب عن الفريق في المباريات الثماني السابقة بسبب الإصابة.

وعلق مدرب مانشستر سيتي التشيلي مانويل بيليجريني على الإصابة قائلا «الأمر المؤسف الوحيد كان إصابة فنسان كومباني» ما يحصل معه يصعب تفهمه».

وأعرب بيليجريني عن أمله في أن يكون المهاجم الدولي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو في قمة مستواه غدا بعدما أراحه في المباراة الأخيرة وهو العائد بدوره إلى الملاعب الأسبوع الماضي بعد غياب بسبب الإصابة.

وقال بيليجريني «أتمنى أن يكون أغويرو في قمة مستواه الأسبوع المقبل، لقد عانى من مشكلة صغيرة وكان مهما بالنسبة إلينا عدم المجازفة بإشراكه، سيكون جاهزا بنسبة 100 بالمئة».

ولن يكون ليستر سيتي لقمة سائغة لمانشستر سيتي بيد أن مربيه الإيطالي كلاوديو رانيريي شدد على صعوبة مهمة فريقه أيضا في قمة المتناقضات بالنظر إلى الفوارق الكبيرة بينه وبين حامل اللقب العام قبل الماضي وإن كان ليستر يملك في صفوفه أفضل هدافين في الدوري هما جيمي فاردي متصدر لأثمة الهدافين برصيد 15 هدفا والدولي الجزائري رياض محرز صاحب ال13 هدفا.

### مصير على المحك

تتجه الأنظار إلى ملعب «أولدترافورد» في مانشستر الذي يشهد قمة نارية بين مانشستر يونايتد صاحب الضيافة وتشيلسي حامل اللقب بنكهة هولندية قد تكون الأخيرة لمدرب «الشياطين الحمر» الهولندي لويس فان غال، فيما يطمح مواطنه غوس هيدينك إلى فوز الأول مع النادي اللندني. واعترف فان غال بأنه غير واثق بشأن مستقبله مع مانشستر يونايتد وذلك عقب الهزيمة الثالثة على التوالي التي مني بها على يد مضيفه ستوك سيتي (2-0).

وكرر الحديث في الأيام الأخيرة عن وضع فان غال مع «الشياطين الحمر» وعن التوجه

لندن - يسعى أرسنال مطاراد ليستر سيتي المتصدر إلى استعادة التوازن عندما يستضيف بورنموث اليوم الاثنين في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة الأخيرة من دور الذهاب للدوري الإنكليزي لكرة القدم. وكان الفريق قد مني بالخسارة خارج قواعده في المرحلة الثامنة عشرة، حيث سقط أرسنال بخسارة مثله أمام مضيفه ساوثهامبتون برعاية نظيفة.

ويأمل الفريق في استغلال عاملي الأرض والجمهور لتجاوز كبوته في الـ«بوكسينغ داي» خاصة وأن فريق المدفعية يسعى إلى اللقب والذي رفض هدية ليفربول وفرط في انتزاع الصدارة بسقوطه ليفربول أمام رجال المدرب الهولندي رونالد كومان.

### كريستال بالاس يتحدى سوانسي سيتي، وإيفرتون يقارع ستوك سيتي، ونوريتش سيتي يلاقي إستون فيلا

ويملك رجال المدرب الفرنسي أرسين فينغر فرصة تشديد الخناق والضغط على ليستر سيتي كونه يلعب قبله بـ24 ساعة وبالتالي تحقيق الفوز وانتزاع الصدارة منه مؤقتا.

وأكد فينغر على ثقته الكبيرة في لاعبيه للرد على السقوط المذل أمام ساوثهامبتون، وقال عقب المباراة «هؤلاء اللاعبون لديهم روح معنوية رائعة وسيظهرون ذلك بعد 48 ساعة» في إشارة إلى مواجهة بورنموث، مضيفا «سنرد على خيبة الأمل هذه. لدي ثقة في لاعبي فريق وسيردون اليوم». بيد أن المهمة لن تكون سهلة أمام بورنموث الرابع عشر والذي كسب 10 نقاط في مبارياته الأربع الأخيرة وهو ما أكده فينغر بقوله «بورنموث يلعب بطريقة جيدة جدا في الأونة الأخيرة، لكننا مطالبون أكثر منه بكسب النقاط الثلاث، فنحن نلعب على أرضنا وأمام جماهيرنا، وأمامنا فرصة تعويض فشلنا في اقتناص الصدارة من ليستر سيتي».

من جهته، يخوض ليستر سيتي اختبارا صعبا أمام ضيفه مانشستر سيتي الثالث

### بيرهوف: أستبعد عودة لام إلى صفوف المانشافت

□ ميونيخ (ألمانيا) - أكد أوليفر بيرهوف مدير المنتخب الألماني لكرة القدم أنه لا يتوقع عودة فيليب لام نجم بايرن ميونيخ إلى صفوف المنتخب الألماني (المانشافت) استعدادا لبطولة كأس الأمم الأوروبية القادمة (يورو 2016).

وصرح بيرهوف قائلا إنه تحدث إلى لام مؤخرا ولم يشعر بأنه يفكر في العودة إلى صفوف المانشافت. وقال بيرهوف «كل من يعرف فيليب (لام) أو قرأ تعليقاته أو تحدث إليه شخصيا، يدرك أن قرار عودته إلى صفوف المانشافت أمر مستبعد. علينا احترام هذا». واعتزل لام (32 عاما) اللعب الدولي بعد الفوز مع المانشافت بلقب كأس العالم 2014 بالبرازيل حيث كانت المباراة النهائية للبطولة والتي فاز فيها المنتخب الألماني على نظيره الأرجنتيني 1-0 وهي المباراة الدولية رقم 113 له مع الفريق. وأوضح لام أنه سيعتزل اللعب تماما بعد انتهاء عقده الحالي مع بايرن في يونيو 2018.

### ريال مدريد وبرشلونة يتنافسان على ضم نجم روما

□ مدريد - دخل عملاقا الكرة الإسبانية ريال مدريد وبرشلونة في صراع على ضم ميراليم بيانيتش، نجم الفريق الأول لكرة القدم بنادي روما الإيطالي.

ووفقا لوسائل إعلام إسبانية فإن الفريقين سيطلبان ضم الدولي البوسني خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. وسجل بيانيتش 9 أهداف خلال 21 مباراة لعبها مع الفيلاروسي في مختلف البطولات هذا الموسم. ومن المنتظر الإيفرط روما في صاحب الـ25 عاما بأقل من 40 مليون يورو، خاصة وأن الفريق يعاني من تراجع النتائج في الفترة الماضية.

ويواجه ريال مدريد نظيره روما في دور الستة عشر من بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم في فبراير المقبل. ويعتبر النجم البوسني من أقوى المواهب الصاعدة في عالم المستديرة في المواسم الأخيرة، وإلى جانب قطبي الكرة الإسبانية هناك عديد الأندية الأوروبية الكبيرة التي تريد ضم نجم روما.

## المصري ميدو ضحية للخلاف لاعبا ومدربا

### ميدو الذي لا يزال غاضبا من تبعات الأزمة قال إن أي مدير فني سيتعاقد معه الإسماعيلي سيدد قنابل موقوتة تعرقل مسيرته

من تبعات الأزمة «أي مدير فني سيتعاقد معه الإسماعيلي سيدد قنابل موقوتة تعرقل مسيرته، أبرزها عبد ربه الذي كانت وظيفته تصدير الأزمات والمشاكل لي، كان يرفض التعاقد مع شيكابالا رغم ترحيبه باللاعب في وسائل الإعلام». ثم دخل في أزمة مع حارس المرمى محمد صبحي بشأن شارة القيادة، قبل أن يشتبك معه ويتعدى عليه في حافلة الفريق أثناء العودة إلى الإسماعيلية بعد الفوز على الاتحاد الإسكندري بخمسة أهداف، بخلاف الخلافات التي وصلت إلى القضاء مع زميله بالفريق أحمد سمير فرج، بسبب تدخلات شقيقه».

وقال حسني عبدربه بدوره، في تصريحات مقتضبة لـ«العرب» قبل السفر إلى السعودية لإداء العمرة، مستغلا فترة إيقافه بمعرفة مجلس إدارة النادي» إنه أكثر لاعب أفاد الإسماعيلي، إنه لم يتخيل يوما أن يحدث معه ما حدث.

وضحى بملايين الجنيهات من أجل الإسماعيلي الذي أحبه، ودعم ميدو ووقف بجواره ولم يتورط في أي مؤامرات مثلما يدعي، فليس هو الشخص الذي يتامر ضد ناديه، حتى أنه اشتبك مع شقيقي بعد فقده أعصابه عقب تغييره، رغم أنه ليس مسؤولا عما فعل، واعتذر لميدو هاتفيا قبل الأزمة.

الطريف أن الواقعة التي يرى البعض أن ميدو كان الضحية فيها، حدثت قبل حوالي عشر سنوات، بينما كان الوضع معكوسا، فخلال مباراة المنتخب المصري مع السنغال في نصف نهائي كأس الأمم الأفريقية 2006 أقدم المدرب حسن شحاتة على استبدال ميدو الذي كان أساسيا ولم يقدم شيئا، بالمهاجم البديل عمرو زكي، لينفجر اللاعب غضبا ويدخل في عراك لفظي كاد أن يتطور إلى اشتباك بالأيدي مع مدربه على مرأى ومسمع من الملايين الذين تابعوا المباراة.

مدربه ميدو بمنح محمود عبدالرازق (شيكابالا) لاعب الزمالك الذي استعاره الإسماعيلي بداية الموسم، فرصا متتالية للعودة إلى مستوى مقارب لما كان عليه.

قابل ميدو من ناحيته غضب عبدربه بتغريمه 25 ألف جنيه، لتتصاعد الأزمة بدخول شقيق عبد ربه الذي كان يعمل مديرا لقطاع الناشئين بالنادي، متوعدا ميدو بالرحيل، لينفجر المدرب في تصريحات إعلامية رهن فيها بقاءه في منصبه برحيل اللاعب، لحقتها تصريحات من اللاعب نفسه أكد فيها أن لا أحد في الدنيا يستطيع إجباره على الرحيل عن الإسماعيلي، قبل أن يقرر المدرب الرحيل، رافضا محاولات محافظ الإسماعيلية إثناءه عن موقفه.

وخص ميدو «العرب» بتوضيحات حول الواقعة، فقال إن ما حدث باختصاره هو أن اللاعب لا يريد الخروج من الملعب، ما جعلني أعتقد أن هناك بندا في تعاقد مع الإسماعيلي ينص على عدم استبداله في أي مباراة. وقال ميدو الذي كان لا يزال غاضبا

□ القاهرة - لم تكن الأزمة الأخيرة بين أحمد حسام (ميدو) مدرب نادي الإسماعيلي المصري، وقائد الفريق حسني عبد ربه، الأولى التي تحدثت بين مدرب ولاعب، سواء في مصر أو في دول عديدة حول العالم.

كما أن نهايتها قد تكون متطابقة بالفعل مع نهايات أخرى حدثت، وسوف تستمر في الحدوث بلا استثناءات، وتتلخص في كلمتين بـ«رحيل المدرب» لأنه الحلقة الأضعف غالبا في كل الصراعات التي رصدناها. اندلعت أزمة الإسماعيلي عقب هزيمة الفريق أمام بتروجيت بهدف في الجولة الثامنة من بطولة الدوري المصري، حينما صب عبد ربه غضبه على المدير الفني بسبب شعور اللاعب بإهماله وعدم الاعتماد عليه، أو منحه الفرصة للعودة إلى مستواه الطبيعي بعد الإصابات التي طاردهته الفترة الأخيرة، كان آخرها قطع في الرباط الصليبي للمرة الثالثة في مسيرته الكروية.

واتهم عبد ربه الذي يمثل قيمة معنوية مهمة لدى جماهير الكرة في الإسماعيلية



أنا لست مشاكسا

### باختصار

□ يستهدف البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني السابق لتشيلسي، تدريب المنتخب الإنكليزي بعد كأس الأمم الأوروبية «يورو 2016» بفرنسا خلفا لروبي هودجسون، رغم ارتباط اسمه بتدريب مانشستر يونايتد وريال مدريد.

□ أكد رئيس نادي برشلونه الأسباني بطل أوروبا والعالم جوزيف ماريا بارتييميو في مؤتمر دبي العاشر للاحتفال أن فريق برشلونه هو أفضل فريق في العالم ولديه لاعبون رائعون ولق في العالم ميسي دائما تكون الأمور أسهل.

□ يخطط كارلو أنشيلوتي المدرب السابق لريال مدريد، وضيف بطل الدوري الأسباني، من الآن للموسم المقبل مع بايرن ميونيخ الألماني، حيث أن الإيطالي سيخلف بيب غوارديولا على مقاعد بدلاء ملعب «أليانز أرينا».

□ دخل نادي توتنهام على خط المنافسة مع تشيلسي للحصول على خدمات الكولومبي جاكسون مارتينيز، مهاجم نادي أتلتيكو مدريد الأسباني. وفضل الدولي الكولومبي في إثبات نفسه مع أتلتيكو مدريد منذ انضمامه إلى بورتو البرتغالي.

□ لا يزال فلورنتينو بيريز رئيس ريال مدريد مصرا على التعاقد مع البرازيلي نيمار دا سيلفا مهاجم الغريم الأزلي برشلونه، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

□ فتح البرازيلي روبينيو لاعب نادي جوانجزو إيفرغراند الصيني باب العودة مرة أخرى إلى البرازيل في يناير المقبل بعد نهاية عقده مع النادي الصيني.

## صباح العرب



كرم نعمة

الغريبان ترتدي  
ربطات العنق

لا تمتلك السلطة مواصفاتها التاريخية ولا قوتها عندما تتخلى عن كرامتها، كما سلب تغير الزمن بانفتاح العالم على بعضه الجبروت منها، فلم يعد بمقدور تلك السلطة التي كانت ترتعش لها أبدان الناس كتم الأصوات، فما يحدث في شارع ضيق بقربة نائية يمكن أن يتداوله أهالي قرية أخرى تبعد عنها آلاف الأميال في نفس لحظة حدوثه.

التلفزيون صوت السلطة الوحيد أيضا فقد نغره كمصدر للأخبار، ولم يعد بيد السلطة وحدها، فلكل مواطن تلفزيونه الخاص، بإمكانه بث ما يشاء عليه رغم أنف السلطة دكتاتورية كانت أم ديمقراطية!

المثير للتحكم أن السلطة بوصفها كيانا معنويا وبكل جبروتها السالف انصاعت بقدر ما للانفتاح بين جهات العالم وأدركت أنها لم تعد تتبوأ موقعها في أعلى الهرم بعد انهياره في مجتمع كوني مسطح، متشابك ومتواصل مع بعضه، لكن الذين "قذفوا" إلى أعلى السلطة في لحظة شاذة من التاريخ مازالوا يفكرون في عقلية الخليفة "امطري حيث شئت فسيتاتي خراجك!" وفي حقيقة الأمر لا هم يمتلكون السلطة بمواصفاتها الواقعية، ولا هم قادرون على التصرف بما يحملون على عاتقهم من سلطة منحت لهم أو استحوذوا عليها، يدركون في قرارة أنفسهم أنهم يديرون حكومة افتراضية لا تتعدى حدودها المنطقية الخضراء كما في العراق مثلا!

إذ صارت هناك للرماد أجنحة وارتدت الغريبان ربطات العنق لتتجول في التاريخ، لذلك فهم لا يعدون أكثر من صفيح في الظلام مثلما وجدوا، فتراهم يسعون إلى تعلم طرق جديدة في الاستحواذ على كل ما يقع بين أيديهم أو أمامهم.

لم يفكروا ولو للحظة واحدة بالدلالة العميقة في اختبار الذات تحت وطأة السلطة، هل سنجذ أيا منهم واقفا أمام المرأة ليسائل نفسه في فرصة نادرة للاختبار!

الأمبالاة ليست مرضا إذا كان من أجل الصفاء الذهني ومن أجل غاية تحقيق ما يطمح له دماغ المرء، لكنها تصبح صلفا ووضاعة عندما تصيب من هو في السلطة عن كل ما يدور حوله. تماما كصلف اللص المبتسم بوجه ضحيته، عندما يمثل أمامه دور من أعاد له حقوقه.

وغالبية رجال السلطة اليوم أشبه بلصوص يبتسمون بوجه ضحاياهم، وهذا يفسر الجملة الأولى التي نطق بها أحدهم في أول استوزار افتراضي له في حكومة المنطقة الخضراء بقوله "..." عندما كنا، واليوم نحن نستلم الحكم".

يا للحكم الجديد الذي ارتد طائفا وقد كرامته بالتنازل المريع عن القيم، مع أنه لم يكف عن الحديث عن تلك القيم، ويا للخجل!

## مطالب قصار القامة في العراق تصل السماء ولا تسمعها الحكومة



## بالونات الأمنيات قد تحقق حلم الزواج

وسبق أن تظاهر العشرات من قصر القامة في إقليم كردستان وفي ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد أيضا مطالبين بتحسين ظروفهم المعيشية وإنصافهم وإعطائهم حقوقهم التي نصت عليها القوانين والدستور.

وبحسب الفنان سعدون الجبوري المعروف بـ"عبودي" فإن قصار القامة يستلمون راتباً شهرياً من قبل هيئة الرعاية يبلغ 50 ألف دينار فقط، أي ما يعادل أقل من 40 دولاراً.

بما يقدمه وبإسهاماته في المجتمع". وقالت نور حسين قاسم (24 عاماً) العضو في الجمعية "لدينا رسالة واحدة وهي تحقيق العدالة والمساواة، أسوة بالآخرين."

وأضافت "مطالبنا بسيطة وهي تأمين فرص العمل ومسكن مثل أي شخص طبيعي". وقد قدمت نور الحاصلة على شهادة في المحاسبة العشرات من الطلاب للحصول على وظيفة في الحكومة منذ عام 2013، لكن من دون جدوى.

الأيام. لماذا كل هذه السنين التي ضاعت من حياتنا؟

وانتقد جليل توفير الحكومة 224 وظيفة لنحو 14 ألف مرشح من ذوي الإعاقات المختلفة في العراق، وقصار القامة منهم، باعتبار أن هذه الخطوة غير كافية.

وحضر العميد سعد معن المتحدث باسم وزارة الداخلية الاحتفالية وأعرب عن دعمه لهذه الفئة من الأشخاص الذين يعانون قصراً شديداً في القامة، قائلاً إن "إنجازات الإنسان لا تقاس بحجمه ولا بلون ولا بعرق، إنما تقاس

بمناسبة اليوم العالمي لقصار القامة، كتب العشرات من الأشخاص، الذين يعانون من قصر شديد في القامة، أمنياتهم في رسائل علقت ببالونات أطلقوها في سماء بغداد، وسط شعور باليأس والإحباط والإهمال من قبل المسؤولين الحكوميين.

بغداد - تجمع العشرات من قصر القامة العراقيين الذين يشعرون بالإهمال والتمييز من قبل المجتمع والحكومة، في شارع أبي نواس في بغداد للاحتفال باليوم العالمي لهذه الفئة المهمشة في البلاد، حيث أطلق المشاركون في فعاليات هذه المناسبة بالونات تحمل أمنياتهم للسنة الجديدة في سماء بغداد.

وكتب المشاركون أمنيات مختصرة على أوراق صغيرة علّقوها ببالونات وأطلقوها نحو السماء وسط ابتهاج وفرحة ييمان الجميع، على أمل أن تتحقق هذه الأمنيات البسيطة التي تتنوع بين الحصول على عمل كريم والزواج.

وقال علي عبد الحسين (30 عاماً) وهو بائع شاي متجول "معاناتنا شديدة، وأنا لم أدرس بسبب المجتمع ونظراته السلبية، فمجتمعا لا يقدر أي ظرف".

وأضاف وعيناه تدمعان "كل ما أريده هو الحصول على وظيفة. ليس هناك فرق بين قصير وطويل، نحن قصر القامة لكن عقولنا كبيرة".

وكشف عن أمنياته التي كتبها وأطلقها في بالونة نحو السماء، قائلاً بخجل "الزواج".

وبحسب جمعية قصر القامة، يبلغ عدد هؤلاء المسجلين في سجلاتها ستة آلاف في العراق، بينهم 560 شخصاً في بغداد.

وأكد حسين جليل رئيس لجنة الثقافة في جمعية قصر القامة قائلاً "نعاني من عدم اهتمام بهذه الفئة، للأسف طرقتنا كثيراً أبواب المسؤولين لكن لم يسمعنا أحد".

وأكد جليل وهو شاعر وإعلامي "تعرضنا للابتزاز، السياسي والانتخابي".

وأضاف "نضع المشروع العراقي في دائرة الإتهام، لم يصدر قانون إلا في هذه

## الأردنية نداء شرارة أحلى صوت عربي

بيروت - توجت الأردنية نداء شرارة بلقب النسخة العربية من برنامج اكتشاف المواهب "ذا فويس - أحلى صوت" في موسمه الثالث الذي أسدل الستار عليه مساء يوم السبت الماضي.

وحصلت شرارة على أعلى نسبة من تصويت الجمهور متفوقة على التونسي حمزة الفضلاوي والعراقي علي يوسف واللبنانية كريستين سعيد.

وتعتمد فكرة البرنامج على أن تختار لجنة التحكيم، المكونة من المصرية شيرين عبدالوهاب والعراقي كاظم الساهر والتونسي صابر الرباعي واللبناني عاصي الحلاني، المشتركين دون أن تراهم وبعد ذلك تقوم بالإشراف عليهم وتدريبهم أسبوعياً. وكانت شيرين عبدالوهاب قد أشارت خلال الحلقة الختامية

وانطلق الموسم الثالث في سبتمبر في بيروت وأذيع على قناتي "إم.بي.سي 1" و"إم. بي. سي مصر". وإلى جانب اللقب يحصل الفائز على عقد رسمي لإصدار البوم غنائي كامل.

وفاز بالبرنامج في موسمه السابقين العراقي ستار سعد والمغربي مراد بوريقي.



## بريطانيان يحتفلان بوصول نسخة من كلبهما

التي تقدمها شركة "سوام". وتشتمل التقنية زرع حامض نووي "دي. إن.إيه" داخل بويضة الكلبة التي تم إزالة جزء من الخلية منها التي تحتوي على الكروموسومات.

وتضم شركة "سوام"، ومقرها كوريا الجنوبية، نحو 70 باحثاً اختاروا أن يحدوا حذو عالم الخلايا الجذعية الذي كانت تلاحقه الفضائح، هوانغ هو-سوك، في عام 2004 عندما تم طرده من منصبه الجامعي.

وكان هوانغ قد برز نجمه كبطل قومي أوائل عام 2004 حيث كان يأمل في إمكانية استخدام خلايا جذعية بشرية مستنسخة لعلاج الأمراض. وبعد ذلك بفترة أشهر، أقر أستاذ جامعة سول الوطنية والطبيب البيطري أن البيانات التي نشرت في صحيفة "ساينس" مزورة.

وفي السنوات الأخيرة، أعاد هوانغ عمليات الاستنساخ باستنساخ الحيوانات حيث تمت ولادة أول كلب صغير مستنسخ في عام 2005. وتردد أن نشاط استنساخ الكلاب الصغيرة التي قامت بها شركة "سوام" بدأ يزدهر حيث يحقق للشركة 29 مليون دولار سنوياً.

احتفل زوجان بريطانيان أمس الأحد بالوصول على كلب صغير مستنسخ من معمل كوري جنوبي، ليحل محل حبيبتهما الكلب "ديلان" من نوع بوكسر الذي توفي في وقت سابق من العام.

وقدم علماء كوريون جنوبيون مختصون في الخلايا الجذعية الزوجين، وهما من ويست يوركشاير، مع أول كلب صغير مستنسخ من نوعه يتم ولادته عن طريق كلبة بديلة في عيد الميلاد (الكريسماس).

وكان الكلب قد تتم استنساخه من عينات تم أخذها من ديلان بعد 12 يوماً من وفاته في يونيو الماضي وهي مدة أطول بكثير من حد مدة الاستنساخ السابق وهي خمسة أيام بعد الوفاة.

وكانت لورا جاك (29 عاماً) وريتشارد ريمدي (43 عاماً) قد دفعا مئة ألف دولار مقابل تلك العملية وشهدا الولادة في مسرح العمليات في هيئة "سوام بايوتيك ريسيرش" بالقرب من سول.

وكان الزوجان يشعران بالإحباط بعد وفاة ديلان بسبب ورم في المخ عندما بلغ ثمانية أعوام في الصيف الماضي، بالتالي قررا استخدام خدمة "استنساخ الكلاب" التجارية

